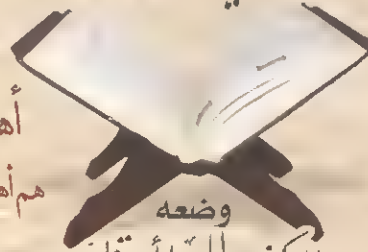


أهل القرآن

يُحْفَظُ الْقُرْآنُ فِي ثَلَاثِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ بَعْدَ



أهل القرآن
هم أهل القرآن وخاصته

حيث شئت

وضعه

الدكتور عبد المعطي أمباري بقلعجي

تجزئة
القرآن

أهل القرآن
من الصحابة
والتابعين وتابعيهم

سيرة السلف
في تحفيظ
القرآن

جدول حفظ
القرآن في
٣٦٠ يوماً

أساس حفظ
القرآن الكريم

سر الأحرف السبعة
التي أنزل القرآن
عليها

عدد آيات
القرآن وحروفه

آداب تلاوة
القرآن

مرات نزول
القرآن

أنواع المصاحف

أهل القرآن

وَمَا يَحْفَظُوا الْقُرْآنَ فِي ثَلَاثِ مِائَةٍ وَبَيِّنِينَ

حديث شريف . مسند أحمد (١٢٨/٣)
«أَهْلُ الْقُرْآنِ هُم أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ»

وضعه

الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي

دار الوعي بحلب

مكتبة ابن عبد البر لنشر المخطوطات العربية

ص.ب. المرقية ١٧٠٠٧ هاتف ٢٢٢٨٩٠٦ هاتف وفاكس ٢٢١٢٢٦٦

الطبعة الأولى

غرة المحرم ١٤٢٩ هـ = كانون الثاني (يناير) ٢٠٠٨ م

حقوق الطبع محفوظة لمؤلف الكتاب

﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ؕ كُلٌّ مِّنْ عِندِ
رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران/ ٧]

إنَّ أَثَرَ الْقُرْآنِ فِي الْفِكْرِ الْإِنْسَانِيِّ عَمِيقٌ، إِنَّهُ هُوَ
الَّذِي أَقَامَ الْإِيمَانَ عَلَى الْمُنْطَقِ، وَرَفَعَ رَايَةَ الْعَقْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا
مُتَشَبِّهًا مِثْلَانِ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ
يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ
وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ
يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ
فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ [الزمر / ٢٣]

أعظم وأعدل وأخوف وأرجى آية في القرآن الكريم

❁ إن أعظم آية في القرآن ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة/ ٢٥٥]

❁ وأعدل آية في القرآن ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل/ ٩٠]

❁ وأخوف آية في القرآن ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة/ ٧]

❁ وأرجى آية في القرآن ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر/ ٥٣]

أساس حفظ القرآن الكريم

لقد نزل الروح الأمين جبريل عليه السلام، بالقرآن الكريم على قلب النبي محمد ﷺ، وقد أمره الله بتلاوته ﴿وَأَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾ [الكهف / ٢٧]، ثم أمره بإبلاغه للناس، وقراءته عليهم ﴿يَتَأْتِيَا الرُّسُولَ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة / ٦٧]، ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [الإسراء / ١٠٦].

وكان رسول الله ﷺ حين ينزل عليه جبريل بالوحي حريصاً على استظهار القرآن وحفظه، فكان يحرك لسانه حالة نزول الوحي، مخافة أن تفوته كلمة، أو يسقط عليه حرف، حتى طمأنته ربه بأنه تكفل له أن يجمعه في صدره، ويسهل له قراءته لفظاً ومعنى، فقال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَعَجَّلَ بِهِ ۖ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ۚ ﴿١﴾ فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ۚ ﴿٢﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة / ١٦-١٩]، وقوله تعالى: ﴿فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ﴾ أي قراءته = وهو مصدّر على وزن فعلان، مثل: غفران، وشكران.

وهذا هو أساس حفظ القرآن الكريم:

١. إِنَّهُ أَمَرَ أَوَّلًا بِتِلَاوَتِهِ وَحِفْظِهِ.

٢. ثم جاءت مرحلة الإفهام بعد ذلك ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ [طه/١١٤]، ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ [الأعلى/٦]، و (لا) هنا نافية، وليست ناهية، والمعنى: فلست تنسى إذا أقرأناك.

٣. ثم جاءت مرحلة إقراء الصحابة وتحفيظهم، فكان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي يُقْرِئُهُ أَصْحَابَهُ فيحفظونه، وكان هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم حريصين على استظهار ما يحفظونه وتعهده بالمدارسة والعمل به، وكان الذي سمع يُعَلِّمُ من لم يَسْمَعْ.

٤. فكان عليه السلام يَبْعَثُ إلى من كان بعيد الدار منهم من يُعَلِّمُهُمْ وَيُقْرِئُهُمْ.

* جاء في السيرة لابن هشام (٧٦/٢): لما انصرف عن رسول الله ﷺ القوم، يعني الذين يأتيه في العَقَبَةِ الأولى: وهم اثنا عشر - بَعَثَ معهم «مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ بْنُ هَاشِمٍ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ، بْنُ عَبْدِ الدَّارِ، بْنُ قَصِيٍّ»، وَأَمَرَهُ أَنْ يُقْرِئَهُمُ الْقُرْآنَ، وَيُعَلِّمَهُمُ الْإِسْلَامَ، وَيَفْقَهُمُ فِي الدِّينِ، وَكَانَ يُسَمَّى: «الْمُقْرِئُ» بالمدينة.

* وفي الاستيعاب لأبي عمر بن عبد البر (٢٤٦/٢) استخلف رسول الله ﷺ عَتَّابُ بْنُ أُسَيْدٍ عَلَى مَكَّةَ، وَخَلَّفَ مَعَهُ مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يَفْقَهُ النَّاسَ فِي الدِّينِ، وَيُعَلِّمُهُمُ الْقُرْآنَ، ثُمَّ بَعَثَهُ ﷺ إِلَى الْجَنْدِ مِنَ الْيَمَنِ يَعْلَمُ النَّاسَ الْقُرْآنَ وَشَرَائِعَ الْإِسْلَامِ.

* وفي الاستيعاب (٤٥/٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ عَمْرُو بْنُ حِزَامٍ الْخَزْرَجِيَّ عَلَى نَجْرَانَ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ عَشْرَةِ سَنَةً لِيَفْقَهُهُمْ فِي الدِّينِ، وَيُعَلِّمَهُمُ الْقُرْآنَ، وَيَأْخُذَ صَدَقَاتِهِمْ، وَذَلِكَ سَنَةً عَشْرًا، بَعْدَ أَنْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَأَسْلَمُوا.

* وجاء في الاستيعاب لابن عبد البر (٤٢٤/٢) فِي ذِكْرِ «عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ الْأَنْصَارِيِّ

السالمي» أنه كان نقيباً، وشهدَ بيعةَ العقبة الأولى والثانية، وشهد بدرًا والمشاهد كلها، ووجهه الفاروق عمر رضي الله عنه إلى الشام قاضياً ومعلماً، فأقام بحمص.

* وذكر ابن عبد البر - رحمه الله تعالى - في باب العبادلة من الاستيعاب (١/ ٣٤٧): عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومِ الْقُرَشِيِّ، وقال: كان قديم الإسلام بمكة، هاجر إلى المدينة، واختلَفَ في وقت هجرته، فقبل: قَدِمَ الْمَدِينَةَ مَعَ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ، قبل رسول الله ﷺ، وقيل: قَدِمَهَا بعد بدر بيسير فنَزَلَ «دارَ الْقُرَاءِ».

* وفي كتاب نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية (١/ ٤٣): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لما وفدَ أَهْلُ الْيَمَنِ عَلَيْهِ، قالوا: ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يُعَلِّمُنَا السُّنَّةَ وَالْإِسْلَامَ، فأخذَ بيدَ أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِ الْجَرَّاحِ، فقال: «هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ».

* وفيه أيضاً: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أعطى رافع بن مالك الأنصاري لما لقيه بالعقبة، أعطاه ما أنزل إليه في العشر سنين التي خلت، فقَدِمَ به رافع إلى المدينة، ثم جمعَ قَوْمَهُ، فقرأَ عليهم.

فضائل القرآن الكريم

لقد أوصانا النبي ﷺ بمداومة التلاوة والذكر حتى لا يَغشى الران على القلب المؤمن بالله، ولا تنقطع الصلة الحية، والرابطة الوثيقة بين الله وبين المؤمن، إذ حين يعيش المؤمن مع الله يحس برحمته الواسعة، وفيضة الغامر، فالقرآن الكريم مؤنس المؤمن في حياته، ونوره الذي يضيء جوانب روحه، والهادي الذي يهديه إلى الجنة في الآخرة.

والرسول ﷺ يعرفنا ويرشدنا إلى فضائل القرآن الكريم، وهذه طائفة من الأحاديث الصحيحة في فضائل القرآن الكريم كل حديث منها مما تشد له الرحال.

١. عن عثمان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»^(١).

٢. وقال: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ^(٢) أَوْ الْعَقِيقِ فَيَأْتِيَ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعٍ رَحِمٍ؟ قالوا: يا رسول الله كُلُّنَا يُحِبُّ ذَلِكَ. قال: فَلَا أَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ

(١) صحيح أخرجه: البخاري في الصحيح (٧٤ / ٩)، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، الحديث (٥٠٢٧).

(٢) بُطْحَان. وهو اسم موضع بقرب المدينة. والعقيق: موضع على ميلين من المدينة، وقد خصَّصها بالذكر لأنها أقرب أسواق الإبل من المدينة.

فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ»^(١).

٣. وعن أبي هريرة أنه قال، قال رسول الله ﷺ: «أُحِبُّ أَحَدَكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلَفَاتٍ عِظَامٍ سَمَانٍ؟ قلنا: نعم. قال: فثلاث آياتٍ يقرأ بهنَّ أحدكم في صلاته خيرٌ له من ثلاث خلفاتٍ عظامٍ سمانٍ»^(٢).

٤. وقال: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعَتُعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ»^(٣).

٥. وقال: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَا لَا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ»^(٤).

(١) صحيح أخرجه مسلم من حديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ... فِي الصَّحِيحِ (١/٥٥٢)، كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ، بَابُ فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ وَتَعَلُّمِهِ، الْحَدِيثُ (٨٠٣/٢٥١). وَالْكَوْمَاءُ فِي الْإِبِلِ الْعَظِيمَةِ السَّنَامِ. وَ(كُومَاوَيْنِ): عَظِيمَتَيِ السَّنَامِ.

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح (١/٥٥٢)، كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ، بَابُ فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ وَتَعَلُّمِهِ، الْحَدِيثُ (٨٠٢/٢٥٠). وَقَوْلُهُ «خَلَفَاتٍ» أَيِ الْخَوَامِلِ مِنَ الْإِبِلِ.

(٣) متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها، أخرجه: البخاري في الصحيح (٨/٦٩١)، كِتَابُ التفسير (٦٥)، تفسير سورة عبس (٨)، الحديث (٤٩٣٧). ومسلم في الصحيح (١/٥٤٩-٥٥٠)، كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ (٦)، بَابُ فَضْلِ الْمَاهِرِ بِالْقُرْآنِ وَالَّذِي يَتَتَعَتُعُ فِيهِ (٣٨)، الحديث (٧٩٨/٢٤٤) واللفظ له. والسفرة: هم الملائكة سموا سفرة لأنهم ينزلون بروحي الله وما يقع به الصلاح بين الناس كالسفير الذي يصلح بين القوم، ويقال السفرة: الكتبة واحدهم سافر.

(٤) متفق عليه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أخرجه: البخاري في الصحيح (٩/٧٣)، كِتَابُ فَضَائِلِ

٦. وقال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ»^(١).

٧. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ «بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَفَرَسُهُ مَرْبُوطٌ عِنْدَهُ إِذْ جَالَتْ الْفَرَسُ، فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتْ، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ الْمَصَابِيحِ عَرَجَتْ فِي الْجَوْحِ حَتَّى لَا أَرَاهَا. قَالَ: تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ وَلَوْ قَرَأْتَ لَا أَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ»^(٢).

٨. عن البراء رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَاطِئَيْنِ فَعَشِيَّتُهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَذْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنْزَلَتْ بِالْقُرْآنِ»^(٣).

القرآن، باب اغتباط صاحب القرآن، الحديث (٥٠٢٥)، وفي (١٣/٥٠٢)، كتاب التوحيد، باب قول النبي ﷺ رجل آتاه الله القرآن... الحديث (٧٥٢٩). ومسلم في الصحيح (٥٥٨/١)، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه... الحديث (٨١٥/٢٦٦). و(آناء الليل): ساعاته.

(١) أخرجه مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الصحيح (٥٥٩/١)، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه... الحديث (٨١٧/٢٦٩).

(٢) متفق عليه، أخرجه: البخاري في الصحيح (٦٣/٩)، كتاب فضائل القرآن، باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن، الحديث (٥٠١٨). ومسلم في الصحيح (٥٤٨/١)، كتاب صلاة المسافرين، باب نزول السكينة لقراءة القرآن، الحديث (٧٩٦/٢٤٢). و(جالت الفرس): اضطربت من الخوف.

(٣) متفق عليه، أخرجه: البخاري في الصحيح (٥٧/٩)، كتاب فضائل القرآن، باب فضل الكهف، الحديث (٥٠١١). ومسلم في الصحيح (٥٤٧/١)، كتاب صلاة المسافرين، باب نزول السكينة لقراءة القرآن، الحديث (٧٩٥/٢٤٠). قوله

٩. عن أبي سعيد بن المعلّى رضي الله عنه أنّه قال: «كُنْتُ أُصَلِّي فَدَعَانِي النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ حَتَّى صَلَّيْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنِي؟ فَقُلْتُ: كُنْتُ أُصَلِّي، فَقَالَ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾ [الأنفال/ ٢٤]، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أُخْرِجَ مِنَ الْمَسْجِدِ؟ فَأَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ قُلْتَ: أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ، قَالَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَالِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ»^(١).

١٠. وقال: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ»^(٢).
 ١١. وقال: «اقْرَأُوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ غَيَاتَانِ أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ»^(٣) مُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِيْهِنَّ، اقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ

«بشطين» ثنية شطن وهو الحبل الطويل الشديد القتل.

(١) أخرجه: البخاري في الصحيح (١٥٦/٨)، كتاب التفسير، باب ما جاء في فاتحة الكتاب، الحديث (٤٤٧٤)، وفي (٨/٣٨١)، باب «ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم» [الحجر/ ٨٧]، الحديث (٤٧٠٣)، وفي (٩/٥٤)، كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، الحديث (٥٠٠٦).

(٢) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الصحيح (٥٣٩/١)، كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، الحديث (٧٨٠/٢١٢).

(٣) الغياتان: ما يكون أدون منها في الكثافة وأقرب إلى رأس صاحبها. وفرقان: أي طائفتان. وصواف: جمع صافة وهي الجماعة الواقفة على الصف أو الباسطات أجنحتها متصلاً بعضها ببعض.

فَإِنْ أَخَذَهَا بَرَكَةً وَتَرَكَهَا حَسْرَةً وَلَا يَسْتَطِيعُهَا الْيَطْلَةُ»^(١).

١٢. وقال: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ، كَأَنَّهَا غَمَامَتَانِ أَوْ ظِلَّتَانِ سَوْدَ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ»^(٢) مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ مُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا»^(٣).

١٣. عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ قُلْتُ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة/ ٢٥٥]. قَالَ: فَضْرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي فَقَالَ: لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ»^(٤). وَفِي رَوَايَةٍ: «ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ لِهَذِهِ الْآيَةِ لِسَانًا وَشَفَتَيْنِ تُقَدِّسُ الْمَلِكَ عِنْدَ سَاقِ الْعَرْشِ»^(٥).

(١) أخرجه مسلم من حديث أبي أمامة رضي الله عنه، في الصحيح (٥٥٣/١)، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، الحديث (٨٠٤/٢٥٢)، وقال: (قال معاوية - يعني ابن سلام الراوي -: بلغني أن البطلة السحرة).
(٢) جِرْقَانٌ وَفِرْقَانٌ: معنهما واحد قطيعان وجماعتان، يقال في الواحد فِرْقٌ وفِرْقٌ وحزقة أي جماعة.
(٣) أخرجه مسلم من حديث الثَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكَلَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الصَّحِيحِ (٥٥٤/١)، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، الحديث (٨٠٥/٢٥٣). و (شرق): شمس، كناية عن أنه مع الكثافة لا يستران الضوء.

(٤) أخرجه مسلم في الصحيح (٥٥٦/١)، كتاب صلاة المسافرين (٦)، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي (٤٤)، الحديث (٨١٠/٢٥٨) دون قوله: «بيده».

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣/٣٧٠)، كتاب فضائل القرآن، باب تعليم القرآن وفضله، الحديث (٦٠٠١). وأحد في المسند (١٤٢/٥). وأخرجه البغوي بإسناده من طريق ابن أبي شيبة في شرح السنة (٤/٤٥٩)، كتاب فضائل

١٤. عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: «وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَخْتُو مِنْ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: دَعْنِي إِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَأُصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَخْتُو مِنْ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ لَا أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأُصْبَحْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً وَعِيَالاً فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ. فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَخْتُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَاتٍ، إِنَّكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ، قَالَ: دَعْنِي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة/ ٢٥٥] حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرُبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأُصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟ قُلْتُ: زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تَخَاطَبُ مِنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ؟ قُلْتُ: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: ذَاكَ شَيْطَانٌ^(١).

القرآن، باب فضل آية الكرسي، الحديث (١١٩٥). قوله: (لَيْتَنِيكَ): هنيئاً لك.

(١) أخرجه: البخاري في الصحيح (٤/ ٤٨٧)، كتاب الوكالة، باب إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً...، الحديث

(٢٣١١). و (يَخْتُو): يغرف.

١٥. عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: «بَيْنَمَا جِبْرِيلُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ نَقِيضاً مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتَحَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَسَلَّمَ فَقَالَ: أَبَشِّرْ بَنُورَيْنِ أَوْتَيْتُهُمَا لَمْ يُؤْتِيَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتْحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ»^(١).

١٦. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ انْتَهَى بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَأُعْطِيَ ثَلَاثًا: أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَخَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا الْمُقْحَمَاتُ»^(٢).

١٧. وقال رسول الله ﷺ: «الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَ بِهِمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»^(٣).

١٨. وقال: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ»^(٤).

١٩. وقال: «أَيُعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟

(١) أخرجه مسلم في الصحيح (١/٥٥٤)، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة... الحديث (٨٠٦/٢٥٤). و (نقيضاً): صوتاً شديداً.

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح (١/١٥٧)، كتاب الإيمان، باب في ذكر سدرة المنتهى، الحديث (٢٧٩/١٧٣). والمقححات معناه الذنوب العظام الكبائر التي تهلك أصحابها وتوردهم النار وتقحمهم إياها والتقحم الوقوع في المهالك. (وسدرة المنتهى): شجرة في أقصى الجنة.

(٣) متفق عليه من حديث أبي مسعود البدري رضي الله عنه، أخرجه: البخاري في الصحيح (٣١٧/٧)، كتاب المغازي، الحديث (٤٠٠٨). ومسلم في الصحيح (١/٥٥٥)، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة... الحديث (٨٠٧/٢٥٥).

(٤) صحيح أخرجه مسلم من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه في الصحيح (١/٥٥٥)، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، الحديث (٨٠٩/٢٥٧) وقوله: (عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ)، أي فتنته.

قال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ^(١) تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ.

٢٠. وعن عائشة رضي الله عنها «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سِرِّيَّةٍ وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتُمُ بِـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ» ^(٢).

٢١. وقال أنس رضي الله عنه: «إِنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قَالَ: إِنَّ حُبَّكَ إِيَّاهَا يُدْخِلُكَ الْجَنَّةَ» ^(٣).

٢٢. عن عتبة بن عامر رضي الله عنه أنه قال، قال رسول الله ﷺ: «أَلَمْ تَرَ آيَاتِ أَنْزَلْتُ اللَّيْلَةَ لَمْ

(١) أخرجه مسلم من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه في الصحيح (١/٥٥٦)، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، الحديث (٢٥٩/٨١١).

(٢) متفق عليه أخرجه: البخاري في الصحيح (١٣/٣٤٧-٣٤٨)، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، الحديث (٧٣٧٥). ومسلم في الصحيح (١/٥٥٧)، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، الحديث (٢٦٣/٨١٣).

(٣) أخرجه: البخاري بمعناه تعليقاً بصيغة الجزم في الصحيح (٢/٢٥٥)، كتاب الأذان، باب الجمع بين السورتين في الركعة، الحديث (٧٧٤م) قال: وقال عبيد الله بن عمر عن ثابت عن أنس رضي الله عنه فذكر الحديث بمعناه. وأخرجه الترمذي موصولاً عن البخاري في السنن (٥/١٦٩-١٧٠)، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الإخلاص، الحديث (٢٩٠١). وأخرجه البيهقي موصولاً من طريق آخر عن عبيد الله بن عمر في السنن الكبرى (٢/٦١)، كتاب الصلاة، باب إعادة سورة في كل ركعة. أما الحديث الشاهد فقد أخرجه الترمذي بلفظه من طريق مبارك بن فضالة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه، في المصدر السابق عقيب رواية عبيد الله بن عمر.

يُرِثُهُنَّ قَطُّ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾^(١).

٢٣. وعن عائشة رضي الله عنها «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»^(٢).

✽ نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن

٢٤. عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَفَرَسُهُ مَرْبُوطٌ عِنْدَهُ إِذْ جَالَتْ الْفَرَسُ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتْ الْفَرَسُ فَانْصَرَفَ وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيباً مِنْهَا فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ فَلَمَّا اجْتَرَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى مَا يَرَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: اقْرَأْ يَا بَنَ حُضَيْرٍ، اقْرَأْ يَا بَنَ حُضَيْرٍ، قَالَ: فَأَشْفَقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، وَكَانَ مِنْهَا قَرِيباً، فَרَفَعْتُ رَأْسِي فَانْصَرَفْتُ إِلَيْهِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا مِثْلُ الظِّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ الْمَصَابِيحِ، فَخَرَجْتُ حَتَّى لَا أَرَاهَا، قَالَ: وَتَذَرِي مَا ذَاكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: «تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا، لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ»^(٣).

(١) أخرجه مسلم في الصحيح (٥٥٨/١)، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة المعوذتين، الحديث (٨١٤/٢٦٤).

(٢) أخرجه: البخاري في الصحيح (٦٢/٩)، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، الحديث (٥٠١٧). و (نفت): نفخ.

(٣) حديث صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٩٦) باب «نزول السكينة لقراءة القرآن»، وأحمد (٨١/٣)، من طريق أبي سعيد الخدري، عن أسيد بن حضير.

❀ باب فضل القرآن على سائر الكلام

٢٥. عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأُتْرُجَةِ^(١) طَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْتَّمَرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، طَعْمُهَا مُرٌّ، وَلَا رِيحَ لَهَا^(٢)».

ورواه ابن حبان (٧٧٩)، والحاكم (٥٥٤/١) وصححه، والطبراني في الكبير (٥٦٦)، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أسيد بن حضير به، وعلقه البخاري في فضائل القرآن (٥٠١٨) باب «نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن».

(١) (الأترجة): فاكهة تجمع طيب الطعام والريح، فيتداوى بقشرها، ويستخرج من حبها دهن له منافع.

(٢) حديث صحيح: أخرجه الطيالسي (٤٩٤)، وابن أبي شيبة (٥٢٩/١٠-٥٣٠)، (ط. الهند)، وأحمد (٤٠٣-٤٠٤)، والبخاري في فضائل القرآن (٥٠٢٠) باب «فضل القرآن على سائر الكلام»، وفي التوحيد (٧٥٦٠)، باب «قراءة الفاجر والمنافق»، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٩٧) باب «فضيلة حافظ القرآن».

أسماء القرآن وأوصافه

«القرآن» اسمٌ من أسماء هذا الكتاب العزيز، وهو منقولٌ من المصدر، ومعناه: الجُمْعُ = من قولهم: قرأتُ الشيءَ أي جمَعْتُهُ، يدلُّ على ذلك، قوله تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ [سورة القيامة/ ١٨]، أي: فإذا جمَعْنَاهُ فَاتَّبِعْ جَمْعَهُ.

و «الكتاب» اسم من أسماء القرآن، قال تعالى ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾ [الأنبياء/ ١٠].

وقد روعي في تسميته (قرآناً) كونه متلوّاً بالألسن، كما روعي في تسميته (كتاباً) كونه مدوناً بالأقلام، فكلتا التسميتين من تسمية الشيء بالمعنى الواقع عليه.

والكُتُبُ: الجمع، يقال: كتب إذا جمع الحروف بعضها إلى بعض، وتكتبُ بنو فلان، أي: اجتمعوا فسمي بذلك لما اجتمع فيه من المعاني كالأمر والنهي، والمحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ. والحلال والحرام، ونبأ ما كان وما يكون، وما يحتاج إليه من أمر الدين، وتفصيل ما اختلف فيه من الأحكام. قال الله عز وجل: ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي أَلْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام/ ٣٨]، وقال عز وجل: ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَئِنْ تَصَدَّقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ

وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿يوسف/ ١١١﴾، ولذلك سمي قرآنًا لأنه قد جمع فيه كل شيء.

وسمي «فرقانًا» لأنه فرق الحق والباطل، والمؤمن والكافر.

وعن ابن عباس: الفرقان المخرج. قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَقُوتُوا اللَّهَ لَجْعَلْ لَّكُمْ فُرْقَانًا ﴿الأنفال/ ٢٩﴾ أي بيانًا ومخرجًا من الشبهة والضلال وقال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿الفرقان/ ١﴾.

وسمي «التنزيل» بدلالة قوله عز وجل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴿الكهف/ ١﴾، وقوله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿الشعراء/ ١٩٢﴾.

ومن أسمائه الذكر. قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿الحجر/ ٩﴾، وهو منقول من المصدر، والذكر الموعظة، والذكر الشرف.

ومن أسمائه الوحي. قال المؤمنون كلهم: القرآن كلام الله ووحيه وتنزيله، وقال الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِآلَوْحِي ﴿الأنبياء/ ٤٥﴾، وهو من قولهم: وحي يحيي وحيًا.

ومن أسمائه التنزيل. يقال: جاء في التنزيل كذا، كما يقال جاء في القرآن، وهو منقول من المصدر. يقال: نزل تنزيلاً، قال الله عز وجل: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ﴿الزمر/ ٢٣﴾.

ومن أسمائه القصص. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴿القصص في العربية اتباع الأثر. قال الله عز وجل ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿الكهف/ ٦٤﴾، قال الله عز

وجل ﴿قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي ﴿الأعراف/ ٢٠٣﴾ والقرآن قصصه الذي

قصه، أي اتبعه وألقاه إلى غيره، كما قفاه واتبع فيه أثر الملك.

ومن أسمائه الروح. قال الله عز وجل: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾ [الشورى / ٥٢] سمي روحاً لأنه يحیی به القلوب والدين، قال الله عز وجل: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الأنفال / ٢٤].

ومن أسمائه المثاني. قال الله عز وجل: ﴿ اللَّهُ تَزَلَّ أَحْسَنَ الْخَبِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِّهًا مَّثَانِي ﴾ [الزمر / ٢٣] سمي مثاني لأن القصص والأنباء ثنيت فيه أي كررت، يقال ثنيت الشيء إذا كررته.

وسماه الله عز وجل: الهدى، والبيان، والتبيان، والموعظة، والرحمة، قال تعالى ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس / ٥٧].

والعزيز: الذي لا يرام، فلا يؤتى بمثله ولا يستطيع إبطاله، في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِٱلَّذِ كُرِّ لِمَا جَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبٌ عَزِيزٌ ﴾ [فصلت / ٤١].

والحكيم: وهو إما بمعنى المحكم بفتح الكاف، أو المحكم بكسرها، من قولهم حكمة الدابة لأنها تردها عن الجور، لأنه يرد العباد إلى القصد.

قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾ [آل عمران / ٥٨]. وقال ﴿ الرَّءِ يَلْكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾ [يونس / ١].

والمهيمين: وهو الشاهد، قال تعالى ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيَّنَّ يَدِيهِ مِّنَ الْكِتَابِ وَمُهِمًّا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة / ٤٨].

والبلاغ: قال تعالى ﴿ هَذَا بَلَغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ ﴾ [إبراهيم/ ٥٢].
والشفاء: قال تعالى ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى
وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس/ ٥٧].

والمجيد: لشرفه على كل كلام، قال تعالى ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴾ [البروج/ ٢١].
والنور: قال الله عز وجل ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾
[المائدة/ ١٥].

وكل تسمية ووصف فهو باعتبار معنى من معاني القرآن.
وقال الجاحظ: سمي الله كتابه اسماً مخالفاً لما سمي العرب كلامهم على الجملة والتفصيل،
سمى جملة قرآناً كما سموا ديواناً وبعضه سورة كالقصيدة، وبعضها آية كالبيت، وآخرها
فاصلة كقافية.

وفي كتاب «البرهان»: (اعلم أن الله سمي القرآن بخمسة وخمسين اسماً، سماه كتاباً مبيناً في
قوله: ﴿ حَمْدٌ ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ [الدخان/ ١-٢] وقرآناً وكراماً في قوله: ﴿ إِنَّهُ
لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ [الواقعة/ ٧٧]، وكلاماً ﴿ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ﴾ [التوبة/ ٦]، ونوراً
﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴾ [النساء/ ١٧٤] وهدى ورحمة ﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾
[يونس/ ٥٧]، وفرقاناً من قوله: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ﴾ [الفرقان/ ١]
وشفاء ﴿ وَنُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ﴾ [الإسراء/ ٨٢]، وموعظة ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ
مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ ﴾ [يونس/ ٥٧] وذكر مباركاً من قوله:

﴿ وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ [الأنبياء/ ٥٠]، وعلياً ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمْرِ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ ﴾ [الزخرف/ ٤] وحكمة ﴿ حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ ﴾ [القمر/ ٥] وحكياً ﴿ بَلْكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾ [يونس/ ١] ومهيماً ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة/ ٤٨] وحبلاً من قوله: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران/ ١٠٣]، وصراطاً مستقيماً من قوله: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ﴾ [الأنعام/ ١٥٣]، وفيماً من قوله: ﴿ قَتِمًا لِيُنْذِرَ ﴾ [الكهف/ ٢] وقولاً وفصلاً ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ﴾ [الطارق/ ١٣]، ونبأ عظيم ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ [النبا/ ١-٢] وأحسن الحديث ومثاني ومتشابهاً ﴿ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا مَثَانِي ﴾ [الزمر/ ٢٣]، وتنزيلاً من أمرنا ووحياً ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ ﴾ [الأنبياء/ ٤٥]، وعريباً ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ [يوسف/ ٢] وبصائر ﴿ هَذَا بَصَائِرُ ﴾ [الأعراف/ ٢٠٣]، وبياناً ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران/ ١٣٨] وعلماً ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ [البقرة/ ١٤٥]، وحقاً ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ [آل عمران/ ٦٢]، وهادياً ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْءَانُ يَهْدِي ﴾ [الإسراء/ ٩]، وعجباً ﴿ قُرْءَانًا عَجَبًا ﴾ [الجن/ ١]، وتذكرة ﴿ وَإِنَّهُ لَتَذْكُرَةٌ ﴾ [الحاقة/ ٤٨]، والعروة الوثقى ﴿ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [القمان/ ٢٢]، وصدقاً ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ ﴾ [الزمر/ ٣٣]، وعدلاً ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأنعام/ ١١٥]، وأمرأاً ﴿ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ ﴾ [الطلاق/ ٥]، ومنادياً ﴿ يُنَادِي لِلْإِيمَنِ ﴾ [آل عمران/ ١٩٣]، وزبوراً ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ ﴾ [الأنبياء/ ١٠٥]، وبشيراً

ونذيراً ﴿ كَتَبَ فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة/٢] وَنَذِيرًا ﴿ فَصَّلَتْ/٣-٤ ﴾، وعزیزاً ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴾ [فصلت/٤١]، وبلاغاً ﴿ هَذَا بَلَّغٌ لِّلنَّاسِ ﴾ [إبراهيم/٥٢]، وقصصاً ﴿ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ [يوسف/٣]، وسماه أربعة أسماء في آية واحدة ﴿ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴾ [مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ] [عبس/١٣-١٤].

فأما تسميته كتاباً فلجمعه أنواع العلوم والقصص والأخبار على أبلغ وجه، والكتاب لغة الجمع، والمبين لأنه أبان أي أظهر الحق من الباطل.

وأما أسماء سورة فقد قال السيوطي في «الإتقان»: السورة هي قرآن يشتمل على أي ذي فاتحة وخاتمة وأقلها ثلاث آيات، وقد عينت أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار، ويُدل على ذلك ما أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزئون بها فنزلت: ﴿ كَفَيْتَكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ [الحجر/٩٥]. وقد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير، وقد يكون لها اسمان فأكثر، ومن ذلك الفاتحة، وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسماً وذلك يدل على شرفها، فإن كثرة الأسماء دالة على شرف المسمى، أحدها فاتحة الكتاب، قال ﷺ «هي أم القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني وأم الكتاب وأم القرآن والقرآن العظيم والوافية، والكنز، والرقية والشفاء والدعاء والمناجاة والتفويض»

وسورة البقرة تسمى فسطاط القرآن وسنام القرآن، وسورة آل عمران تسمى في التوراة طيبة، وهي والبقرة الزهراوين.

والمائدة تسمى: بالعقوة والمنفذة، والأنفال تسمى: بدر، وبراءة تسمى: التوبة وسورة العذاب والمقشقة، والنحل تسمى: النعم، والإسراء تسمى: سبحانه وسورة بني إسرائيل، وسورة النمل تسمى: سورة سليمان، وغافر تسمى: الطول والمؤمن، والجمعة تُسمى: الشريعة، وسورة محمد تسمى: القتال، وسورة الرحمن تسمى: عروس القرآن، والحشر: بني النضير، وسأل: المعارج، والنصر: بالتوديع، وتبت: بالمسد، والإخلاص: بالأساس، والفلق والناس: بالمعوذتين، وكل اسم من الأسماء السابقة ورد بالأحاديث والآثار.

الوحي وتعريفه

الوحي هو أن يُعلم الله تعالى من اصطفاه من عباده كل ما أراد إطلاع عليه من ألوان الهداية والعلم، ولكن بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر، ويكون الوحي على أنواع شتى، فمنه ما يكون مكالمَةً بين العبد وربّه، كما كلم الله موسى تكليماً، ومنه ما يكون إلهاماً يقذفه الله في قلب من اصطفاه على وجه من العلم الضروري لا يستطيع له دفعاً، ولا يجد فيه شكاً، ومنه ما يكون مناماً صادقاً يجيء في تحقّقه ووقوعه كما يجيء فلقُ الصبح في تبلّجه وسطوعه، ومنه ما يكون بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام، وهو ملك كريم ذو قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثمّ أمين، وذلك النوع هو أكثر الأنواع، ووحى القرآن كله من هذا القبيل.

قال تعالى في سورة الشعراء: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٤﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾ [الشعراء/ ١٩٣-١٩٤]، ويهبط هذا الوحي على أساليب شتى:

فتارة في الأرض وكان يقول: أنا جبريل وأنت رسول هذه الأمة، وقد يظهر للرسول ﷺ في صورته الحقيقية الملكية، فقد رآه على هذه الصورة مرتين في أول نزوله بـ ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ [العلق/ ١] وذلك في الأرض، ومرة في السماء ليلة المعراج.

وتارة يظهر في صورة إنسان يراه الحاضرون ويستمعون إليه.

وتارة يهبط على الرسول خفية لا يرى، ولكن يظهر أثره بالتغير والانفعال على صاحب الرسالة، فيغط غطيظ النائم ويغيب غيبة كأنها غشية أو إغماء، وما هي في شيء من الغشية والإغماء، إن هي إلا استغراق في لقاء الملك الروحاني، وانخلاع عن حالته البشرية العادية فيؤثر ذلك على الجسم فيغط ويثقل ثقلًا شديدًا، قد يتسبب منه الجبين عرقًا في اليوم الشديد البرد، وقد يكون وقع الوحي على الرسول كوقع الجرس إذا صلصل في أذن سامعيه، وذلك أشد أنواعه، ومما يسمع الحاضرون صوتًا عند وجه الرسول كأنه دوي النحل، لكن لا يفهمون كلامًا ولا يفقهون حديثًا. أما هو ﷺ فيسمع ويعي ما يوحى إليه، ويعلم علم اليقين أن هذا هو وحي الله دون كبس ولا خفاء ولا ارتياب، فإذا انجلي عنه الوحي وجد ما أوحى إليه حاضرًا في ذاكرته مُنتقشًا في حافظته كأنها كُتِبَ في قلبه كتابة، والأدلة على ذلك عقلية ونقلية.

فالنقلية ما رواه البخاري في «صحيحه» عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: أن الحارث ابن هشام سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ «أحيانًا يأتيني في مثل صلصلة الجرس، وهو أشده عليّ، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانًا يتمثل لي الملك فيكلمني فأعي ما يقول» قالت عائشة، ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقًا^(١).

(١) حديث صحيح، متفق عليه، أخرجه مالك في الموطأ (٢٠٢/١-٢٠٣) في كتاب القرآن، باب ما جاء في القرآن، والبخاري في كتاب بدء الوحي - ح (٢)، وكذلك أخرجه البخاري أيضًا في كتاب بدء الخلق، ح (٣٢١٥)، ومسلم في كتاب الفضائل، ح (٢٣٣٣) باب عرق النبي ﷺ.

وقد شاهد الوحي معاصروه، وقيل بالتواتر المستوفي لشروطه بما يفيد العلم القطعي إلى الأجيال اللاحقة، ولمست الإنسانية أثره في حضارة أمته، وقوة أتباعه، وعزتهم ما استمسكوا به، وانهيار كيانهم وخذلانهم ما فرطوا في جنبه، مما لا يدع مجالاً للشك في إمكان الوحي وثبوته، وضرورة العودة إلى الاهتداء به إطفاء للظما النفسي بمثله العليا وقيمه الروحية.

لم يكن رسولنا ﷺ أول رسول أوحى إليه، بل أوحى الله تعالى إلى الرسل قبله بمثل ما أوحى إليه، قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ۚ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ۚ ﴾ [١٦٤-١٦٣/النساء].

فليس هناك في نزول الوحي على محمد ﷺ ما يدعو إلى العجب، ولذا أنكّر الله على العقلاء هذا في قوله: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَدَجْرٌ مُبِينٌ ﴾ [يونس/٢].

❁ معنى الوحي

يقال: وحيث إليه وأوحيت: إذا كلمته بما تخفيه عن غيره، والوحي: الإشارة السريعة، وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض، وقد يكون بصوت مجرد، وبإشارة ببعض الجوارح.

والوحي مصدر، ومادة الكلمة تدل على معنيين أصليين هما: الخفاء والسرعة، ولذا قيل في معناه: الإعلام الخفي السريع الخاص بمن يوجه إليه، بحيث يخفى على غيره، وهذا معنى المصدر، ويطلق ويراد به الموحى، أي بمعنى اسم المفعول.

والوحي بمعناه اللغوي يتناول:

١. الإلهام الفطري للإنسان، كالوحي إلى أم موسى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [القصص/٧].

٢. الإلهام الغريزي للحيوان، كالوحي إلى النحل: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَىٰ النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنْ أَجْنَالٍ بَيْوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل/٦٨].

٣. الإشارة السريعة على سبيل الرمز والإيحاء كإيحاء زكريا فيها حكاه القرآن عنه: ﴿خَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم/١١].

٤. وسوسة الشيطان وتزيينه الشر في نفس الإنسان: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَدِّدُوا لَهُمْ﴾ [الأنعام/١٢١]، ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَاطِئِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام/١١٢].

٥. ما يلقيه الله إلى ملائكته من أمر ليفعلوه: ﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَىٰ الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الأنفال/١٢].

ووحي الله إلى أنبيائه قد عرفوه شرعاً بأنه كلام الله تعالى المنزل على نبي من أنبيائه، وهو تعريف له بمعنى اسم المفعول: أي الموحى. وعرفه الشيخ محمد عبده في «رسالة التوحيد» بأنه: (عرفانٌ يجده الشخص من نفسه مع اليقين بأنه من قبل الله بواسطة أو بغير واسطة،

والأول بصوت يتمثل لسمعه أو بغير صوت ويفرق بينه وبين الإلهام، بأن الإلهام: وجدان تستيقنه النفس، فتنساق إلى ما يطلب على غير شعور منها من أين أتى؟ وهو أشبه بوجدان الجوع والعطش والحزن والسرور^(١).

وهو تعريف للوحي بالمعنى المصدري، وبدايته وإن كانت توهم شبهه بحديث النفس أو الكشف، إلا أن الفرق بينه وبين الإلهام الذي جاء في عجز التعريف ينفي هذا، والله أعلم.

❀ كيفية وحي الله إلى ملائكته

أولاً: جاء في القرآن الكريم ما ينص على كلام الله لملائكته: قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة/ ٣٠]. وعلى إيجائه إليهم: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الأنفال/ ١٢].

وعلى قيامهم بتدبير شئون الكون حسب أمره: قال تعالى عن ملائكته: ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾ [الذاريات/ ٤]، وقال تعالى: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ [النازعات/ ٥]، وهذه النصوص متآزرة تدل على أن الله يكلم الملائكة دون واسطة بكلام يفهمونه.

(١) «الوحي المحمدي» للشيخ محمد رشيد رضا ص (٤٤)

ثانياً: وثبت أن القرآن الكريم كُتِبَ في اللوح المحفوظ، لقوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢٢﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج/ ٢١-٢٢].

كما ثبت إنزاله جملة إلى بيت العزة من السماء الدنيا في ليلة القدر من شهر رمضان: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر/ ١]، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَرَّكََةٍ﴾ [الدخان/ ٣]، ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة/ ١٨٥].

ونسبة القرآن إلى الله في أكثر من آية: ﴿وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل/ ٦].

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ [التوبة/ ٦].
﴿وَإِذَا تَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا آتَتْ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾ [يونس/ ١٥].

فالقرآن الكريم كلام الله بألفاظه، لا كلام جبريل، ولا كلام محمد.

❁ كيفية وحي الله إلى رسله

الله يوحى إلى رُسُلِهِ بواسطة وبغير واسطة، فالأول: بواسطة جبريل ملك الوحي وسيأتي بيانه، والثاني: وهو الذي لا واسطة فيه يأتي على أوجه منها:

الرؤيا الصالحة في المنام، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «أول ما بُدئ به ﷺ الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح»^(١) وكان ذلك تهيئة لرسول الله حتى ينزل عليه الوحي يقظة، وليس في القرآن شيء من هذا النوع، لأنه نزل جميعه يقظة، خلافاً لمن ادعى نزول سورة (الكوثر) مناماً للحديث الوارد فيها، ففي «صحيح مسلم» عن أنس رضي الله عنه بينما رسول الله ﷺ ذات يوم أظهرنا في المسجد إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسماً فقلت: ما أضحكك يا رسول الله؟ فقال: «نزلت عليّ أنفاً سورة، فقرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر / ١-٣]» فلعل الإغفاءة هذه هي الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي. ومما يدل على أن الرؤية الصالحة للأنبياء في المنام وحي يجب إتباعه ما جاء في قصة إبراهيم من رؤيا ذبحه لولده إسماعيل، هذا هو الصواب، خلافاً لمن ذهب إلى أنه إسحاق، فإن البشارة كانت أولاً بإسماعيل قبل إسحاق، وإسماعيل هو الذي نشأ في الجزيرة العربية، حيث كانت قصة الذبح، وهو الحرّي بأن يوصف بالحلم: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَئِي إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْكُوكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾ قَالَ يَتَأَبَّ

(١) حديث صحيح، متفق عليه، أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي، ح (٣)، وفي كتاب حديث الأنبياء، ح (٣٣٩٢)،

ومواضع أخرى كثيرة، ومسلم في كتاب الإيمان، ح: ٢٥٣- (١٦٠) باب بدء الوحي برسول الله ﷺ.

(٢) حديث صحيح، أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، رقم (٥٣) و (٥٤)، والإمام أحمد (١٠٢/٣)، وغيرهما.

أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٢٧﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٢٨﴾ وَنَدَيْتُهُ أَنْ يَتَّبِعْهُمَا ﴿١٢٩﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّ هَذَا هُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٣١﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٢﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٣٣﴾ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿١٣٤﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٥﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٦﴾ وَنَشَرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٧﴾ [الصفافات/ ١٠١-١١٢]، ولو لم تكن هذه الرؤيا وحياً يجب اتباعه لما قدم إبراهيم عليه ذبح ولده لولا أن مَنَّ الله عليه بالفداء.

والرؤيا الصالحة ليست خاصة بالرسول، فهي باقية للمؤمنين وإن لم تكن وحياً كما قال عليه الصلاة والسلام: «انقطع الوحي وبقيت المبشرات، رؤيا المؤمن» والرؤيا الصالحة في المنام للأنبياء هي القسم الأول من أقسام التكليم الإلهي المذكور في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٌ ﴿[الشورى/ ٥١]، ومنه الكلام الإلهي من وراء حجاب بدون واسطة يقظة، وهو ثابت لموسى عليه السلام: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي﴾ أَنْظِرْ إِلَيْكَ ﴿[الأعراف/ ١٤٣]، ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء/ ١٦٤].

كما ثبت التكلم على الأصح لرسولنا ﷺ ليلة الإسراء والمعراج وهذا النوع هو القسم الثاني المذكور في الآية ﴿أَوْ مِنْ وَرَآيِ حِجَابٍ﴾ [الشورى/ ٥١] وليس في القرآن شيء منه كذلك.

❁ كيفية وحي الملك إلى الرسول

وحيُّ الله إلى أنبيائه إما أن يكون بغير واسطة، وهو ما ذكرناه آنفاً، وكان منه الرؤيا الصالحة في المنام، والكلام الإلهي من وراء حجاب يقظة، وإما أن يكون بواسطة ملك الوحي، وهو الذي يعيننا في هذا الموضوع، لأن القرآن الكريم نزل به.

ولا تخلو كيفية وحي الملك إلى الرسول من إحدى حالتين

الحالة الأولى: وهي أشدها على الرسول - أن يأتيه مثل صَلَصلةِ الجرس، والصوت القوي يثيرُ عوامل الانتباه فتتهبُّ النفسُ بكل قواها لقبول أثره، فإذا نزل الوحيُّ بهذه الصورة على الرسول ﷺ نزل عليه وهو مستجمعُ القوى الإدراكية لتلقيه وحفظه وفهمه، وقد يكون هذا الصوتُ حفيفَ أجنحةِ الملائكة المشار إليه في الحديث: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خَضَعَانًا لِقَوْلِهِ كَالسَّلْسَلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ»^(١) وقد يكون صوت الملك نفسه في أول سماع الرسول له.

والحالة الثانية: أن يتمثل له الملك رجلاً ويأتيه في صورة بشر، وهذه الحالة أخف من سابقتها، حيث يكون التناسب بين المتكلم والسامع، ويأنس رسول النبوة عند سماعه من رسول الوحي، ويطمئن إليه اطمئنان الإنسان لأخيه الإنسان.

(١) حديث صحيح، أخرجه البخاري في كتاب التفسير ح (٤٧٠١) باب الأمن استرق السمع، وحديث (٤٨٠٠) باب حتى إذا فرغ عن قلوبهم، وفي كتاب التوحيد أيضاً، ح (٧٤٨١) باب (ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له).

والهيئة التي يظهر فيها جبريل بصورة رجل لا يتحتم فيها أن يتجرد من روحانيته، ولا يعني أن ذاته انقلبت رجلاً بل المراد أنه يظهر بتلك الصورة البشرية أنساً للرسول البشري، ولا شك أن الحالة الأولى - حالة الصلصلة - لا يوجد فيها هذا الإيناس، وهي تحتاج إلى سمو روحي من رسول الله يتناسب مع روحانية الملك فكانت أشد الحالتين عليه، لأنها كما قال ابن خلدون (انسلاخ من البشرية الجسمانية واتصال بالملكية الروحانية، والحالة الأخرى عكسها لأنها انتقال الملك من الروحانية المحضة إلى البشرية الجسمانية).

وكلتا الحالتين مذكور فيما روى عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ فقال «أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشده عليّ فيفصم عني، وقد وعيت عنه ما قال وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول»^(١).

وروت عائشة رضي الله عنها ما كان يصيب رسول الله ﷺ من شدة فقالت: «ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً»^(٢).

والحالتان هما القسم الثالث من أقسام التكليم الإلهي المشار إليه في الآية: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ﴾ [الشورى/ ٥١].

(١) حديث صحيح، تقدم أول هذا المبحث، انظر صفحة (٢٦).

(٢) حديث صحيح، تقدم تخريجه أول هذا المبحث، انظر صفحة (٢٦).

١. إلا وحيًا.

٢. أو من وراء حجاب.

٣. ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ﴾ [الشورى / ٥١].

✽ مرات نزول القرآن

قد شَرَّفَ الله القرآن الكريم بأن جعل له تنزيلات ثلاث:

الأولى إلى اللوح المحفوظ: ودليله قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٥﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج / ٢١-٢٢]، وكان هذا الوجود في اللوح بطريقة وفي وقت لا يعلمه إلا الله جل جلاله، ومن أطلعَهُ من عباده على غيبه، وكان جُمْلَةً لا مفرقاً، لأنه الظاهر من اللفظ عند الإطلاق ولا صارف عنه، وليس هناك حكمة لتنجيمه في هذا النزول، كما حصل في تنجيّمه عند نزوله على الرسول ﷺ، وترجع حكمة هذا النزول إلى الحكمة العامة من وجود اللوح نفسه وإقامته سجلاً جامعاً لكل ما قضى الله وقدر وما كان وما يكون من عوالم الإيجاد والتكوين، فهو شاهدٌ ناطق، ومظهرٌ من أروع المظاهر الدالة على عظمة الله وقدرته وعلمه وإرادته وحكمته وواسع سلطانه.

ولا ريب أن الإيّاَن به يقوَى إيّاَن العبد بربه، ويبعث الطمأنينة إلى نفسه، والثقة بكل ما يظهره الله لخلقه من ألوان هدايته وشرائعه وكتبه وسائر أقضيته وشؤونه في عباده، كما يحمل الناس على السكون والرضا تحت سلطان القضاء والقدر، ومن هنا تهون عليه الحياة بسرائها وضرائها، كما قال جل وعلا: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ

إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ» [الحديد/ ٢٢].

على أن الإيمان بالوحي وبالكتاب فيه أثرٌ صالح في استقامة العبد المؤمن على الجادة ، وتغاييه في طاعة الله ومرضاته ، ويبعده عن مساخطه ومعاصيه، لاعتقاده أنها مسطورة عند الله في لوحه، مسجلة في كتابه، قال جل ذكره: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌّ﴾ [القمر / ٥٣].

الثاني من التنزيلات: النزول إلى بيت العزة في السماء الدنيا ، ودليله قوله سبحانه في سورة الدخان: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ [الدخان / ٣]، وكذا قوله : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر/ ١]، وفي سورة البقرة: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ [البقرة/ ١٨٥].

فهذه الآيات تدلُّ على أن القرآن أنزلَ في ليلة واحدة توصفُ بأنها مباركة من آية الدخان، وتسمى ليلة القدر، من سورة القدر، وهي من ليالي شهر رمضان، وذلك جمعاً بين النصوص الثلاثة في العمل بها ودفعاً للتعارض فيما بينها.

ومعلومٌ بالأدلة القاطعة أن القرآن أنزلَ على النبي ﷺ مفرقاً منجماً حسب الحوادث والوقائع والأسئلة التي تختلجُ في صدور العرب، ولمن ينزل عليه في ليلة واحدة، بل في ثلاث وعشرين سنة، فتعين أن يكون النزول الذي دلت عليه الآيات الثلاث السابقة نزولاً من نوع آخر غير النزول على النبي ﷺ، وقد جاءت الأخبارُ الصحيحة لمكان هذا النزول، وأنه في بيت العزة من السماء الدنيا، كما تدلُّ عليه الروايات الآتية:

* فقد أخرج الحاكم بسنده عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس أنه قال: «فُصِّلَ القرآنُ من الذكر، فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا، فجعلَ جبريل ينزل به على النبي ﷺ».

* وأخرج النسائي والحاكم والبيهقي من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال « أُنْزِلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ ثُمَّ أُنْزِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي عَشْرِينَ سَنَةً » ثم قرأ: ﴿ وَلَا يَأْتُوكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ [الفرقان/ ٣٣]، ﴿ وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ [الإسراء/ ١٠٦].

* وأخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما من طريق منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: « أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا وكان بمواقع النجوم، وكان الله ينزله على رسوله ﷺ ».

* وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس أنه سأله عطية بن الأسود، فقال: أوقع في قلبي الشك قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ ﴾ وقوله: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ وهذا أنزل في شوال وفي ذي القعدة وفي ذي الحجة وفي المحرم وصفر وشهر ربيع. فقال ابن عباس: إنه أنزل في رمضان في ليلة الْقَدْرِ جُمْلَةً وَاحِدَةً، ثم أنزل على مواقع النجوم مفروقاً يتلو بعضه بعضاً على تَوْدَةٍ وَرَفَقٍ.

فهذه الأحاديث الأربعة من جملة أحاديث ذُكِرَتْ في هذا الباب، وكلها صحيحة كما قال العلامة السيوطي، وهي أحاديث موقوفة عن ابن عباس.

غير أنَّ لها حكم المرفوع إلى النبي ﷺ، لما هو مقرر من أنَّ قول الصحابي فيما لا مجال للرأي فيه ولم يعرف بالأخذ عن الإسرائيليات، فثبت الاحتجاج بهذه الأحاديث، وكان هذا النزول جملة واحدة في ليلة واحدة هي ليلة القدر، كما علمت، لأنه المتبادر من التصور

لنصوص الثلاثة السابقة، وللتنصيص على ذلك في الأحاديث التي عُرِضَتْ من قبل؛ بل ذكر السيوطي أنَّ القرطبي نَقَلَ حكاية الإجماع على نزول القرآن جملة واحدة إلى بيت العزة في السماء الدنيا، والحكمة في هذا النزول كما نقل العلامة أبو شامة هي تفخيم أمر القرآن وأمر من نزل عليه بإعلام سكان السموات مرتين مرة جملة ومرة مفزاً، بخلاف الكتب السابقة فقد كانت تنزل جملة ومرة واحدة.

أما التنزيل الثالث للقرآن: فهو واسطة عقد التنزيلات لأنه المرحلة الأخيرة عليه، وذلك بإعلام سكان السماوات السبع أن هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لأشرف الأمم قد قربناه إليهم لينزل عليهم.

ولو لا أن الحكمة الإلهية اقتضت وصوله إليهم منجماً بحسب الوقائع لهبط به على الأرض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله، ولكن الله باين بينه وبينها، فجعل له الأمرين: إنزاله جملة، ثم إنزاله مفزاً تشريراً للمنزّل عليه.

وقال السخاوي في «جمال القراء» في نزوله إلى السماء جملة تكريم بنى آدم وتعظيم شأنهم عند الملائكة وتعريفهم عناية الله به، ورحمته، ولهذا المعنى أمر الله سبعين ألفاً من الملائكة أن تشيع سورة الأنعام، وزاد سبحانه في هذا المعنى بأن أمر جبريل بإملائه على السفرة الكرام البررة، وإنساخهم إياه وتلاوتهم له.

✽ نزول القرآن منجماً:

يقول تعالى في التنزيل: ﴿ تَرَىٰ فِيهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ ﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٠٨﴾

بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ» [الشعراء / ١٩٣-١٩٥] ويقول: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل / ١٠٢].

ويقول ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [الجاثية / ٢]

ويقول ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ [البقرة / ٢٣].

وقول ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة / ٩٧].

فهذه الآيات ناطقة بأن القرآن الكريم كلام الله بألفاظه العربية، وأن جبريل نزل به على قلب رسول الله ﷺ وأن هذا النزول غير النزول الأول إلى سماء الدنيا فمنها شِعُّ النور على العالم، وبه وصلت هداية الله إلى الخلق، وكان هذا النزول بواسطة أمين الوحي جبريل، يهبط به على قلب النبي ﷺ كما يدل عليه قوله سبحانه: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٦٦﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٦٧﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء / ١٩٣-١٩٥].

وخلاصة القول في كيفية أخذ جبريل القرآن وعمن أخذ، فهي كما قال العلامة الزرقاني في «مناهل العرفان»: قال البيهقي في معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ يريد والله أعلم: أَنَا أسمعنا الملك، وأفهمناه، وأنزلناه بما سمع، ومعنى هذا ان جبريل أخذ القرآن عن الله سماعاً، ويرى أنه أمثل الأقوال من ناحية أخذ جبريل عن الله عز وجل لا من ناحية تأويل النزول في الآية بابتداء النزول.

ويؤيد ذلك ما أخرجه الطبراني من حديث النواس بن سمعان مرفوعاً إلى النبي ﷺ: «إذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله، فإذا سمع ذلك أهل السماء صُعِقُوا، وخرُّوا سُجَّدًا، فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل، فيكلمه الله بوحيه بها أراد، فينتهي به حيث أمر» انتهى^(١).

ومهما يكن من أمر فإن هذا الموضوع لا يتعلق به كبير غرض ما دمنا نقطع بأن مرجع التنزيل هو الله وحده تعالى، المهم أن نعلم في هذا المقام أن الذي نزل به جبريل على النبي هو القرآن باعتبار أنه الألفاظ الحقيقية المعجزة من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس، وهذه الألفاظ هي كلام الله وحده، لا دخل لجبريل ولا لمحمد ﷺ في إنشائها وترتيبها، بل الذي رتبها أولاً هو الله سبحانه وتعالى، ولذلك تنسب له دون سواه، وإن نطق بها جبريل ومحمد ﷺ وملايين الخلق من بعد محمد وجبريل من لدن نزول القرآن إلى قيام الساعة.

وأشار بعض العلماء إلى حكمة ذلك أنه تعظيم لشأن القرآن، وتشريف المنزل عليه، قال السيوطي: قيل السر في إنزاله جملة إلى السماء تفخيم أمره وأمر من نزل فالمراد نزوله منجماً، ويدل التعبير بلفظ التنزيل دون الإنزال على أن المقصود النزول على سبيل التدرج والتنجيم، فإن علماء اللغة يفرقون بين الإنزال والتنزيل، فالتنزيل لما نزل مفرقاً، والإنزال أعم.

وقد نزل القرآن منجماً في ثلاث وعشرين سنة، منها ثلاث عشرة بمكة على الرأي الراجح،

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢١٣-٢١٤): «رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان، وقد وثق، وتكلم فيه بغير قادح، وبقيه رجاله ثقات».

وعشر بالمدينة، وجاء التصريح بنزوله مفرقاً في قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [الإسراء/ ١٠٦]. أي جعلنا نزوله مفرقاً كي تقرأه على الناس على مهل وتثبت، ونزلناه تنزيلاً بحسب الوقائع والأحداث.

أما الكتب السماوية الأخرى - كالطور والإنجيل والزيور - فكان نزولها جملة ولم تنزل مفرقة، يدل على هذا قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان/ ٣٢].

فهذه الآية دليل على أن الكتب السماوية السابقة نزلت جملة، وهو ما عليه جمهور العلماء، ولو كان نزولها مفرقاً لما كان هناك ما يدعو الكفار إلى التعجب من نزول القرآن منجماً، فمعنى قولهم: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ هلا أنزل القرآن دفعة واحدة كسائر الكتب؟ وما له أنزله على التنجيم؟ ولم أنزل مفرقاً؟ ولم يرد الله عليهم بأن هذه سبته في إنزال الكتب السماوية كلها رد عليهم في قولهم: ﴿وَقَالُوا مَا لِيَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان/ ٧] بقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان/ ٢٠]. وكما رد عليهم في قولهم: ﴿أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾ [الإسراء/ ٩٤] قوله ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُ فِي الْأَرْضِ مَلَكًا يَمْشِي لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾ [الإسراء/ ٩٥].

وقول ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ﴾ [الأنبياء/ ٧]، بل أجابهم الله تعالى

بيان وجه الحكمة في تنزيل القرآن الكريم منجماً بقوله: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [الفرقان/ ٣٢]، أي كذلك أنزل مُفَرَّقاً لحكمة هي تقوية قلب رسول الله: ﴿وَرَزَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ أي قدرناه آية بع آية بعضه إثر بعث، أو بيناه تبييناً فإن إنزاله مفرقاً حسب الحوادث أقرب إلى الحفظ والفهم وذلك من أعظم أسباب الثبت.

والذي استقرئ من الأحاديث الصحيحة أن القرآن كان ينزل بحسب الحاجة خمس آيات وعشر آيات وأكثر وأقل، وقد صرح نزول العشر آيات في قصة الإفك جملة، وصرح نزول عشر آيات في أول المؤمنين جملة، وصرح نزول ﴿غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾ وحدها.

✽ حكمة نزول القرآن منجماً

نستطيع أن نستخلص حكمة نزول القرآن الكريم منجماً من النصوص الواردة في ذلك، ونجملها فيما يأتي:

الحكمة الأولى: تثبيت فؤاد رسول الله ﷺ:

لقد وجه رسول الله ﷺ دعوته إلى الناس فوجد منهم نفوراً وقسوة، وتصدى له قوم غلاظ الأكباد فطروا على الجفوة، وجبلوا على العناد، يتعرضون له بصنوف الأذى والعنت، مع رغبته الصادقة في إبلاغهم الخير الذي يحمله إليهم، حتى قال الله فيه ﴿فَلَعَلَّكَ بَنِيعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ إِنْ لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف/ ٦]، فكان الوحي يتنزل على رسول الله ﷺ فترة بعد فترة، بما يثبت قلبه على الحق، ويشد عزمه للمضي قدماً في طريق دعوته، لا يبالي بظلمات الجهالة التي يواجهها مع قومه، فإنها سحابة صيف عما قريب تنجلي

وبيّن الله له سننه في الأنبياء السابقين الذين كذبوا وأوذوا ، فصبروا حتى جاءهم نصر الله ، وأن قومه لم يكذبوه إلا علواً واستكباراً ، فيجد عليه الصلاة والسلام في ذلك السنة الإلهية في موكب النبوة عبر التاريخ ، التي يتأسى بها تسليّة له عند أذى قومه ، وتكذيبهم له وإعراضهم عنه ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِبَايَاتِ اللَّهِ تَجَحَّدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا وَأُودُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ﴾ [الأنعام: ٣٣-٣٤] ﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ۖ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ [آل عمران/ ١٨٤] .

ويأمره القرآن بالصبر كما صبر الرسل من قبله ﴿ فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف: ٣٥] .

ويطمئن نفسه بما تكفل الله به من كفايته أمر المكذبين ﴿ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١١﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَىٰ النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴾ [المزمل: ١٠-١١] .

وهذا هو ما جاء في حكمة قصص الأنبياء بالقرآن ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ [هود: ١٢٠] .

وكلما اشتد ألم رسول الله ﷺ لتكذيب قومه ، وداخله الحزن لأذاهم نزل القرآن دعماً وتسليّة له ، يهدد المكذبين بأن الله يعلم أحوالهم وسيجازيهم على ما كان منهم ﴿ فَلَا تَحْزَنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّآ نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ ۖ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [يس/ ٧٦] .

﴿ وَلَا تَحْزَنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۖ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [يونس/ ٦٥] .

كما يبشره الله تعالى بآيات المنعة والغلبة والنصر ﴿وَاللَّهُ يَعِصُكُمْ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة/ ٦٧].
﴿وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾ [الفتح/ ٣]، ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [المجادلة/ ٢١].

وهكذا كانت آيات القرآن تنزل على رسول الله ﷺ تبعاً تسلياً له بعد تسليته، وعزاء بعد عزاء، حتى لا يأخذ منه الحزن مأخذه، ولا يستبد به الأسى، ولا يجد اليأس إلى نفسه سبيلاً، فله في قصص الأنبياء أسوة، وفي مصير المكذبين سلوى، وفي العدة بالنصر بشرى، وكلما عرض له شيء عن الحزن بمقتضى الطبع البشري تكررت التسليته، فثبت قلبه على دعوته واطمأن إلى النصر.

وهذه الحكمة هي التي ردَّ الله بها على اعتراض الكفار في تنجيم القرآن بقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ لِنُنَبِّئَكَ بِهِمْ فُؤَادَكَ﴾ [الفرقان/ ٣٢].

فإن قيل: ما السر في نزوله منجماً؟ وهلا أنزل كسائر الكتب جملة؟ قلت: هذا سؤال قد تولى الله عز وجل جوابه.

فقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [الفرقان/ ٣٢].
يعنون كما أنزل على قلبه من الرسل فأجابهم تعالى بقوله (كذلك) أي أنزلناه مفزعة ﴿كَذَلِكَ لِنُنَبِّئَكَ بِهِمْ فُؤَادَكَ﴾ أي لنقوي به قلبك، فإن الوحي إذا كان يتجرد في كل حادثة كان أقوى للقلب وأشد عناية بالمرسل إليه، ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك إليه، وتجدد العهد به وبها معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناح العزيز، فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة، ولهذا كان أجود ما يكون في رمضان لكثرة لقياء جبريل.

الحكمة الثانية: التحدي والإعجاز:

فالمشركون تبادوا في غيهم، وبالغوا في عتوهم، وكانوا يسألون أسئلة تعجيز وتحدي، يمتحنون بها رسول الله في نبوته، ويسوقون له عن ذلك كل عجيب من باطلهم، كعلم الساعة ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ [الأعراف/١٨٧]، واستعجال العذاب ﴿وَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾ [الحج/٤٧] فينزل القرآن بما يبين وجه الحق لهم، وبما هو أوضح معنى في مؤدى أسئلتهم كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان/٣٣]، أي ولا يأتونك بسؤال عجيب من أسئلتهم الباطلة إلا أتيناك نحن بالجواب الحق، ولما هو أحسن معنى من تلك الأسئلة التي هي مثل في البطلان، وحيث عجبوا من نزول القرآن منجماً بين الله لهم الحق في ذلك، فإن تحديهم به مفرقاً مع عجزهم عن الإتيان بمثله أدخل في الإعجاز وأبلغ في الحجة من أن ينزل جملة، ويقال لهم: جيئوا بمثله، ولهذا جاءت الآية عقب اعتراضهم ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [الفرقان/٣٢]، أي لا يأتونك بصفة عجيبة يطلبونها كنزول القرآن جملة إلا أعطيناك من الأحوال ما يحق لك في حكمتنا وبما هو أبين معنى في إعجازهم، وذلك بنزوله مفرقاً.

ويشير إلى هذه الحكمة ما جاء ببعض الروايات في حديث ابن عباس عن نزول القرآن: «فكان المشركون إذا أحدثوا شيئاً أحدث الله لهم جواباً»^(١)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس.

الحكمة الثالثة: تيسير حفظه وفهمه:

لقد نزل القرآن الكريم على أمة أمية لا تعرف القراءة والكتابة، سجلها ذاكرة حافظة، ليس لها دراية بالكتابة والتدوين حتى تكتب وتدوّن، ثم تحفظ وتفهم، قال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الجمعة/ ٢].

وقال: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ [الأعراف/ ١٥٧]، فما كان للأمة الأمية أن تحفظ القرآن كله بيسر لو نزل جملة واحدة، وأن تفهم معانيه وتتدبر آياته، فكان نزوله مفرقاً خير عون لها على حفظه في صدورهم وفهم آياته، كلما نزلت الآية أو الآيات حفظها الصحابة وتدبروا معانيها، ووقفوا عند أحكامها، واستمر هذا منهاجاً للتعليم في حياة التابعين.

عن أبي نضرة قال: (كان أبو سعيد الخدري يعلمنا القرآن خمس آيات بالغداة، وخمس آيات بالعشي ويخبر أن جبريل نزل بالقرآن خمس آيات)^(١).

وعن خالد بن دينار قال: (قال لنا أبو العالية: تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فإن النبي ﷺ كان يأخذه من جبريل خمساً خمساً)^(٢).

وعن عمر قال: (تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات، فإن جبريل كان ينزل بالقرآن على

(١) أخرجه ابن عساکر

(٢) أخرجه البيهقي

النبي ﷺ خمساً خمساً^(١).

الحكمة الرابعة:

مسايرة الحوادث والتدرج في التشريع، فما كان الناس ليسلس قيادهم طفرةً للدين الجديد لولا أن القرآن عاجلهم بحكمة، وأعطاهم من دوائه الناجع جرعات يستطبون بها عن الفساد والرذيلة، وكلما حدثت حادثة بينهم نزل الحكم فيها يجلي لهم صبحها ويرشدهم إلى الهدى، ويضع لهم أصول التشريع حسب مقتضيات أصلاً بعد آخر، فكان هذا طباً لقلوبهم لقد كان القرآن الكريم بادئ ذي بدء يتناول أصول الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وما فيه من بعث وحساب وجزاء وجنة ونار، ويقيم على ذلك الحجج والبراهين، وحتى يستأصل من نفوس المشركين العقائد الوثنية، ويغرس فيها عقيدة الإسلام.

وكان يأمر بمحاسن الأخلاق التي تزكو بها النفس ويستقيم أمرها، وينهى عن الفحشاء والمنكر ليقطع جذور الفساد والشر، ويبين قواعد الحلال والحرام التي يقوم عليها صرح الدين، وترسو دعائمه في المطاعم والمشارب والأموال والأعراض والدماء.

ثم تدرج التشريع بالأمة في علاج ما تأصل في النفوس من أمراض اجتماعية بعد أن شرع لهم من فرائض الدين وأركان الإسلام ما يجعل قلوبهم عامرة بالإيمان خالصة لله، تعبده

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»

وحده لا شريك له.

كما كان القرآن ينزل وفق الحوادث التي تمر بالمسلمين في جهادهم الطويل، لإعلاء كلمة الله ولهذا كله أدلته من نصوص القرآن الكريم إذا تتبعنا مكيه ومدنيه وقواعد تشريعه.

ففي مكة شرعت الصلاة، وشرع الأصل العام للزكاة مقارناً بالربا ﴿ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبًّا لَّيْرُبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرُبُوا عِنْدَ اللَّهِ ۖ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾ [الروم/ ٣٨-٣٩].

ونزلت سورة الأنعام - مكية - تبين أصول الإيثار، وأدلة التوحيد، وتندد بالشرك والمشركون، وتوضح ما يحل وما يحرم من المطاعم، وتدعو إلى صيانة حرمان الأموال والدماء والأعراض ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ ۖ أُولَٰئِكُمْ مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِنَّهُمْ ۖ وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ۖ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ ۖ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا بِالْعَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا تَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ ۖ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام/ ١٥١-١٥٢].

ثم نزل بعد ذلك تفصيل هذه الأحكام.

فأصول المعاملات المدنية نزلت بمكة، ولكن تفصيل أحكامها نزل بالمدينة كآية المدينة

وآيات تحريم الربا.

وأسس العلاقات الأسرية نزلت بمكة، أما بيان حقوق كل من الزوجين وواجبات الحياة الزوجية وما يترتب على ذلك من استمرار العشرة أو انفصامها بالطلاق، أو انتهائها بالموت ثم الإرث أما بيان هذا فقد جاء في التشريع المدني.

وأصل الزنى حُرْمَ بمكة ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنِ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء/ ٣٢]، ولكن العقوبات المترتبة عليه نزلت بالمدينة.

وأصل حرمة الدماء نزل بمكة ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الإسراء/ ٣٣]، ولكن عقوباتها في الاعتداء على النفس والأطراف نزل بالمدينة.

وأوضح مثال لذلك التدرج في التشريع تحريم الخمر فقد نزل قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل/ ٦٧]، في مقام الامتنان بنعمه سبحانه، وإذا كان المراد بالسُّكر ما يسكر من الخمر وبالرزق ما يؤكل من هاتين الشجرتين كالتمر والزبيب، وهذا ما عليه جمهور المفسرين فإن وصف الرزق بأنه حسن دون وصف السُّكر يشعر بمدح الرزق والثناء عليه وحده دون السكر.

ثم نزل قوله تعالى ﴿يَتْلُوهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ [النساء/ ٤٣]، فاقتضى هذا الامتناع عن شرب الخمر في الأوقات التي يستمر تأثيرها إلى وقت الصلاة، حيث جاء النهي عن قربان الصلاة في حال السكر حتى يزول عنهم أثره، ويعلموا ما

يقولونه في صلاتهم.

ثم نزل قوله تعالى ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْحَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ۖ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٩١﴾ [المائدة/ ٩٠-٩١] أي فانتهوا ، فلا استفهام بمعنى النهي فكان هذا تحريماً قاطعاً للخمر في الأوقات كلها.

ويوضح هذه الحكمة ما روى عن عائشة رضي الله عنها قالت: إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء (لا تشربوا الخمر) لقالوا: لا ندع الخمر أبداً، ولو نزل (لا تنزوا) لقالوا: لا ندع الزنى أبداً.

وهكذا كان التدرج في تربية الأمة وفق ما يمر بها من الأحداث، فقد استشار رسول الله ﷺ صحابته في أسرى بدر، فقال عمر: اضرب أعناقهم، وقال أبو بكر: نرى أن تغفو عنهم وأن تقبل منهم الفداء، فأخذ رسول الله ﷺ برأي أبي بكر، فنزل قوله تعالى ﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُتَخَبَّرَ فِي الْأَرْضِ ۖ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۖ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿٦٧﴾ لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ [الأنفال/ ٦٧-٦٨].

وأعجب المسلمون بكثرتهم يوم حنين حتى قال رجل: لن نغلب اليوم من قلة، فتلقوا درساً قاسياً في ذلك، ونزل قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۖ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۖ

إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّذِيرِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿[التوبة/ ٢٥-٢٧]﴾.

ولما توفي عبد الله بن أبيّ رأس المنافقين - دعا رسول الله ﷺ للصلاة عليه، فقام عليه، فلما وقف قال عمر: أعلى عدو الله عبد الله بن أبيّ القائل كذا وكذا، والقائل كذا وكذا؟ - يعدد أيامه - ورسول الله ﷺ يتسم، ثم قال له: إني قد خُيرت، قد قيل لي ﴿أَسْتَغْفِرُ هُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ هُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ هُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ هُمْ﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿[التوبة/ ٨٠]﴾. فلو أعلم أي إن زدت على السبعين غفر له زدت عليها، ثم صلى عليه رسول الله ﷺ، ومشى معه حتى قام على قبره حتى فرغ منه.

قال عمر: فعجبت لي وبجرائي على رسول الله ﷺ والله ورسوله أعلم، فوالله ما كان إلا يسيراً حتى نزلت هاتان الآيتان ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّا تَأْتِيكُم مِّن بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [التوبة/ ٨٤] الآيات.

فما صلى رسول الله ﷺ على منافق بعده حتى قبضه الله عز وجل.

الحكمة الخامسة:

الدلالة القاطعة على أن القرآن الكريم تنزيل من حكيم حميد: فهذا القرآن الذي نزل منجماً

على رسول الله ﷺ في أكثر من عشرين عاماً تنزل الآية أو الآيات على فترات يقرؤه الإنسان فيجده محكم النسيج، دقيق السبك، مترابط المعاني، رصين الأسلوب، متناسق الآيات والسور، كأنه عقد فريد، نظمت حباته بما لم يعهد له مثيل في كلام البشر، قال الله عز وجل:

﴿ كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ، ثُمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود/ ١]، ولو كان هذا القرآن من كلام البشر قيل في مناسبات وأحداث لوقع فيه التفكك والانفصام، واستعصى أن يكون بينه هذا التوافق والانسجام ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء/ ٨٢]، وأحاديث الرسول ﷺ وهي في ذروة البلاغة والفصاحة بعد القرآن لا تتنظم حباتها في كتاب واحد سلس العبارة يأخذ بعضه برقاب بعض، بمثل ما عليه القرآن. والله أعلم.

المصاحف

عن ابن شهاب الزهري قال: لما جَمَعُوا القرآنَ فكتبوه في الورق قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: التمسوا له اسماً، فقال بعضهم: السَّفَرُ، وقال بعضهم «المصحف» وكان أبو بكر أول من جَمَعَ كتابَ الله وسماه: «المصحف»^(١)

❁ أنواع المصاحف:

- لا يسمى (مصحفاً) إلا ما كان قرآناً كاملاً مكتوباً باللغة العربية، فإن لم يكن قرآناً سمي كتاباً، وإذا لم يكن كلاماً سمي جزءاً وإذا لم يك بالعربية سمي تفسيراً أو ترجمة للمعاني.
- وفي حدود التدوين بالعربية توجد الآن مصاحف كثيرة بالخط: المغربي، والكوفي: والإيراني، والباكستاني وغيرها- ولكن من السهل على المتعلم أن يقرأها ويتعبد

(١) السيوطي: الاتقان في علوم القرآن (١/ ١٨٥)، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤

بقراءتها كما أن من اليسير على تلك الشعوب أن تقرأ مصاحفنا المتداولة وهي التي تمثل الغالبية العظمى من المصاحف في بلاد العالم.

• وقد اهتم حكام المسلمين وأغنيائهم منذ قرون بالعناية بالمصاحف الشريفة واستنساخها وتعظيمها، ولا تزال توجد في المكتبات والمتاحف مصاحف مكتوبة بالذهب الخالص وأخرى معطرة الورق وغيرها ملونة بغاية الدقة كما تفننوا في التجليد وعمل الصناديق الفاخرة لحفظها.

• وبعض الحكام كانوا من غير الحفاظ- لكن شعوبهم كانت تطالبهم بالإمامة في الصلاة وطول القراءة فوجدت المصاحف الكبيرة التي تقرأ من بعيد وتقلب صفحاتها بعضاً طويلة ولا تزال هذه الأنواع مودعة بدار الكتب المصرية حتى الآن. وقد رأينا مصاحف مكتوبة سطرًا من القرآن الكريم وسطرًا من ترجمة معناه إلى اللغة الإيرانية أو التركية أو الأندونيسية وهكذا.

كما أنه توجد بعض المصاحف لأهل القرن الأول الهجري ويمكن قراءتها حتى الآن.

❁ مس المصاحف:

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿١﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٢﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٣﴾ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

وقال عليه الصلاة والسلام « لا يمس القرآن إلا طاهر » واتفق جمهور المسلمين على أن الطهارة من الحدثين [الأصغر والأكبر] شرط لتناول المصحف.

لكن بعض العلماء أجاز لمس المصحف والقراءة فيه بغير وضوء لضرورات محدودة، كأن يكون للمعلم والمتعلم والذي يعمل في المصاحف طباعة وبيعاً استناداً إلى أن المقصود بالكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ وإلى أن تحقق الخير هو هدف الإسلام، وأن رفع المشقة عن الناس هي من روح الدين.

عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه ونقطه

جميع سور القرآن في تأليف زيد بن ثابت على عهد الصديق وذو النورين رضي الله عنهما: مئة وأربع عشرة سورة، فيهنَّ الفاتحة والتوبة، والمعوذتان.

وأما عدد آي القرآن فهو منسوب إلى خمسة بلدان: مكة، والمدينة، والكوفة، والبصرة، والشام، وقد وقع إجماع العاديين على أن القرآن: ستة آلاف ومئتا آية وسبع عشر- آية (٦٢١٧)

وأما عدد كلمات القرآن فقد رُوي عن ابن مسعود، أنه قال: كلام القرآن سبعة وسبعون ألف كلمة، وتسعمائة كلمة، وأربع وثلاثون كلمة (٧٧٩٣٤)

وروي مجاهد وابن جبير: سبعة وسبعون ألف كلمة وأربعمئة كلمة وسبع وثلاثون كلمة وأما عدد حروف القرآن فأجمعوا على ثلاث مئة ألف حرف، وأربعة آلاف حرف، وسبع مئة وأربعون حرفاً. (٣٠٤٧٤٠)^(١)

(١) يرى بعض الصالحين من قراء القرآن الكريم وحفظته ذكر ذلك لحصول الثواب العظيم الذي بشر به رسول الله ﷺ، وقد استوعب ذلك «ابن الجوزي» في كتابه «فنون الألفان» وأوسع القول في ذلك، لكن لم يعجب ذلك «السيوطي» الذي قال في «الاتقان في علوم القرآن» (١/٢٤٢): «والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته» وأشار إلى صنيع ابن الجوزي

=

ثم قال: «فراجع منه ، فإن كتابنا موضوع للمهمات ، لا لمثل هذه البطالات».

حتى السخاوي علم الدين علي بن محمد (م/ ٦٤٣) فقد قال في «جمال القراء وكمال الإقراء»: «لا أعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة، لأن ذلك إن أفاد فإنما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان، والقرآن لا يمكن فيه ذلك»
مختصر عن حساب الجُمَّل:

ويتصل بذلك ما انتشر في بعض الفصائيات، وشغل الرأي العام به، حيث نهض من المغرب فشرح واستفاض على عدة حلقات بما يسمى حساب الجُمَّل، أو ما يسمونه حساب أبي جاد، ويعنون به الأبجدية: أبجد، هوز، حطي، كلمن..... حيث اتجه بدلالة الأعداد فيها إلى مدة الملة، أو مدة الأسم السابقة، أو مدة الدنيا.

وكل المرويات في تأويلها على حساب أبي جاد - مع اختلاف دلالاته - تبدأ من قصة «حُيَيَّ بن أخطب اليهودي» وقد نقلها «ابن هشام» مفصلة في «السيرة النبوية» مع ما نقل من كيد يهود للإسلام، وجدالهم المعت للمصطفى ﷺ إثر هجرته إلى المدينة التي كانت وما حولها منطقة نفوذ لهم منذ حطوا عليها فراراً من وطأة الرومان قبل المبعث بخمسة قرون، فسلطوا على مواردها الاقتصادية، ومزقوا الوجود العربي فيها بالعداوة والبغضاء.

وهذا ما ذكره «ابن هشام»، في السيرة (١/ ٥٤٥-٥٤٧) طبعة مصطفى البابي الحلبي، تحقيق مصطفى السقا وزملائه / ١٩٥٥ =

قال ابن اسحق: وكان ممن نزل فيه القرآن بخاصة من الأخبار وكفار يهود الذين كانوا يسألونه، ويتعنتونه ليلبسوا الحق بالباطل - فيما ذكر لي عن عبد الله بن عباس ، وجابر بن عبد الله بن رثاب، أن أبا ياسر بن أخطب مرّ برسول الله ﷺ وهو يتلو فاتحة البقرة: ﴿ألم - ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾ [البقرة/ ١-٢]، فأثنى أخاه حُيَيَّ بن أخطب، في رجال من يهود، فقال: تعلموا والله، لقد سمعت محمداً يتلو فيما أنزل عليه: ﴿الم ذلك الكتاب﴾؛ فقالوا: أنت سمعته؟ فقال: نعم فمشى حُيَيَّ بن أخطب في أولئك النَّفَر من يهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا له: يا محمد ألم يُذكر لنا أنك تتلو فيما أنزل إليك: ﴿ألم ذلك الكتاب﴾؟ فقال رسول الله ﷺ: بلى؛ قالوا: أجهل بها جبريل من عند الله؟ فقال: نعم؛ قالوا لقد بعث الله قبلك أنبياء، ما نعلمه بينَ نبيي منهم ما مدة ملكه، وما أكل أمته (طول مدتهم) غيرك؛ فقال حُيَيَّ بن أخطب، وأقبل على من معه، فقال لهم: الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، فهذه إحدى وسبعون سنة؛ أفندخلون في دين إنها مدة ملكه وأكل أمته إحدى وسبعون سنة؟ ثم أقبل على رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد، هل مع هذا غيره؟ قال: نعم، قال: ماذا؟ قال

«المص~». فقال هذه والله أثقل وأطول، الألف واحدة واللام ثلاثون، والميم أربعون والصاد تسعون، فهذه إحدى وستون، ومئة سنة. هل مع هذا يا محمد غيره؟ قال: نعم «الر~». قال: هذه والله أثقل وأطول، الألف واللام ثلاثون، والراء مئتان، فهذه إحدى وثلاثون ومئتان، هل مع هذا غيره يا محمد؟ قال: نعم «المر~». قال: هذه والله أثقل وأطول، الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والراء مئتان، فهذه إحدى وسبعون ومئتان سنة. ثم قال: لقد لبس علينا أمرك يا محمد، حتى ما نُدري أقليلاً أعطيت أم كثيراً؟ ثم قاموا عنه؛ فقال أبو ياسر لأخيه حُيَّ بن أخطب ولمن معه من الأحبار: ما يُدريكُم لعلَّه قد جُمع هذا كله لمحمد، إحدى وسبعون، وإحدى وستون ومئة، وإحدى وثلاثون ومئتان، وإحدى وسبعون ومئتان، فذلك سبع مئة وأربع وثلاثون سنة؛ فقالوا: لقد تشابه علينا أمره. فيزعمون أن هؤلاء الآيات نزلت فيهم: «منه آيات محكمات هنَّ أم الكتاب وآخر متشابهات» [آل عمران/٧]

ومن هذا التأويل اليهودي، دخل القول بحساب الجُمَّل، أو حساب أبي جاد، ينتقل في كتب التفسير - بصورة أو بأخرى - مع غيره من الإسرائيليات التي خالطت الفهم الإسلامي للقرآن الكريم.

وقال الحافظ الحجة «ابن حجر»:

«وهذا باطل لا يعتمد عليه، فقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عدِّ أبي جاد، والإشارة إلى أن ذلك من جملة السحر. وليس ذلك ببعيد، فإنه لا أصل له في الشريعة». (الاتقان ٢/١٣).

وكذلك رفضه «الحافظ ابن كثير» من أئمة القرن الثامن للهجرة، (ت ٧٧٤هـ)، قال:

«وأما من زعم أنها دالة على معرفة المَدَد، وأنه يُستخرج من ذلك أوقات الحوادث والفنن والملاحم، فقد ادعى ما ليس له وطار في غير مطاره. وقد ورد في ذلك حديث ضعيف، وهو مع ذلك أدل على بطلان هذا المسلك من التمسك به على صحته، وهو ما رواه محمد بن إسحق بن يسار صاحب المغازي قال: حدثني الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رثاب، قال: مر أبو ياسر بن أخطب - ونقل القصة كما وردت بنصها في السيرة لابن هشام رواية عن ابن إسحاق - فهذا الحديث مدَّاه على محمد بن السائب الكلبي، وهو ممن لا يُحتج بها انفرد به» تفسير ابن كثير (١/٦٩).

ويُفهم من عبارة «ابن كثير» أن حساب أبي جاد الذي بدأ في قصة ابن أخطب اليهودي - في السيرة لابن هشام - بعد الحروف مدة الإسلام وأجل أمته، قد أضافت إليه العصور، بعد ابن هشام في القرن الثاني للهجرة، واستخراج أوقات الحوادث والفنن والملاحم، من حساب الحروف بعد أبي جاد!

وقد استسخفه الشيخ محمد عبده وقال فيه:

« إن أضعف ما قيل في هذا الحروف وأسخفه: أن المراد بها الإشارة بأعدادها في حساب الجُمَّل إلى مدة هذه الأمة أو ما يشابه ذلك. وروى ابن إسحاق حديثاً في ذلك عن بعض اليهود عن النبي صلى الله عليه وسلم...

« ولا يزال يوجد في الناس، حتى علماء التاريخ واللغات منهم، من يرى أن في هذه الحروف رموزاً إلى بعض الحقائق الدينية والتاريخية ستظهره الأيام » (تفسير الذكر الحكيم ١/ ١٢٢)

حساب الجُمَّل ليس علمياً، وليست له أصول منطقية:

وبخلاصة ذلك أنهم وضعوا للحروف الأبجدية أرقاماً عديدة على أساس ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظح هكذا: أ=١، ب=٢، ج=٣، د=٤، ه=٥، و=٦، ز=٧، ح=٨، ط=٩، ي=١٠، ك=٢٠، ل=٣٠، م=٤٠، ن=٥٠، س=٦٠، ع=٧٠، ف=٨٠، ص=٩٠، ق=١٠٠، ر=٢٠٠، ش=٣٠٠، ت=٤٠٠، ث=٥٠٠، خ=٦٠٠، ذ=٧٠٠، ض=٨٠٠، ظ=٩٠٠، غ=١٠٠٠.

من هنا زعموا أن موعد نهاية العالم مرتبط ارتباطاً وثيقاً بحروف فواتح السور القرآنية كما تقدم في النص المنقول من سيرة ابن هشام

وهذا مثال على ما زعمه المذعور د/ رشاد خليفة حول عمر الرسالة المحمدية وعام نهاية العالم، حيث قال:

لما كان محمد ﷺ هو خاتم الأنبياء (مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بنهاية العالم، ولقد بقي معنى الحروف القرآنية) فإن نهاية دينه هي ذاتها نهاية العالم.

هذا الحدث التاريخي يعلمنا أن الحروف القرآنية سر إلهي محفوظ لمدة (١٤) قرناً. سورة يونس الآية ٢٠ وسورة الفرقان الآيات: ٤-٦).

ثم تبين من دراسات الحاسب الألكتروني للقرآن الكريم أن هذه الحروف تساهم في نظام حسابي قرآني فائق، بحيث يثبت للعالم بطريقة مادية ملموسة أن القرآن الكريم هو رسالة الله إلى العالم وأن كل كلمة فيه - بل كل حرف - قد حفظت على مدى السنين والقرون: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»

وهكذا فقد شاء الله سبحانه وتعالى أن يثبت للعالم أصالة رسالته وأصالة هذه الحروف، قبل إزاحة الستار عن علاقة هذه الحروف بنهاية العالم.

فالحروف القرآنية ليست فقط دليل أصالة وعظمة القرآن الكريم، ولكنها أيضاً تفيدنا عن موعد نهاية العالم كما يشاء المولى عز وجل.

إذ يعلمنا القرآن الكريم أن عمر الرسالة المحمدية - الختامية - يساوي مجموع القيمة الحسابية للحروف القرآنية. فعدد السنوات التي خصصها الله سبحانه للرسالة المحمدية بينه القرآن الكريم في السورة رقم (١٥) من سورة طه.. بينما نجد عدد السنوات في السورة رقم (١٥) وهذه أول علامة على الطريق.... فنحن نرى أن نهاية العالم لن تبقى خافية وذلك في الآية رقم (١٥) من سورة طه.. بينما نجد عدد السنوات في السورة رقم (١٥). إن عدد السنوات التي خصصها المولى عز وجل لدين محمد عليه السلام نجده محدداً في سورة الحجر، رقم (١٥) الآية ٨٥ إلى ٨٨.

فالآية (٨٥) تفتتح هذا الموضوع بالقول إن نهاية العالم آتية لا محالة: ﴿وإن الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل﴾ والآية تذكرنا أن الله سبحانه يعلم موعد الساعة لأنه هو الذي خلق السماوات والأرض ويعلم نهايتهم: ﴿إن ربك هو الخالق العظيم﴾.

ثم تعدد الآية (٨٧) بالضبط عمر الرسالة المحمدية: ﴿ولقد آتيناك - يا محمد سبعا من المثاني والقرآن العظيم﴾. فالقرآن الكريم عدد فواتح السور فيه هو بالضبط سبع من المثاني أي (١٤) فكلمة «مثنى» معناها «انسان» و «زوج» كما في القول مثنى وثلاث ورباع، أي اثنان أو ثلاثة أو أربعة.. وجمع مثنى هو المثاني.. سبعا من المثاني. وهكذا يقول الله عز وجل: عن المدة التي خصصها لرسالة نبيه محمد تساوي مجموع السبع المثاني أي الـ ١٤ فاتحة قرآنية. فإذا تذكرنا أنه لم تكن هناك «أرقام» عندما نزل القرآن يمكننا النظر إلى الحروف القرآنية فواتح السور، باعتبارها (١٤) رقماً. ومما يزيد الأمر وضوحاً أن الآية التالية، وهي الآية (٨٨) من سورة الحج تقول للرسول عليه السلام: إن الفترة التي منحها الله إياه أطول من الفترة التي منحت لأي رسول آخر: ﴿لا تمدن عينيك إلى ما متعابه أزواجاً منهم ولا تحزن عليهم﴾. فمن المعروف أن الفترة التي منحها الله سبحانه لرسالة موسى عليه السلام كانت ١٤٦٣ سنة، والفترة التي منحها الله سبحانه لرسالة عيسى عليه السلام كانت ٥٧٠ سنة. أما الفترة التي منحها الله عز وجل للرسالة المحمدية فهي السبع المثاني. ما هي القيمة العددية للسبع المثاني؟.. إن القيمة العددية تساوي عمر الدين الإسلامي أي عدد السنوات التي حددها الخالق سبحانه من بعثة محمد عليه السلام حتى نهاية العالم.

=

فيما يلي قائمة «السبع المثاني» وقيمتهم العددية:

$$ق = ١٠٠$$

$$ن = ٥٠$$

$$ص = ٩٠$$

$$حم = ٤٠ + ٨ = ٤٨$$

$$يس = ٦٠ + ١٠ = ٧٠$$

$$طه = ٥٠ + ٩ = ٥٩$$

$$طس = ٦٠ + ٩ = ٦٩$$

$$الم = ٤٠ + ٣٠ + ١ = ٧١$$

$$الر = ٢٠٠ + ٣٠ + ١ = ٢٣١$$

$$طسم = ٤٠ + ٦٠ + ٩ = ١٠٩$$

$$عسق = ١٠٠ + ٦٠ + ٧٠ = ٢٣٠$$

$$المص = ٩٠ + ٤٠ + ٣٠ + ١ = ١٦١$$

$$المر = ٢٠٠ + ٤٠ + ٣٠ + ١ = ٢٧١$$

$$كهيعص = ٩٠ + ٧٠ + ١٠ + ٥ + ٢٠ = ١٩٥$$

$$\text{المجموع الكلي} = ١٠٠ + ٥٠ + ٤٨ + ٧٠ + ١٤ + ٦٩ + ٧١ + ٢٣١ + ١٠٩ + ٢٣٠ + ١٦١ + ٢٧١ + ١٩٥ = (١٧٠٩)$$

إن عمر الرسالة المحمدية كما حدده القرآن الكريم هو ١٧٠٩ سنة قمرية.. نظراً لأن سنوات القرآن دائماً قمرية (سورة التوبة / ٣٦).

وهذا الرقم (١٧٠٩) يقدم أربع علامات جديدة على الطريق:

أولاً: هذا الكشف شاء المولى عز وجل أن يظهره في عام ١٤٠٠ هـ علماً بأن التواريخ السائدة في العالم هي التواريخ التي يشاؤها الله عز وجل بوصفه الملك الحاكم الحقيقي لهذا العالم.. هذا يعني أن هذا الكشف قد ظهر قبل نهاية العالم بـ (١٧٠٩ - ١٤٠٠) ٣٠٩ سنة... وهذا الرقم (٣٠٩) رقم قرآني ﴿ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا﴾ [الكهف / ٢٥].

ثانياً: الرقم (٣٠٩) نجده مكتوباً في القرآن بطريقة خاصة جداً: «ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا».. ولقد اكتشف العلماء

حديثاً أن الفرق بين ثلاثمائة سنوات شمسية وثلاثمائة سنوات قمرية هو بالضبط تسع سنوات قمرية.. أو شمسية.. فالحمد لله رب العالمين.. ونرى بوضوح أن نهاية العالم كما حددها القرآن سوف تأتي بمشيئة الله بعد ٣٠٩ سنة قمرية أو ٣٠٠ سنة شمسية وذلك بعد سنة الاكتشاف (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

ثالثاً: طبقاً للآية (٧٨) من سورة الحجر، فإن الفترة التي خصصها الله سبحانه للرسالة المحمدية هي مجموع السبع المثاني أي ١٧٠٩ سنة. وهذا معناه أن السنة التالية لعام ١٧٠٩ هـ هي سنة انتهاء العالم وهي سنة ١٧١٠ هـ.. وهذا الرقم من مضاعفات الرقم ١٩.. ولعل القارئ يعلم الآن أن الرقم (١٩) - عدد حروف البسملة - هو الرقم القاسم المشترك الأعظم للنظام الحسابي القرآني - انظر التفاصيل في كتابي بعنوان: "الكمبيوتر يتكلم" - فالرقم ١٧١٠ عام انتهاء العالم من مضاعفات الرقم ١٩.. وهذه من أهم العلامات على طريق هذا البحث.

رابعاً: العام الهجري ١٧١٠ هـ عام نهاية العالم يتفق مع العالم الميلادي ٢٢٨٠ وهذا الرقم أيضاً (٢٢٨٠) من مضاعفات الرقم (١٩).

كل هذه العلامات تؤكد لنا أن نهاية العالم التي لا بد من وقوعها قد كتبها الله سبحانه في قرآنه العظيم.. وأن الموعد الصحيح لها هو العام الهجري ١٧١٠ هـ الموافق للعام الميلادي ٢٢٨٠م.

هكذا يزعم المدعو رشاد خليفة!!

أرأيت كيف يجبي اليهود أقوال أسلافهم بالمدينة على عهد رسول الله ﷺ، ثم يذيعون ذلك ويوظفون له أناساً يزعمون أنهم علموا ما لم يعلمه رسول الله ﷺ، خاصة أن حساب الجُمَّل هذا لا يستند إلى دليل عقلي أو علمي، فلو أخذنا الأبجدية بطريقة أخرى: أ، ب، ت، ث، ج، .. لانقلب الموازين، وهناك أبجدية أخرى ترتيبها مختلف عند أهل المغرب، فهذا الاصطلاح غير علمي، ولا يلزم أحداً، ويخالف نصوص القرآن الكريم بأن الساعة لا تأتي إلا بغتة.

واليوم يظهر للدكتور رشاد خليفة زاعمٌ آخر فقد نشرت جريدة الاسبوع القاهرة في عددها رقم (٥٥٢) الصادر في ٢٧/١٠/٢٠٧ تحت عنوان: رغم رفض مجمع البحوث الإسلامية للمشروع شيخ الأزهر يتحايل ويعيد الشفرة القرآنية للدراسة مرة أخرى، فكتبت ما يلي:

أثار قرار الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر بإحالة مشروع الشفرة القرآنية إلى إحدى لجان علوم القرآن وهي لجنة مجمع البحوث الإسلامية العديد من التساؤلات حول علاقته بصاحب المشروع الدكتور إبراهيم كامل رجل الأعمال

وصاحب العديد من المؤسسات المالية والاستثمارية في مصر والشرق الأوسط، خاصة أن المشروع سبق أن رفضه مجمع البحوث الإسلامية جملة وتفصيلاً خلال اجتماعه في يونيو الماضي.

قرار طنطاوي الجديد يعد محاولة للتحايل على قرار مجمع البحوث ورأي أعضائه استجابة لضغوط إبراهيم كامل ومحاولاته المستميتة لانتزاع موافقة علماء الأزهر على مشروعه، على الرغم من رفض لجنة علوم القرآن للمشروع عندما عرض عليها في وقت سابق، إلا أن إحالة المشروع مرة أخرى إليها يثير العديد من التساؤلات، خاصة أن أصحاب المشروع زعموا عند الإعلان حصولهم على موافقة الأزهر.

كان إبراهيم كامل وزوجته «أم نور» قد اعلنا في مايو الماضي عن توصلهم إل مشروع الشفرة العددية للقرآن وهو الكشف الأول من نوعه منذ نزول القرآن وذلك من خلال استخدام تكنولوجيا الحاسب الآلي الذي من خلاله يمكن اكتشاف أي خطأ أو تحريف في أي من حروف القرآن اعتماداً على الرقم ١٩ ، المشروع عندما تم الإعلان عنه ثار عليه الدكتور عبدالفتاح الشيخ مقرر لجنة البحوث الفقهية بمجمع البحوث الإسلامية خاصة أن هناك ثلاثة من أعضاء المجمع يعملون كمستشارين دينيين لصاحب المشروع وهم الدكتور نصر فريد واصل مفتي الجمهورية السابق والدكتور عبد الله النجار والدكتور محمد الشحات الجندي فتقدم بطلب لمناقشة المشروع في جلسة المجمع ومناقشة الموافقة التي حصل عليها كامل وزوجته من مكتب الأمين العام للمجمع الذي أعطى صاحب المشروع إفادة بناء على تقرير اللجنة الفقهية ولجنة المصحف الشريف والحاسب الآلي الذي تم إعداده من قبل المستشارين الدينين، وعقدت له جلسة نهاية مايو بمجمع البحوث الإسلامية ، حيث شهدت مناقشات ساخنة انتهت برفض المشروع لأنه يسيء للإسلام ويشوه صورته لا سيما وأن المشروع سبق عرضه على جامعة مكة المكرمة ورفضته لأن تطبيقه سيؤدي إلى حذف بعض سور القرآن معارضة الشيخ وقيادته حملة ضد المشروع ، دفع الدكتور إبراهيم كامل إلى تقديم بلاغ للنائب العام بتهمة فيه بسب الرقم ١٩ وسب أعضاء مجمع البحوث الإسلامية الذي ستبدأ النيابة العامة التحقيق فيه خلال الأيام القادمة.

يذكر أن وقت طرح المشروع أكد شيخ الأزهر أنه لا علاقة لمجمع البحوث الإسلامية بهذا البحث ، وأنه لا يعرف عنه شيئاً، ولا يعلم شيئاً عن الإفادة التي حصل عليها صاحب المشروع، وبعدها تمت مناقشة البحث مرة أخرى، في جلسة المجمع، في يونيو الماضي وانتهى القرار إلى رفض المجمع للبحث جملة وتفصيلاً لما يحمل من تشويه للقرآن، وهو ما كان يتطلب غلق الموضوع، إلا أن شيخ الأزهر أعاده مرة أخرى وهي المرة الأولى التي يرفض فيها مجمع البحوث الإسلامية

=

مشروعاتهم ثم يحال الموضوع إلى إحدى لجانه لمناقشته مرة أخرى!! ما يحدث مع مشروع الشفرة هو نفسه ما حدث مع مشروع إبراهيم كامل عندما تقدم بطلب إجازة لمشروع بورصة الأوراق المالية الذي لاقى اعتراضات عند عرضه على المجمع، إلا أن شيخ الأزهر قام بتشكيل لجنة من ثلاثة من أعضاء المجمع الذين يعملون كمستشارين رئيسيين لدى إبراهيم كامل لوضع رأيها فيه واستطاع الحصول على الموافقة على المشروع.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فانظر إلى ما كتبه نفس الصحيفة في العدد الثاني (٥٣٣) الصادر في ٢/ ١١/ ٢٠٠٧ تحت عنوان: إرهاب العلماء هل يتقدم د. إبراهيم مصطفى كامل ببلاغات ضد كل أعضاء مجمع البحوث الإسلامية؟!

بدأت النيابة العامة التحقيق في البلاغ الذي سبق وأن تقدم به الدكتور إبراهيم كامل للنائب العام ضد الدكتور عبد الفتاح الشيوخ رئيس جامعة الأزهر الأسبق ومقرر لجنة البحوث الفقهية بمجمع البحوث الإسلامية يتهمه فيه بإهانة الرقم ١٩ ويأنه أهان أعضاء مجمع البحوث الإسلامية وقد كان الدكتور الشيخ أول من عارض مشروع بحث الشفرة القرآنية الذي أعلنه الدكتور إبراهيم كامل أن زوجته أم نور قد توصلت إليه .. كما أنه كان أول من نفى أن يكون هذا المشروع قد عرض على مجمع البحوث الإسلامية أو إحدى لجانه أو أنه حصل على أية موافقة من المجمع. كما ادعى أصحاب المشروع. وهو أيضاً الذي تقدم بطلب لمناقشته في المجمع حيث لاقى هذا البحث اعتراضات كثيرة ورفضه المجمع بالإجماع وفور تقديم البلاغ ضد الدكتور عبد الفتاح الشيخ عقدت لجنة المتابعة بمجمع البحوث الإسلامية جلسة ناقشت خلالها هذا الموضوع.

وأكد فيها د. الشيخ أن الدكتور إبراهيم كامل وحرمة لم يتم تنصيبها أولياء على الأزهر وعلمائه وأن المناقشات العلمية التي تدور في مجمع البحوث الإسلامية ليست إهانة ولكنها إثراء للعملية حتى تخرج الفتوى صحيحة ومستوفاة.. وأنها تؤدي إلى التراحم بين أعضاء المجمع ولا تعد من قبيل الإهانة وأنه فيما يتعلق بتصريحه بأن الرقم ١٩ يستخدمه البهائيون لتأكيد فكرهم فإن هذا لا يعد إنكاراً للآية الكريمة التي ذكرت رقم ١٩ ولا يعد سباً أو قذفاً لأحد.. وقد سادت حالة من السخط والغضب أعضاء اللجنة وأكدوا على استنكارهم أن يتم تقديم بلاغ ضد أحد أعضاء المجمع لأنه قال رأياً فقهياً وأنهم لم يفوضوا أحداً ليكون وصياً عليهم أو يتحدث باسم علماء المجمع .. وبالفعل قامت النيابة مؤخراً بالتحقيق في هذا البلاغ وفي الاتهام الموجه من د. إبراهيم كامل وحرمة يتهمان فيه د. الشيخ بالتطاول عليهما وسبهما بالصحف واتهامهما بأنها بهائيات وأن الأزهر سبق وأن أصدر فتوى باعتبار البهائيين كفرة وأن د. الشيخ سفه من البرنامج وقرر أنه فاسد وما دل عليه غير صحيح شرعاً!!

=

والسؤال الآن وقد رفض مجمع البحوث الإسلامية وبالإجماع في يونيو الماضي مشروع الشفرة القرآنية جملة وتفصيلاً رغم حضور اثنين من أعضاء اللجنة الشرعية الخاصة التي شكلها د. إبراهيم كامل للدراسة المشروع وهما الدكتور عبد الله مبروك النجار والدكتور محمد الشحات الجندي حيث لاقى البحث انتقادات عديدة ووصفه أعضاء المجمع بأنه هراء وأنه افتراء على كتاب الله لا يجب أن يقره المجمع وأنه سيفتح أبواب شرور كثيرة وأنه يشوه الإسلام.

ولم يحضر د. عبد الفتاح الشيخ هذه الجلسة لظروف سفره وقتها.. حتى عندما قام شيخ الأزهر في محاولة أخرى لنزع موافقة أعضاء المجمع بعرض البحث مؤخراً على لجنة علوم القرآن خلال الأيام السابقة رفضته اللجنة بالإجماع.. فهل يتقدم الدكتور إبراهيم كامل وحرمة بلاغات ضد كل أعضاء مجمع البحوث الإسلامية ومشروعات رجال المال والأعمال؟! وليس من تعليق سوى التحذير من هذه الأباطيل

تَسْمِيَةُ أَهْلِ الْقُرْآنِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ

كان عبد الله بن عباس يقول: « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيَدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ كَالرَّيْحِ الْمُرْسَلَةِ »^(١).

وعن ابن عباس « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعَرِّضُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً، وَأَنَّهُ عُرِضَ عَلَيْهِ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ مَرَّتَيْنِ »^(٢).

وصَنَّفَ « أَبُو عبيد: القاسم بن سلام »^(٣) رحمه الله كتاباً في « القراءات »، فكان أول إمام

(١) صحيح، أخرجه البخاري في الصوم، ح (١٩٠٢)، باب أجود ما يكون النبي ﷺ في رمضان، وفي كتاب فضائل القرآن، ح (٤٩٩٧) باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ، وأخرجه مسلم في الفضائل، ح (٢٣٠٨) باب كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير من الريح المرسلة، ص (٤/١٨٠٣).

(٢) صحيح، أخرجه النسائي في السنن الكبرى، في المناقب (٤/٣٦)، وفي فضائل القرآن (٣/٧) كما في تحفة الأشراف (٤/٣٧٩)، وأخرجه أحمد في المسند (١/٢٧٦، ٣٥٥، ٣٦٢).

(٣) ذكره الذهبي في أول الطبقة السادسة من « معرفة القراء الكبار » (١/١٧٠)، وقال فيه: الإمام، أحد الأعلام، ذو التصانيف الكثيرة في القراءات، والفقه، واللغة والشعر.

وقال عنه أبو عمرو الداني: إمام أهل دهره في جميع العلوم، صاحب سنة، ثقة، مأمون.

مُعْتَبَرٍ جَمَعَ الْقُرَاءَاتِ فِي كِتَابٍ.

وَقَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ «الذَّهَبِيُّ» فِي «مَعْرِفَةِ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ». قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ: هَذِهِ تَسْمِيَةُ أَهْلِ الْقُرْآنِ عَلَى مَنَازِلِهِمْ وَنَسَبَتِهِمْ وَأَرَائِهِمْ^(١).

فَمِمَّا نَبَدَأُ بِذِكْرِهِ فِي كِتَابِنَا هَذَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ مُحَمَّدٌ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ، ثُمَّ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَنْ حُفِظَ عَنْهُ مِنْهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ شَيْءٌ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ حَرْفًا وَاحِدًا فَفَوْقَهُ.

فَمِنْ الْمُهَاجِرِينَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَسَالِمُ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ، وَحَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، وَمَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ قَارِئُ مَكَّةَ^(٣).

=

وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: أَبُو عُبَيْدٍ أَسْتَاذٌ.

وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ: ثِقَّةٌ، إِمَامٌ، جَبَلٌ.

وَمَنَاقِبُهُ شَهِيرَةٌ، وَفَضَائِلُهُ كَثِيرَةٌ، وَفَاتَهُ سَنَةُ ٢٢٤ - رَحِمَهُ اللَّهُ. سِيرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ (١٠ / ٤٩٠) الْعَقْدُ الثَّمِينُ (٧ / ٢٣)، غَايَةُ النِّهَايَةِ (١٧ / ٢).

(١) هَذَا مَا ذَكَرَهُ عِلْمُ الدِّينِ السَّخَاوِيُّ فِي كِتَابِ جَمَالِ الْقُرَاءِ (٢ / ٤٢٤) إِذْ أُنْزِلَ كِتَابُ أَبِي عُبَيْدٍ مَفْقُودٌ.

(٢) هَذَا الْفَصْلُ أَثْبَتَهُ مِنْ كِتَابِ جَمَالِ الْقُرَاءِ لِلْسَّخَاوِيِّ (٢ / ٤٢٤) تَحْقِيقُ د. عَلِيِّ حُسَيْنِ الْبَوَّابِ.

(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ الْمَخْزُومِيُّ مِنْ صِغَارِ الصَّحَابَةِ لَهُ صَحْبَةٌ، وَرَوَايَةُ يَسِيرَةٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَرَأَ الْقُرْآنَ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ،

ومن الأنصار رضي الله عنهم: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وأبو الدرداء، وزيد بن ثابت، ومجمع بن جارية^(١)، وأنس بن مالك.

قال: ومن أزواج النبي ﷺ عائشة وحفصة وأم سلمة.

وقال: وقد علمنا أن بعض من ذكرنا أكثر في القراءة وأعلى من بعض، غير أننا سميناهم على منازلهم في الفضل والإسلام. وإنما خصصنا بالتسمية كل من وُصِفَ بالقراءة وحُكِيَ عنه منها شيء وإن كان يسيراً، وأمسكنا عن ذكر من لم يبلغنا عنه منها شيء وإن كانوا أئمة هداة في الدين.

فأما سالم الذين ذكرناه فإنه كان مولى لامرأة من الأنصار، وإنما نَسَبْنَاهُ لأبي حذيفة لأنه به يعرف.

وأما حذيفة بن اليمان فإنَّ عداده في الأنصار، وإنما ذكرناه في المهاجرين لأنه خرج مع أبيه مهاجراً إلى رسول الله ﷺ ولم يكن من ساكني المدينة فهو مهاجري الدار أنصاري العداد، ونسبه في عيس بن قيس عيلان.

قال أبو عبيد رحمه الله: ثم التابعون: فمنهم من أهل المدينة سعيد بن المسيّب، وعروة

وعرض عليه القرآن مجاهد، وعبد الله بن كثير، وغيرهما، وكان جده أبو السائب شريكاً للنبي ﷺ في الجاهلية، قال مجاهد: كنا نفخر عن الناس بقارئنا عبد الله بن السائب. وفاته في حدود سنة (٧٠)، معرفة القراء الكبار (٤٨/١)، وسير أعلام النبلاء (٣/٣٨٨)، والاستيعاب (٢/٩١٥).

(١) هو مجمع بن جارية بن عامر أحد الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ. غاية النهاية (٢/٤٢)، تهذيب التهذيب (١٠/٤٧).

ابن الزبير، وسالم بن عبد الله^(١)، وعمر بن عبد العزيز^(٢) قد كان بالمدينة والشام، وسليمان ابن يسار^(٣)، وعبد الرحمن بن هرمز السدي يعرف بالأعرج^(٤)، وابن شهاب^(٥)، وعطاء بن يسار^(٦)، ومعاذ بن الحارث الذي يعرف بمعاذ القاري^(٧)، وزيد بن أسلم^(٨).
قال: ومن أهل مكة عبيد الله بن عمير الليثي^(٩)، وعطاء بن أبي رباح^(١٠)، وطاووس^(١١)، وعكرمة مولى ابن عباس^(١٢)، وعبد الله بن أبي مليكة^(١٣).

- (١) سالم بن عبد الله بن عمر، أحد الفقهاء، توفي سنة ١٠٦ هـ أو بعدها. السير ٤/ ٤٥٧، وغاية النهاية ١/ ٣٠١.
- (٢) أمير المؤمنين، وردت عنه الرواية في حروف من القرآن، توفي سنة ١٠١ هـ. السير ٥/ ١١٤، وغاية النهاية ١/ ٥٩٣.
- (٣) مولى ميمونة أم المؤمنين، تابعي جليل، وهو شقيق عطاء، توفي بعد سنة ١٠٣ هـ. السير ٤/ ٤٤٤، وغاية النهاية ١/ ٣١٨.
- (٤) أخذ عن أبي هريرة وابن عباس وغيرهما، وروى عنه نافع، توفي بعد سنة ١١٧ هـ. معرفة القراء الكبار (١/ ٣٠)، وغاية النهاية ١/ ٣٨١.
- (٥) هو محمد بن مسلم، أبو بكر الزهري، أحد الأئمة الكبار، قرأ على أنس وغيره، توفي بعد سنة ١٢٣ هـ. السير ٥/ ٣٢٦، وغاية النهاية ٢/ ٢٦٢.
- (٦) روى عن مولاته ميمونة وأبي وزيد، توفي سنة ١٠٢ هـ أو ١٠٣ هـ. السير ٤/ ٤٤٨، وغاية النهاية ١/ ٥١٣.
- (٧) أبو حليلة الأنصاري، روى عنه نافع، توفي سنة ٦٣ هـ. غاية النهاية ٢/ ٣٠١.
- (٨) روى عن عمر وغيره، توفي سنة ١٣٦. السير ٥/ ٣١٦، وغاية النهاية ١/ ٢٩٦.
- (٩) عبيد الله بن عبيد بن عمير، تابعي جليل، مات سنة ١١٣ هـ. غاية النهاية ١/ ٤٣٠.
- (١٠) عطاء من الأئمة الأعلام، توفي سنة ١١٤ أو ١١٥ هـ. غاية النهاية ١/ ٥١٣.
- (١١) طاووس بن كيسان، تابعي مشهور، مات سنة ١٠٦ هـ. غاية النهاية ١/ ٣٤١.
- (١٢) أبو عبد الله المفسر، مات بعد سنة ١٠٥ هـ. غاية النهاية ١/ ٥١٥.
- (١٣) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، تابعي مشهور، توفي سنة ١١٧ هـ. غاية النهاية ١/ ٤٣٠.

ومن أهل الكوفة علقمة بن قيس^(١)، والأسود بن يزيد^(٢)، ومسروق بن الأجدع^(٣)، وعبيدة السلماني^(٤)، وعمرو بن شرحبيل^(٥)، والحارث بن قيس^(٦)، والربيع بن خثيم^(٧)، وعمرو بن ميمون^(٨)، وأبو عبد الرحمن السلمي^(٩)، وزرّ بن حبّيش^(١٠)، وأبو زرعة بن عمرو بن جرير^(١١)، وسعيد بن جبير^(١٢)، وإبراهيم بن يزيد النخعي^(١٣)، وعامر الشَّعْبِي وهو عامر بن شراحيل^(١٤).

(١) علقمة بن قيس، أبو شبل النخعي، قرأ على ابن مسعود وغيره، توفي سنة ٦٢ هـ. معرفة القراء الكبار (١/ ١٤)، وغاية النهاية ٥١٦/١.

(٢) أبو عمرو النخعي، إمام جليل، ت سنة ٧٥ هـ. معرفة القراء (١/ ١٣)، وغاية النهاية ١٧١/١.

(٣) قرأ وروى عن عدد من الصحابة. توفي سنة ٦٣ هـ. السير ٤/ ٦٣، وغاية النهاية ٢/ ٢٩٤.

(٤) عبيدة بن عمرو السلماني، تابعي كبير، من المخضرمين، توفي سنة ٧٢ هـ، غاية النهاية ١/ ٤٩٨.

(٥) أبو ميسرة، تابعي جليل عابد، توفي قبل سنة ٩٠ هـ. السير ٤/ ١٣٥، وغاية النهاية ١/ ٦٠١.

(٦) الجعفي، روى عن ابن مسعود. غاية النهاية ١/ ٢٠١.

(٧) تابعي جليل، توفي قبل سنة ٩٠ هـ. غاية النهاية ١/ ٢٨٣.

(٨) أبو عبد الله الأودي، توفي سنة ٧٤ أو ٧٥ هـ. غاية النهاية ١/ ٦٠٣.

(٩) عبد الله بن حبيب، إمام جليل، روى عن عدد من الصحابة، توفي سنة ٧٣ أو ٧٤ هـ. معرفة القراء (١/ ١٥)، وغاية النهاية ٤١٣/١.

(١٠) أخذ على عدد من الصحابة، توفي سنة ٨٢ هـ. غاية النهاية ١/ ٢٩٤.

(١١) أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي، إمام ثقة، روى عن عدد من الصحابة. تهذيب التهذيب طبقات خليفة ١٥٨، وتهذيب التهذيب ١٢/ ٩٩.

(١٢) تابعي جليل وإمام كبير، توفي سنة ٩٥ هـ. السير ٤/ ٣٢١، وغاية النهاية ١/ ٣٠٥.

(١٣) إمام كبير عابد، توفي سنة ٩٢ هـ. غاية النهاية ١/ ٢٩.

(١٤) مات سنة ١٠٥ هـ. السير ٤/ ٢٩٤، وغاية النهاية ١/ ٣٥٠.

ومن أهل البصرة عامر بن عبد الله وهو الذي يعرف بابن عبد قيس^(١)، كان يقرئ الناس، وأبو العالية الرياحي^(٢)، وأبو رجاء العطاردي^(٣)، ونصر- بن عاصم الليثي^(٤)، ويحيى بن يعمر^(٥)، ثم انتقل إلى خراسان، وجابر بن زيد^(٦)، والحسن بن أبي الحسن^(٧)، ومحمد بن سيرين^(٨)، وقتادة بن دعامة^(٩).

ومن أهل الشام: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي^(١٠) صاحب عثمان بن عفان في القراءة. قال: كذلك حدثني هشام بن عمار الدمشقي، قال: حدثني عراك بن خالد المري قال: سمعت يحيى بن الحارث الذماري يقول: ختمت القرآن على عبد الله بن عامر اليحصبي، وقرأ عبد

(١) ينظر السير ١٥/٤ وغاية النهاية ١/٣٥٠.

(٢) هورفيق بن مهران، من كبار التابعين، توفي بعد سنة ٩٠ هـ. معرفة القراء (١٩/١)، وغاية النهاية ١/٢٨٤.

(٣) هو عمران بن تميم، أو ابن ملحان التيمي، إمام كبير حدث عن عدد من الصحابة، توفي سنة ١٠٥ هـ أو بعدها. السير ٤/٢٥٣، وغاية النهاية ١/٦٠٤.

(٤) مات بعد سنة ٩٠ هـ. معرفة القراء ٥٨، وغاية النهاية ٢/٣٣٦.

(٥) أول من نقط المصاحف، توفي قبل سنة ٩٠ هـ. السير ٤/٤٤١ وغاية النهاية ٢/٣٨١.

(٦) وهو أبو الشعثاء الأزدي، من كبار تلامذة ابن عباس. توفي سنة ٩٣ هـ. السير ٤/٤٨٣. وغاية النهاية ١/١٨٩.

(٧) وهو الحسن بن يسار، أبو سعيد، البصري، إمام زمانه علماً وعملاً، ومن أفصح القراء. توفي سنة ١١٠ هـ. سير الأعلام ٤/٥٦٢، وغاية النهاية ١/٢٣٥.

(٨) إمام عالم مشهور، توفي سنة ١١٠، السير ٤/٦٠٦، وغاية النهاية ٢/١٥١.

(٩) أبو الخطاب السدوسي، إمام مفسر، توفي سنة ١١٧ هـ. السير ٥/٢٦٩، وغاية النهاية ٢/٢٥.

(١٠) ينظر أخباره في معرفة القراء (١١/١)، غاية النهاية ٢/٣٠٥.

الله بن عامر على المغيرة بن شهاب المخزومي، وقرأ المغيرة على عثمان ليس بينه وبينه أحد.
قال: فهؤلاء الذين سمّيناهم من الصحابة والتابعين هم الذين يحكى عنهم عظم القراءة،
وإن كان الغالب عليهم الفقه والحديث.

قال: ثم قام من بعدهم بالقرآن قوم ليست لهم أسنان من ذكرنا ولا قدمتهم، غير أنهم
تجردوا للقراءة واشتدت بها عنايتهم ولها طلبهم، حتى صاروا بذلك أئمة يأخذها الناس
عنهم ويقتدون بهم فيها، وهم خمسة عشر رجلاً من هذه الأمصار المسماة، في كل مصر منهم
ثلاثة رجال:

فكان من قراء المدينة أبو جعفر القارئ واسمه يزيد بن القعقاع^(١) مولى عبد الله بن عياش بن
أبي ربيعة المخزومي، وشيبة بن نصاح^(٢) مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ، ونافع بن عبد الرحمن
ابن أبي نعيم^(٣).

وكان أقدم هؤلاء الثلاثة أبو جعفر، قد كان يقرئ الناس بالمدينة قبل وقعة الحرة، حدثنا
ذلك إسماعيل بن جعفر عنه. ثم كان بعده شيبة على مثل منهاجه ومذهبه، ثم ثلثهما نافع بن

(١) إمام مشهور رفيع الذكر، وتابعي كبير القدر، وأحد القراء العشرة. توفي بعد سنة ١٢٧ هـ. معرفة القراء (٢٧/١)،
وغاية النهاية ٣٨٢/٢.

(٢) مولى أم سلمة، وقاضي المدينة ومقرئها مع أبي جعفر، توفي سنة ١٣٠ هـ. معرفة القراء (٣١/١)، وغاية النهاية
٣٢٩/١.

(٣) أحد القراء السبعة، توفي حوالي سنة ١٧٠ هـ، وسيذكر المؤلف جملة من أخباره. ينظر معرفة القراء (٤١/١)، السير
٣٣٦/٧ ووفيات الأعيان ٣٦٨/٥ وغاية النهاية ٣٣٠/٢، وتهذيب التهذيب ٤٠٧/١٠.

أبي نعيم وإليه صارت قراءة أهل المدينة، وبها تمسكوا إلى اليوم، فهؤلاء قراء أهل الحجاز في دهرهم.

وكان من قراء مكة عبد الله بن كثير^(١)، وحמיד بن قيس الذي يقال له الأعرج^(٢)، ومحمد بن محيصن^(٣)، فكان أقدم هؤلاء الثلاثة ابن كثير، وإليه صارت قراءة أهل مكة، وأكثرهم به اقتدوا فيها. وكان حميد بن قيس قرأ على مجاهد قراءته فكان يتبعها لا يكاد يعدوها إلى غيرها، وكان ابن محيصن أعلمهم بالعربية وأقومهم عليها. فهؤلاء قراء أهل مكة في زمانهم.

وكان من قراء الكوفة يحيى بن وثاب^(٤)، وعاصم بن أبي النجود^(٥)، والأعمش، وكان أقدم الثلاثة وأعلامهم يحيى، يقال: إنه قرأ على عبيد الله بن نضيلة صاحب عبد الله، ثم تبعه عاصم وكان أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حُبَيْش، ثم كان الأعمش فكان إمام أهل الكوفة المقدم في زمانه عليهم حتى بلغ إلى أن قرأ عليه طلحة بن مصرف

(١) أحد السبعة، توفي سنة ١٢٠ هـ. معرفة القراء (٣٤/١)، والسير ٣١٨/٢ وغاية النهاية ٤٤٣/١، وتهذيب التهذيب ٣٦٧/٥، ووفيات الأعيان ٤١/٣.

(٢) توفي حميد سنة ١٣٠ هـ. ينظر معرفة القراء (٣٧/١)، وغاية النهاية ٢٦٥/١.

(٣) توفي سنة ١٢٣ هـ. ينظر معرفة القراء (٣٨/١)، غاية النهاية ١٦٧/٢.

(٤) أحد الأعلام، عابد ثقة. توفي سنة ١٠٣ هـ. غاية النهاية ٣٨٠/٢.

(٥) أحد السبعة، وعنه حديث طويل في الكتاب ينظر السبعة ٦٩-٧١، والسير ٢٥٦/٥، وغاية النهاية ٣٤٦/١، والجرح والتعديل ٣٤٠/٦، وتهذيب التهذيب ٣٨/٥، ووفيات الأعيان ٩/٣.

وكان أقدم من الأعمش، فهؤلاء الثلاثة هم رؤساء الكوفة في القراءة، ثم تلاهم حمزة بن حبيب الزيات^(١) رابعاً، وهو الذي صار معظم أهل الكوفة إلى قراءته من غير أن يُطبق عليه جماعتهم، وكان ممن اتّبع حمزة في قراءته سليم بن عيسى^(٢) وممن وافقه، وكان ممن فارقه أبو بكر من عيَّاش^(٣) فإنه اتّبع عاصماً وكلن ممن وافقه. وأما الكسائي^(٤) فإنه كان يتخير القراءات فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضاً. فهؤلاء قراء أهل الكوفة.

وكان من قراء أهل البصرة عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي^(٥)، وأبو عمرو بن العلاء^(٦)، وعيسى بن عمر الثقفي^(٧)، وكان أقدم الثلاثة ابن أبي إسحاق، وكانت قراءته مأخوذة عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، وكان عيسى بن عمر عالماً بالنحو غير أنه كان له اختيار في القراءة على مذاهب العربية يفارق قراءة العامة ويستنكرها الناس، وكان الغالب عليه حبّ

(١) أحد السبعة، وسيرد للمؤلف عنه كلام طويل. بنظر السير ٩٠/٧، وغاية النهاية ٢٦١/١، ونهذب التهذيب ٢٧/٣، ووفيات الأعيان ٢١٦/٢، والجرح والتعديل ٢٠٩/٣.

(٢) وهو أخصّ تلامذة حمزة، توفي سنة ١٨٨ هـ أو بعدها، غاية النهاية ٣١٨/١.

(٣) شعبة بن عياش الأسدي، إمام ثقة، راوية عاصم، توفي سنة ١٩٣ هـ. وغاية النهاية ٣٢٥/١.

(٤) علي بن حمزة، أحد السبعة الذين سيذكر المؤلف أخبارهم. بنظر تاريخ بغداد ٤٠٥/١١، والسير ١٣١/٩، وغاية النهاية ٥٣٥/١، ونهذب التهذيب ٣١٣/٧، ووفيات الأعيان ٢٩٥/٣، وطبقات النحويين للزبيدي ١٣٨.

(٥) الإمام النحوي البصري المقرئ، توفي سنة ١١٧ هـ. إنباه الرواة ١٠٤/٢، وغاية النهاية ٤١٠/١.

(٦) أحد السبعة، وإمام أهل العربية، بنظر السير ٤٠٧/٦، وغاية النهاية ٢٨٨/١، ووفيات الأعيان ٤٦٦/٣، وإنباه الرواة ١٣١/٤، وطبقات الزبيدي ٢٨.

(٧) أحد أئمة القراءة والعربية، توفي سنة ١٤٩ هـ. إنباه الرواة ٣٧٤/٢، وغاية النهاية ٦١٣/١.

النصب ما وجد إليه سبيلاً، منه قوله: ﴿حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾^(١) [المسد/ ٤] و﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾^(٢) [النور/ ٢]، ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾^(٣) [المائدة/ ٣٨]، وكذلك قوله: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾^(٤) [هود/ ٧٨].

والذي صار إليه أهل البصرة فاتخذوه إماماً أبو عمرو بن العلاء، فهؤلاء قراء أهل البصرة، وقد كان لهم رابع وهو عاصم الجحدري^(٥)، لم يُرو عنه في الكثرة ما روي عن هؤلاء الثلاثة. وكان من قراء أهل الشام عبد الله بن عامر اليحصبي^(٦)، ويحيى بن الحارث الذماري^(٧)، وثالث قد سُمِّي لي بالشام ونسيت اسمه. فكان أقدم هؤلاء الثلاثة عبد الله بن عامر، وهو إمام أهل دمشق في دهره، وإليه صارت قراءتهم، ثم اتبعه يحيى بن الحارث الذماري وخلفه في القراءة وقام مقامه. قال: وقد ذكروا لي الثالث بصفة لا أحفظها، فهؤلاء قراء الأمصار

(١) نصب (حمالة) قراءة عاصم، أما سائر السبعة فاختاروا الرفع. ينظر السبعة ٧٠٠، والكشف ٣٩٠/٢، والنحاس ٧٨٥/٣.

(٢) القراءة المتواترة بالرفع. ينظر النحاس ٤٣١/٢، والمحاسب ١٠٠/٢، والقرطبي ١٥٩/١٢، والبحر ٧٨٣/٦.

(٣) المتواتر بالرفع. وينظر قراءة عيسى وغيره في النحاس ٤٩٥/١، والقرطبي ١٦٦/٦، والبحر ٤٧٦/٣.

(٤) قرأ السبعة (أطهر) بالرفع. ووافق عيسى بعضُ القراء بنصبها. النحاس ١٠٤/٢، والمحاسب ٣٢٥/١، والقرطبي ٧٦/٩، والبحر ٢٤٧/٥.

(٥) عاصم بن أبي الصباح، توفي قبل سنة ١٣٠ هـ. غاية النهاية ٣٤٩/١.

(٦) أحد السبعة، وأكثر من تناولهم المؤلف بالحدث في هذا الباب. ينظر أخباره في الجرح والتعديل ١٢٢/٥، والسير ٢٩٢/٥، وغاية النهاية ٤٢٣/١، وتهذيب التهذيب ٢٧٤/٥.

(٧) توفي يحيى سنة ١٤٥ هـ. ينظر غاية النهاية ٣٦٧/٢.

الذين كانوا بعد التابعين.

ثم انتشرت القراءات في الأقطار، وتفرقوا أمماً بعد أمم، وصُنِّفَتْ في تاريخهم مصنفات، أشهرها كتاب « معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار » للذهبي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (٦٧٣ - ٧٤٨) رصد فيه وترجم لحَفَظَةِ كتاب الله تعالى الذين حَرَّصُوا على تَلْقِيهِ وأدائه وَضَبَطِهِ وَحَفَظِهِ وتلقيه لمن بَعْدَهُمْ حتى وَصَلَ إلينا كما أنزل على المصطفى ﷺ.

وصنَّف بعده شيخ القراء شمس الدين بن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ كتاب « غاية النهاية في طبقات القراء » اعتمد فيه على كتاب الذهبي، وكتاب أبي عمرو الداني.

سيرة السلف إقراء القرآن وذكر أحوال القراء

في إقرائهم وقراءتهم وما يتصل بذلك ^(١)

✽ حال التلقين :

كان القراء في الأمر الأول يقرأ المعلم على المتعلم اقتداء برسول الله ﷺ فإنه كان يتلو كتاب الله عز وجل على الناس كما أمره الله عز وجل، وكذلك كان جبريل عليه السلام يعرضه على رسول الله ﷺ، كما قال الله عز وجل ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ [القيامة/ ١٨] وكانوا يلقنونه من يتعلمه خمساً خمساً، ويقولون: إن جبريل عليه السلام كذلك كان يلقنه رسول الله ﷺ.

وروى أبو العالية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: تعلّموا القرآن خمساً خمساً، فإن جبريل نزل به على النبي ﷺ خمساً خمساً^(٢).

(١) أضفت هذا الفصل من كتاب "جمال القراء وكمال الإقراء" للحافظ علم الدين السخاوي، تحقيق الأستاذ علي حسين الباب.

(٢) حلية الأولياء ٢/ ٢١٩.

وعن أبي بكر بن عياش رحمه الله: لما أتت لي إحدى وعشرون سنة أتيت عاصماً فأخذت عنه القرآن خمساً خمساً، قال: وأخبرني أنه أخذه على زرّ ثلاثاً ثلاثاً، قال: فأخبرني أنه أخذه على ابن مسعود آية آية. قال: فكنت إذا فرغت منها يقول لي: خذها إليك، فهي خير مما طلعت عليه الشمس، وهي خير من الدنيا وما فيها.

وروى تلاميذ عاصم أنهم كانوا يأخذون القرآن عنه خمساً خمساً^(١).

وقال عاصم: تعلّم يحيى بن وثاب من عبيد بن نضيلة آية آية، وكان والله قارئاً. فهذه حالة التلقين.

❁ تصحيح قراءة، ونقل رواية

وأما من يريد تصحيح قراءة أو نقل رواية أو نحو ذلك فلا حرج على المقرئ أن يقرئه ما شاء، وقد قرأ ابن مسعود على النبي ﷺ من أول سورة النساء إلى قوله عز وجل ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَكَ عَلَى هَتُولَاءٍ شَهِيدًا﴾ [النساء/ ٤١]^(٢).

وكان نافع رحمه الله يقرئ ثلاثين آية. وكان حمزة يقدم الفقهاء، فأول من يقرأ عليه سفيان الثوري، ومنديل بن علي، وأبو الأحوص، ووكيع، فيقرئهم خمسين خمسين، ثم يقرئ بعدهما الكسائي وسليماً ونحوهما ثلاثين آية.

وكان عبد الله بن صالح واليشكري والطبقة الثالثة يقرئهم عشر آيات، وكان إذا جلس

(١) السبعة ٦٩.

(٢) وينظر الحديث في البخاري - فضائل القرآن ٦/ ١١٣، ١١٤، ومسلم - صلاة المساجد ١/ ٥٥١.

طرح له ما يجلس عليه.

❁ قراءة الختمه على مراحل

وكان أبو عبد الرحمن السلمي وعاصم يبدآن بأهل السوق لئلا يجلسوا عن معاشهم.
وكان نافع يبدأ من سبق ولا ينظر إلى حاله، وكذلك كان الكسائي.
وقال نافع رحمه الله لورش لما قَدِمَ عليه وسأله أن يقرأ عليه: بَتُّ في المسجد، فلما اجتمع عليه
أصحابه قال لورش: أبت في المسجد؟ قال: نعم، قال: فأنت أولى بالقراءة.
وروي أنه لما قرأ استحسن الجماعة قراءته فوهبوه نوبهم واستمروا على ذلك حتى قرأ القرآن
كله في خمسين يوماً.

وفي هذا دليل على أن المقرئ له أن يقرئ ما شاء من القرآن لمن يحفظه ويعرضه عليه.
وكان نافع رحمه الله يقرئ الناس بالقراءات كلها.
قال أبو دحية المولى بن دحية^(١): فجئته بكتاب الليث بن سعد رحمه الله لأقرأ عليه فوجدته
يقرئ الناس بجميع القراءات، فقلت: يا أبا رويم، أتقرئ الناس بجميع القراءات؟ فقال:
سبحان الله العظيم، أأحرم من نفسي ثواب القرآن، أنا أقرئ الناس بجميع القراءات حتى
إذا جاء من يطلب حرفي أقرأته به^(٢).

(١) راو مشهور، أخذ عن نافع. غاية النهاية ٢/ ٣٠٤.

(٢) غاية النهاية ١/ ٣٠٤.

قال الأعشى: كان نافع يسهّل القراءة لمن قرأ عليه إلّا أن يقول له إنسان: أريد قراءتك
 فيأخذه بالنبر في مواضعه، وإتمام الميمات، وكانوا يقولون: قراءة نافع بزّ القراءة^(١). قلت:
 وذلك - والله أعلم - لما فيها من الأنواع.
 وقال صالح بن أحمد بن حنبل رحمه الله: سألت أبي: أي القراءة أحبّ إليك؟ قال: قراءة
 نافع^(٢).

(١) البزّ والخزّ نوعان من الثياب.

(٢) معرفة القراء ٩٠.

معرفة حفاظه ورواياته^(١)

روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأبي بن كعب»^(٢) أي تعلّموا منهم. والأربعة المذكورون اثنان من المهاجرين وهما المبتدأ بهما، واثنان من الأنصار. وسالم هو ابن معقل مولى أبي حذيفة ومُعاذ هو ابن جَبَل. وقال الكرمانى: يحتمل أنه ﷺ أراد الإعلام بما يكون بعده، أي أن هؤلاء الأربعة يبقون حتى ينفردوا بذلك.

وتُعقَّب بأنهم لم ينفردوا، بل الذين مهروا في تجويد القرآن بعد العصر- النبويّ أضعاف

(١) من الاتقان للسيوطي (١/ ٢٤٤)

(٢) حديث صحيح على شرط مسلم، وأخرجه البخاري في فضائل الصحابة، ح (٣٧٥٨)، باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة، وحديث رقم (٣٨٠٦) باب مناقب معاذ بن جبل، و(٣٨٠٨) باب مناقب أبي بن كعب، و(ح) (٣٧٦٠) باب مناقب عبد الله بن مسعود وفي فضائل القرآن، ح (٤٩٩٩) باب القراء من أصحاب النبي ﷺ، كما أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، ح: (١١٨) (٢٤٦٤) باب من فضائل عبد الله بن مسعود، والإمام أحمد في مسنده (٦٧٢٧، ٦٧٨٦، ٦٧٩٥، ٦٨٣٨) طبعة الشيخ أحمد شاكر.

المذكورين، وقد قتل سالم مولى أبي حذيفة في وقعة اليمامة، ومات مُعَاذ في خلافة عمر، ومات أُبَيّ وابن مسعود في خلافة عثمان، وقد تَأَخَّرَ زيد بن ثابت، وانتهت إليه الرياسة في القراءة وعاش بعدهم زمنا طويلا، فالظاهر أنه أمر بالأخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول، ولا يلزم من ذلك ألا يكون أحد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القرآن بل كان الذي يحفظون مثل الذي حفظوه وأزيد جماعة من الصحابة. وفي الصحيح في غزوة بدر معونة، أنّ الذين قُتِلُوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء، وكانوا سبعين رجلا.

وروى البخاري أيضاً عن قتادة، قال: سألت أنس بن مالك: مَنْ جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ؟ فقال: أربعة كلُّهم من الأنصار: أُبَيّ بن كعب، ومُعَاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، قلت: مَنْ أبو زيد؟ قال: أحد عمومي.

قال الحافظ ابن حجر: والذي يظهر من كثير من الأحاديث أنّ أبا بكر كان يحفظ القرآن في حياة رسول الله ﷺ، ففي الصحيح أنه بنى مسجداً بفناء داره، فكان يقرأ فيه القرآن، وهو محمولٌ على ما كان نزل منه إذ ذاك. قال: وهذا مما لا يُرتاب فيه مع شدة حرص أبي بكر على تلقى القرآن من النبي ﷺ وفراغ باله له وهما بمكة، وكثرة ملازمة كلٍّ منهما للآخر، حتى قالت عائشة: إنه ﷺ كان يأتيهم بكرة وعشيا. وقد صح حديث: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَأَهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ»، وقد قَدَّمَهُ ﷺ في مرضه إماماً للمهاجرين والأنصار، فدلّ على أنه كان أقرأهم. انتهى.

فائدة:

ظفرتُ بامرأة من الصحابيَّات جمعت القرآن، لم يعدّها أحدٌ ممَّن تكلم في ذلك فأخرج ابن سعد في الطبقات: أنبأنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا الوليد بن عبد الله بن

جميع، قال: حدّثني جدّي عن أم ورقّة بنت عبد الله بن الحارث - وكان رسول الله ﷺ يزورها، ويسميّها الشهيّدة، وكانت قد جمعت القرآن - أنّ رسول الله ﷺ حين غزا بدرًا قالت له: أتأذن لي فأخرج معك أداوي جرحاكم وأمّرض مرضاكم، لعلّ الله يهدي لي شهادة؟ قال: إنّ الله مهّد لك شهادة. وكان صلى الله ﷺ قد أمرها أن تؤمّ أهل دارها، وكان لها مؤدّن، فغمّها غلام لها وجارية كانت دبرتهما، فقتلها في إمارة عمر، فقال عمر: صدق رسول الله ﷺ، كان يقول: انطلقوا بنا نزور الشهيّدة. انتهى كلام السيوطي^(١).

(١) ولها ترجمة في «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (٤/ ١٩٦٥)، برقم (٤٢٢٤).

آداب تلاوة القرآن الكريم وفضل تاليه

أفرده بالتصنيف جماعة منهم النووي في «التيان»، وقد ذكر فيه وفي «شرح المذهب»، وفي «الأذكار» جملة من الآداب، وأنا ألخصها هنا، وأزيد عليها أضعافها، وأفضلها مسألة مسألة ليسهل تناولها.

يستحب الإكثار من قراءة القرآن وتلاوته، قال تعالى مثباً على من كان ذلك دأبه: ﴿يَتْلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَءَانَاءَ النَّهَارِ﴾ [آل عمران: ١١٣].

وفي «الصحيحين» من حديث ابن عمر: «لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار»^(١).

وروى الترمذي من حديث ابن مسعود «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها»^(٢).

(١) صحيح، أخرجه البخاري في فضائل القرآن، ح (٥٠٢٥) باب اغتباط صاحب القرآن، فتح الباري (٧٣/٩)، ومسلم في صلاة المسافرين، ح: (٨١٥/٢٦٦) باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن، حديث (٢٩١٠) باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ماله من الأجر، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه = وأخرجه عبد الرزاق (٥٩٩٣)، والطبراني (٨٦٤٧).

وأخرج مسلم من حديث أبي أمامة: «اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»^(١).

وقد كان للسلف في قدر القراءة عادات، فأكثر ما ورد في كثرة القرآن من كان يختم في اليوم واللييلة ثماني ختمات، أربعاً في الليل، وأربعاً في النهار، ويليه من كان يختم في اليوم واللييلة أربعاً، ويليه ثلاثاً ويليه ختمتان، ويليه ختمة.

وقد ذمت عائشة ذلك، فأخرج ابن أبي داود عن مسلم بن مخراق قال: «قلت لعائشة: إن رجالاً يقرأ أحدهم القرآن في اللييلة مرتين أو ثلاثاً، فقالت: قرءوا ولم يقرءوا، كنت أقوم مع رسول الله ﷺ ليلة التمام، فيقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء، فلا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا ورغب، ولا آية فيها تخويف إلا دعا واستعاذ».

ويلي ذلك من كان يختم في ليلتين، ويليه من كان يختم في كل ثلاث، وهو حسن، وكره جماعات الختم في أقل من ذلك، لما روى أبو داود والترمذي وصححه من حديث عبد الله ابن عمرو مرفوعاً: «لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث»^(٢).

وأخرج ابن أبي داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفاً قال: «لا تقرءوا القرآن في أقل من ثلاث».

وأخرج أبو عبيد عن معاذ بن جبل أنه كان يكره أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث.

(١) صحيح، أخرجه مسلم في صلاة المسافرين، باب فضل من يقوم بالقرآن.

(٢) صحيح، أخرجه عبد الرزاق (٥٩٥٨)، وأحمد (١٦٤/٢)، والترمذي (٢٩٤٩)، وأبو داود (١٣٩٠)، وابن ماجه

(١٣٧٤)، والنسائي في فضائل القرآن (٩٢)، وابن حبان (٧٥٨).

وأخرج أحمد وأبو عبيد عن سعيد بن المنذر - وليس له غيره - قال: قلت يا رسول الله، أقرأ القرآن في ثلاث؟ قال: «نعم إن استطعت».

ويليه: من ختم في أربع ثم في خمس ثم في ست ثم في سبع، وهذا أوسط الأمور وأحسنها، وهو فعل الأكثرين وغيرهم.

أخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال: «قال لي رسول الله ﷺ: أقرأ القرآن في شهر. قلت: إني أجد قوة، قال: أقرأه في عشرة. قلت: إني أجد قوة، قال أقرأه في سبع ولا تزدد على ذلك» (١).

وأخرج أبو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان عن قيس بن صعصعة - وليس له غيره - أنه قال: يا رسول الله في كم أقرأ القرآن؟ قال: «في خمسة عشر» قلت: إني أجدني أقوى من ذلك، قال: «أقرأه في جمعة».

ويلي ذلك من ختم في ثمان، ثم في عشر، ثم في شهر، ثم في شهرين.

أخرج ابن أبي داود عن مكحول قال: كان أقوىاء أصحاب رسول الله ﷺ يقرؤون القرآن في سبع، وبعضهم في شهر، وبعضهم في أكثر من ذلك.

وقال أبو الليث في «البيان»: ينبغي للقارئ أن يختم في السنة مرتين إن لم يقدر على الزيادة. وقد روى الحسن بن زيادة عن أبي حنيفة أنه قال: من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد أدى

(١) صحيح، أخرجه البخاري في فضائل القرآن (٥٠٥٢) باب في كم يقرأ القرآن؟ ومسلم في الصيام: ١٨٢- (١١٥٩) باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به.

حقه، لأن النبي ﷺ عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين. وقال غيره: يكره تأخير ختمه أكثر من أربعين يوماً بلا عذر. نص عليه أحمد، لأن عبد الله ابن عمر سأل النبي ﷺ: في كم نختم القرآن؟ قال: «في أربعين يوماً» رواه أبو داود. وقال النووي في «الاذكار»: المختار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص، فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف، فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ، وكذلك من كان مشغولاً بنشر العلم أو فصل الحكومات أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة، فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مرصده ولا فوات كماله، وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنه، من غير خروج إلى حد الملل أو الهزيمة في القراءة.

مسألة: نسيانه كبيرة، صرح به النووي في «الروضة» وغيرها، لحديث الصحيحين: «تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لو اشد تفلتاً من الإبل في عقلها»^(١).

مسألة: يستحب الوضوء لقراءة القرآن لأنه أفضل الأذكار، وقد كان ﷺ يكره أن يذكر الله إلا على طهر، كما ثبت في الحديث.

قال إمام الحرمين: ولا تكره القراءة للمحدث، لأنه صح أن النبي ﷺ كان يقرأ مع المحدث. قال في «شرح المذهب»: وإذا كان يقرأ فعرضت له ريح أمسك عن القراءة حتى يستقيم

(١) حديث صحيح، متفق عليه من حديث أبي موسى الأشعري، أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، ح (٥٠٣٣)، باب استذكار القرآن وتعاهده، فتح الباري (٧٩/٩)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين ح: ٢٣١- (٧٩١) باب الأمر بتعهد القرآن، ص (١/٥٤٥) طبعة محمد فؤاد عبد الباقي.

خروجها. وأما الجنب والحائض فتحرم عليهما القراءة، نعم يجوز لها النظر في المصحف وإمراره على القلب، وأما متنجس الفم فتكره له القراءة. وقيل: يحرم مس المصحف باليد النجسة.

مسألة: وتسن القراءة في مكان نظيف، وأفضله المسجد، وكرهه قوم القراءة في الحمام والطريق، قال النووي: ومذهبنا لا تكره فيها. قال: وكرهها الشعبي في الحش وبين الرحا وهي تدور، قال: وهو مقتضى مذهبنا.

مسألة: ويستحب أن يجلس مستقبلاً متخشعاً بسكينة ووقار، مطرقاً رأسه.

مسألة: ويسن أن يستاك تعظيماً وتطهيراً، وقد روى ابن ماجه عن عليّ موقوفاً والبزار بسند جيد عنه مرفوعاً: «إن أفواهكم طرق للقرآن، فطيبوها بالسواك» قلت: ولو قطع القراءة وعاد عن قرب فمقتضى استحباب التعوذ إعادة السواك أيضاً.

مسألة: ويسن التعوذ قبل القراءة، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل/ ٩٨] أي أردت قراءته.

وذهب قوم إلى وجوبها، لظاهر الأمر، قال النووي: فلو مر على قوم سلم عليهم وعاد إلى القراءة، فإن أعاد التعوذ كان حسناً.

قال: وصفته المختارة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، وكان جماعة من السلف يزيدون (السميع العليم). انتهى.

وعن حميد بن قيس: (أعوذ بالله القادر، من الشيطان الغادر).

وعن أبي الشمال: (أعوذ بالله القوى من الشيطان الغوي).

وعن قوم: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إِنَّ الله هو السميع العليم)، وفيها ألفاظ آخر.
قال الحلواني في «جامعه»: ليس للاستعاذة حد ينتهي إليه، من شاء زاد ومن شاء نقص، وفي
«النشر» لابن الجزري: المختار عند أئمة القراءة الجهر بها، وقيل: يسر مطلقاً وقيل: فيها
عدا الفاتحة.

قال: وقد أطلقوا اختيار الجهر. وقيد أبو شامة بقيد لا بد منه، وهو أن يكون بحضرة من
يسمعه. قال لأن الجهر بالتعوذ إظهار شعائر القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد، ومن
فوائده أن السامع ينصت للقراء من أولها لا يفوته منها شيء، وإذا أخفى التعوذ لم يعلم
السامع بها إلا بعد أن فاتته من المقروء شيء، وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة في الصلاة
وخارجها.

قال: واختلف المتأخرون في المراد بإخفائها، فالجمهور على أن المراد به الإسرار، فلا بد من
التلفظ وإسراع نفسه وقيل الكتان بأن يذكرها بقلبه بلا تلفظ.

قال: وإذا قطع القراءة عرضاً أو بكلام أجنبي - ولو رد السلام - استأنفها أو يتعلق بالقراءة
فلا. قال: وهل هي سنة كفاية أو عين حتى لو قرأ جماعة جملة، فهل يكفي استعاذة واحد
منهم، كالتسمية على الأكل أو لا؟

لم أر فيها نصاً، والظاهر الثاني، لأن المقصود اعتصام القارئ والتجاؤه بالله من شر
الشيطان، فلا يكون تعوذ واحد كافياً عن آخر. انتهى كلام ابن الجزري.

مسألة: وليحافظ على قراءة البسملة أول كل سورة، غير براءة، لأن أكثر العلماء على أنها آية.
فإذا أخل بها كان تاركاً لبعض الختمات عند الأكثرين، فإن قرأ من أثناء سورة استحب له

أيضاً، نص عليه الشافعي فيما نقله العبادي، قال الفراء: ويتأكد عند قراءة نحو: ﴿إِلَيْهِ يُرْجَى عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [فصلت/ ٤٧] أو ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١] لما في ذكر ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة، وإيهام رجوع الضمير إلى الشيطان.

قال ابن الجزري: الابتداء بالآي وسط براءة أقل من تعرض له، وقد صرح بالبسملة فيه أبو الحسن السخاوي، ورد عليه الجعبري.

مسألة: لا تحتاج قراءة القرآن إلى نية كسائر الأذكار إلا إذا نذرهما خارج الصلاة، فلا بد من نية النذر أو الفرض ولو عيّن الزمان فلو تركها لم تجز - نقله القمولي في الجواهر.

مسألة: يسن الترتيل في القرآن، قال تعالى ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل/ ١٤] وروى أبو داود وغيره عن أم سلمة أنها نعتت قراءة النبي ﷺ: «قراءة مفسرة، حرفاً حرفاً».

وفي البخاري عن أنس، أنه سئل عن قراءة رسول الله ﷺ فقال: «كانت مداً، ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم - يمد الله، ويمد الرحمن، ويمد الرحيم»

وفي الصحيحين عن ابن مسعود، أن رجلاً، قال: إني أقرأ المفصل في ركعة واحدة، فقال: «هذا كهذا الشعر، إن قوماً يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن إذا وقع في القلب، فرسخ فيه نفع».

وأخرج الآجري في «حمة القرآن» عن ابن مسعود قال: «لا تشروه نثر الدقل، ولا تهذوه هذ الشعر، قفوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكون هم أحدكم آخر السورة».

وأخرج من حديث ابن عمر مرفوعاً: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارق في الدرجات، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها».

قالوا: وقراءة جزء بترتيل أفضل من قراءة جزأين في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل.
قالوا: واستحباب الترتيل للتدبر، ولأنه أقرب الإجلال والتوقير، وأشد تأثيراً في القلب،
ولهذا يستحب للأعجمي الذي لا يفهم معناه. اهـ

وفي «النشر»: اختلف هل الأفضل الترتيل وقلة القراءة أو السرعة مع كثرتها؟ وأحسن
بعض أئمتنا، فقال: إن ثواب قراءة الترتيل أجل قدراً، وثواب الكثرة أكثر عدداً، لأن بكل
حرف عشر حسنات.

وفي البرهان للزركشي: كمال الترتيل تفخيم ألفاظه والإبانة عن حروفه، وألا يُدغم حرفٌ
في حرف. وقيل: هذا أقله، وأكمله أن يقرأه على منازلهن فإن قرأ تهديداً لفظ به لفظ
التهديد، أو تعظيماً لفظ به على التعظيم.

مسألة: وتسن القراءة بالتدبر والتفهم، فهو المقصود الأعظم، والمطلوب الأهم، وبه تشرح
الصدور، وتستنير القلوب، وقال تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾
[ص/ ٢٩] وقال: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكُنْ أَلْفَافًا يَتَدَّبَّرُونَ﴾ [النساء/ ٨٢]، وصفة ذلك أن يشغل قلبه
بالتفكير في معنى ما يلفظ فيعرف معنى كل آية، ويتأمل الأوامر والنواهي، ويعتقد قبول
ذلك، فإن كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر، وإذا مر بآية رحمة استبشر وسأل، أو
عذاب اشفق وتعود، أو تنزيه نزه وعظم، أو دعاء تضرع وطلب.

أخرج مسلم عن حذيفة قال: صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة، ثم النساء
فقرأها، ثم آل عمران فقرأها مترسلاً إذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل، وإذا

مر بتعوذ تعوذ^(١).

وروى أبو داود والنسائي وغيرهما، عن عوف بن مالك، قال: قمت مع النبي ﷺ ليلة، فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف وسأل، ولا يمر بآية عذاب إلا وقف وتعوذ^(٢).

وأخرج أبو داود والترمذي حديث: «من قرأ ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾ [التين/ ١] فانتهى إلى آخرها، فليقل: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين، ومن قرأ ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [القيامة/ ١] فانتهى إلى آخرها: «أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ عَلَيَّ أَنْ تُحْيِيَ الْمَوْتَى» [القيامة/ ٤٠] فليقل: بلى، ومن قرأ ﴿وَالْمُرْسَلَتِ غُرَفًا﴾ [المرسلات/ ١] فبلغ ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات/ ٥٠] فليقل آمنا بالله^(٣).

وأخرج أحمد وأبو داود عن ابن عباس: «أن النبي ﷺ كان إذا قرأ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى/ ١]، قال: «سبحان ربي الأعلى»^(٤)،

وأخرج الترمذي والحاكم عن جابر قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه، فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا فقال: «لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن رداً منكم، كنت كلما أتيت على قوله: ﴿فَبِأَيِّ آيَةٍ رَّبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾ [الرحمن/

(١) صحيح، أخرجه مسلم (١/ ٥٣٦)، في صلاة المسافرين.

(٢) أخرجه أبو داود في الصلاة - باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده، والنسائي في الصلاة - باب تعوذ القارئ إذا مرَّ بآية عذاب.

(٣) أخرجه أبو داود في الموضع السابق، والترمذي في كتاب الصلاة - باب ما جاء في التسبيح.

(٤) أخرجه أبو داود في الموضع السابق.

١٣] قالوا: ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب ، فلك الحمد^(١).

وأخرج أبو داود وغيره عن وائل بن حجر، سمعت النبي ﷺ قرأ: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة/ ٧] فقال: (آمين) يمدُّ بها صوته.

وأخرج أبو عبيد عن أبي ميسرة ، أن جبريل لقن رسول الله ﷺ عند خاتمة البقرة (آمين).
وأخرج عن معاذ بن جبل أنه كان إذا ختم سورة البقرة قال: (آمين).

قال النووي: ومن الآداب إذا قرأ نحو: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة/ ٣٠]،
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة/ ٦٤] أن يخفض بها صوته، كذا كان النخعي يفعل
مسألة: لا بأس بتكرير الآية وترديدها، روى النسائي وغيره عن أبي ذر، أن النبي ﷺ قام
بآية يرددها حتى أصبح: ﴿إِنْ تَعَذَّلْتُمْ فَإِنَّكُمْ عِبَادُكَ﴾ [المائدة/ ١١٨].

مسألة: يستحب البكاء عند قراءة القرآن، والتباكي لمن لا يقدر عليه، والحزن والخشوع،
قال تعالى: ﴿وَيُخْرِجُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ [الإسراء/ ١٠٩].

وفي «الصحيحين» حديث قراءة ابن مسعود على النبي ﷺ، وفيه «فإذا عيناه تذرفان».

وعن الطبراني: «أحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يتحزن به».

قال في «شرح المذهب»: وطريقته في تحصيل البكاء أن يتأمل ما يقرأ من التهديد والوعيد
الشديد، والمواثيق والعهود، ثم يفكر في تقصيره فيها، فإن لم يحضره عند ذلك حزن وبكاء،
فليكن على فقد ذلك، فإنه من المصائب.

(١) أخرجه الترمذي (٣٢٩١) والحاكم (٤٧٣/٢)، والبيهقي في دلائل النبوة (٢/٢٣٢).

مسألة: يسن تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها، لحديث ابن حبان وغيره: «زينوا القرآن بأصواتكم»^(١) وفي لفظ عند الدارمي: «حسنوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً».

وفيه أحاديث صحيحة كثيرة، فإن لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع، بحيث لا يخرج إلى حد التمطيط.

وأما القراءة بالألحان، فنصّ الشافعي في «المختصر» أنه لا بأس بها، وعن رواية الربيع الجيزي: أنها مكروهة.

قال الرافعي: قال الجمهور ليست على قولين، بل المكروه أن يفرط في المد، وفي إشباع الحركات، حتى يتولد من الفتحة ألف ومن الضمة واو، ومن الكسرة ياء، أو يدغم في غير موضع الإدغام، فإن لم ينته إلى هذا الحد فلا كراهة.

قال في «زوائد الروضة»: والصحيح أن الإفراط على الوجه المذكور حرام يُفسق به القارئ ويأثم المستمع، لأنه عدل به عن نهجه القويم. قال: وهذا مراد الشافعي بالكراهة.

قلت: وفيه حديث «اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون الكتابيين وأهل الفسق، فإنه سيجيء أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية، لا يجاوز حناجرهم،

(١) إسناده صحيح، وأخرجه عن البراء بن عازب: عبد الرزاق في المصنف (٤١٧٥)، وأحمد (٢٨٣/٤)، وأبو داود في الصلاة (١٤٦٨) باب استحباب الترتيل في القراءة، والنسائي في الصلاة (١٧٩/٢-١٨٠) باب تزيين القرآن بالصوت، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٣٤٢) باب في حسن الصوت بالقرآن، وصححه ابن حبان (٧٤٩) وزوي أيضاً عن أبي هريرة بإسناد صحيح، أخرجه ابن حبان (٧٥٠).

مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم» أخرجه الطبراني والبيهقي.

قال النووي: ويستحب طلب القراءة من حسن الصوت بالإصغاء إليها، للحديث الصحيح، ولا بأس باجتماع الجماعة في القراءة، ولا بإدارتها وهي أن يقرأ البعض قطعة ثم البعض قطعة بعدها.

مسألة: يستحب قراءته بالتفخيم، لحديث الحاكم: «نزل القرآن بالتفخيم». قال الحليمي: ومعناه أنه يقرؤه على قراءة الرجال، ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء، قال: ولا يدخل في هذا كراهة الإمالة التي هي اختبار بعض القراء، وقد يجوز أن يكون القرآن نزل بالتفخيم، فرخص مع ذلك في إمالة ما يحسن إمالته.

مسألة: وردت أحاديث تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراءة، وأحاديث تقتضي الإسرار وتخفيض الصوت، فمن الأول حديث الصحيحين: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت، يتغنّى بالقرآن» يجهر به^(١).

ومن الثاني حديث أبي داود والترمذي والنسائي: «الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمسر بالقرآن كالمر بالصدقة»^(٢).

قال النووي: والجمع بينهما أن الإخفاء أفضل حيث خاف الرياء أو تأذى مصلين أو نيام بجهره، والجهر أفضل في غير ذلك، لأن العمل فيه أكثر، ولأن فائدته تتعدى إلى

(١) أخرجه البخاري في فضائل القرآن، ح (٥٠٢٤)، ومسلم في صلاة المسافرين، ح (٧٩٢).

(٢) أخرجه أحمد (١٥٨/٤، ١٥١)، وأبو داود (١٣٣٣) في الصلاة، والترمذي (٢٩١٩) في فضائل القرآن، والنسائي

السامعين، ولأنه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه إلى الفكر، ويصرف سمعه إليه، ويترد النوم ويزيد في النشاط، ويدل لجميع هذا حديث أبي داود بسند صحيح عن أبي سعيد: «اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد، فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر، وقال: ألا إن كلكم مناج ربه، فلا يؤذنين بعضكم بعضاً، ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة»^(١).

وقال بعضهم: يستحب الجهر ببعض القراءة والإسرار بعضها، لأن المسر قد يمل فيأنس بالجهر، والجاهر قد يكل فيستريح بالإسرار.

مسألة: القراءة في المصحف أفضل من القراءة من حفظه؛ لأن النظر فيه عبادة مطلوبة، قال النووي: هكذا قال أصحابنا والسلف أيضاً، ولم أر فيه خلافاً، قال: ولو قيل إنه يختلف باختلاف الأشخاص فيختار القراءة فيه: فمن استوى خشوعه وتدبره في حالتي القراءة فيه، ومن الحفظ. ويختار القراءة من الحفظ كمن يكمل بذلك خشوعه ويزيد على خشوعه وتدبره لو قرأ في المصحف لكان هذا قولاً حسناً.

وأخرج البيهقي بسند حسن موقوفاً: «أديموا النظر في المصحف». وحكى الزركشي في «البرهان» ما بحثه النووي قولاً، وحكى قولاً ثالثاً: أن القراءة من الحفظ أفضل مطلقاً، وأن ابن عبد السلام اختاره، لأن فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة في المصحف.

مسألة: قال في «التيان» إذا أرتج على القارئ فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى إليه فسأل عنه

(١) وأخرجه أبو داود في الصلاة، ح (١٣٣٢) باب رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل.

غيره، فينبغي أن يتأدب بما جاء عن ابن مسعود والنخعي وبشير بن أبي مسعود، قالوا: إذا سأل أحدكم أخاه عن آية، فليقرأ ما قبلها ثم يسكت، ولا يقول كيف كذا، فإنه يلبس عليه. انتهى.

وقال ابن مجاهد: إذا شك القارئ في حرف: هل بالتاء أو بالياء، فإن القرآن مذكر، وإن شك في حرف: هل هو مهموز أو غير مهموز؟ فليترك الهمز، وإن شك في حرف: هل يكون موصولاً أو مقطوعاً؟ فليقرأ بالوصل، وإن شك في حرف: هل هو مدود أو مقصور؟ فليقرأ بالقصر، وإن شك في حرف: هل هو مفتوح أو مكسور؟ فليقرأ بالفتح، لأن الأول غير لحن في موضع، والثاني لحن في بعض المواضع.

قلت: أخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال: إذا اختلفتم في ياء وتاء فاجعلوها ياء، ذكروا القرآن، ففهم منه ثعلب أن ما احتمل تذكيره وتأنيثه كان تذكيره أجود، ورُدَّ بأنه يمتنع إرادة تذكير غير الحقيقي التأنيث، لكثرة ما في القرآن منه بالتأنيث نحو: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحج/٧٢]، ﴿وَأَلْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ [القيامة/٢٩].

﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ﴾ [إبراهيم/١١]. وإذا امتنع إرادة غير الحقيقي فالحقيقي أولى.

قالوا: ولا يستقيم إرادة أن ما احتمل التذكير والتأنيث غلب فيه التذكير، كقوله تعالى: ﴿وَالنَّخْلُ بَاسِقَتٍ﴾ [ق/١٠] ﴿أَعَجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة/٧]، فأنت مع جواز التذكير، قال تعالى: ﴿أَعَجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ [القمر/٢٠]، ﴿مِنْ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ﴾ [يس/٨٠] قالوا: فليس المراد منهم ب (ذكروا) الموعظة والدعاء كما قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ﴾ [ق/٤٥] إلا أنه حذف الجار، والمقصود ذكروا الناس بالقرآن، أي ابعثوا على حفظه كيلا ينسوه.

قلت: أول الاثر يأبى هذا الحمل.

وقال الواحدي: الأمر ما ذهب إليه ثعلب، والمراد أنه إذا احتمل اللفظ التذكير والتأنيث، ولم يحتج في التذكير إلى مخالفة المصحف، نحو ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾ [البقرة/ ٤٨] قال: ويدل على إرادة هذا أن أصحاب عبد الله من قراء الكوفة كحمزة والكسائي، ذهبوا إلى هذا، فقرأوا ما كان من هذه القبيل بالتذكير، نحو ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ﴾ [النور/ ٢٤] وهذا في غير الحقيقي.

مسألة: يكره قطع القراءة لمكاملة أحد، قال الحلبي: لأن كلام الله لا ينبغي أن يؤثر عليه كلام غيره، وأيده بما في الصحيح «كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه». ويكره أيضاً الضحك والعبث والنظر إلى ما يلهي.

مسألة: ولا يجوز قراءة القرآن بالعجمية مطلقاً، سواء أحسن العربية أم لا. في الصلاة أم خارجها، وعن أبي حنيفة أنه يجوز مطلقاً، وعن أبي يوسف ومحمد: لمن لا يحسن العربية، ولكن في «شارح البزدوي»: أن أبا حنيفة رجع عن ذلك، ووجه المنع أنه يذهب إعجازه المقصود منه، وعن القفال من أصحابنا: أن القراءة بالفارسية لا تتصور، قيل له فإذاً لا يقدر أحد أن يفسر القرآن، قال: ليس كذلك لأن هناك يجوز أن يأتي ببعض مراد الله ويعجز عن البعض، أما إذا أراد أن يقرأه بالفارسية فلا يمكن أن يأتي بجميع مراد الله تعالى، لأن الترجمة إبدال لفظة بلفظة تقوم مقامها، وذلك غير ممكن، بخلاف التفسير.

مسألة: لا تجوز القراءة بالشاذ، نقل ابن عبد البر الإجماع على ذلك، لكن ذكر ابن الجزري جوازها في غير الصلاة، قياساً على رواية الحديث بالمعنى.

مسألة: الأولى أن يقرأ على ترتيب المصحف، قال في «شرح المذهب»: لأن ترتيبه لحكمة، فلا يتركها إلا فيها ورد فيه الشرع، كصلاة صبح يوم الجمعة بـ ﴿الْم ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ ﴾ [السجدة/ ١]، ﴿هل أتى﴾ [الإنسان/ ١] ونظائره، فلو فرق السور أو عكسها جاز وترك الأفضل.

قال: وأما قراءة السورة من آخرها إلى أولها فمتفق على منعه، لأنه يذهب بعض نوع الإعجاز، ويزيل حكمة الترتيب. قلت: وفيه أثر، أخرج الطبراني بسند جيد، عن ابن مسعود أنه سئل عن رجل يقرأ القرآن منكوساً، قال: ذاك منكوس القلب.

وأما خلط سورة بسورة فعند الحلبي تركه من الآداب، لما أخرجه أبو عبيد عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ مر ببلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة، فقال: «يا بلال مررت بك وانت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة» قال: الطيب بالطيب، فقال: «اقرأ السورة على وجهها» أو قال: «على نحوها» مرسل صحيح، وهو عند أبي داود موصول عن أبي هريرة بدون آخره.

وأخرجه أبو عبيد من وجه آخر، عن عمر مولى غفرة، أن النبي ﷺ قال لبلال: «إذا قرأت السورة فأنفذها».

وقال حدثنا معاذ عن ابن عون، قال: سألت ابن سيرين عن الرجل يقرأ من السورة آيتين ثم يدعها، ويأخذ في غيرها. وقال: ليتي أحدكم أن يأثم إنهما كبيراً وهو لا يشعر.

وأخرج عن ابن مسعود قال: إذا ابتدأت في سورة فاردت أن تتحول منها إلى غيرها فتحول إلى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، فإذا ابتدأت فيها فلا تتحول عنها حتى تختتمها.

وأخرج عن ابن أبي الهذيل قال: كانوا يكرهون أن يقرؤوا بعض الآية ويدعوا بعضها .
قال أبو عبيد: الأمر عندنا على كراهة قراءة الآيات المختلفة، كما أنكر رسول الله ﷺ على بلال، وكما كرهه ابن سيرين.

وأما حديث عبد الله فوجهه عندي ان يبتدئ الرجل في السورة يريد إتمامها، ثم يبدو له في أخرى ، فأما من ابتداء القراءة وهو يريد التنقل من آية إلى آية، وترك التأليف لأي القرآن، فإنها يفعله من لا علم له ، لأن الله لو شاء لأنزله على ذلك. اهـ.

وقد نقل القاضي أبو بكر الإجماع على عدم جواز قراءة آية من كل سورة. قال البيهقي: وأحسن ما يحتج به أن يقال: إن هذا التأليف لكتاب الله مأخوذ من جهة النبي ﷺ ، وأخذه عن جبريل، فالأولى للقارئ أن يقرأه على التأليف المنقول. وقد قال ابن سيرين: تأليف الله خير من تأليفكم.

مسألة: قال الحلبي: يسن استيفاء كل حرف أثبته قارئ ليكون قد أتى على جميع ما هو قرآن.

وقال ابن الصلاح والنووي: إذا ابتداء بقراءة أحد من القراء فينبغي ألا يزال على تلك القراءة ما دام الكلام مرتبطاً فإذا انقضى ارتباطه، فله أن يقرأ بقراءة أخرى، والأولى دوامه على الأولى في هذا المجلس. وقال غيرهما بالمنع مطلقاً.

قال ابن الجزري: والصواب أن يقال: إن كانت إحدى القراءتين مرتبة على الأخرى منع ذلك منع تحريم، كمن يقرأ: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة/ ٣٧] برفعها أو نصبها، أخذ رفع ﴿آدَمُ﴾ من قراءة غير ابن كثير ورفع ﴿كَلِمَاتٍ﴾ من قراءته، ونحو

ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة، وما لم يكن كذلك فرق فيه بين مقام الرواية وغيرها، فإن كان على سبيل الرواية حرم أيضاً، لأنه كذب في الرواية وتخليط، وإن كان على سبيل التلاوة جاز.

مسألة: يسن الاستماع لقراءة القرآن وترك اللغظ والحديث بحضور القراءة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

مسألة: يسن السجود عند قراءة آية السجدة، وهي أربع عشرة، في الأعراف، والرعد والنحل، والإسراء، ومريم، وفي الحج سجدتان والفرقان، والنمل، ﴿الْم ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾ [السجدة/ ١]، وفصلت، والنجم، ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق/ ١]، ﴿اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١]، وأما (ص) فمستحبة، وليست من عزائم السجود، أي متأكداً، وزاد بعضهم آخر الحجر.

مسألة: قال النووي: الأوقات المختارة للقراءة، أفضلها ما كان في الصلاة ثم الليل ثم نصفه الأخير، وهي بين المغرب والعشاء محبوبة.

وأفضل النهار بعد الصبح، ولا تكره في شيء من الأوقات لمعنى فيه، وأما ما رواه ابن أبي داود عن معاذ بن رفاعه عن مشايخه: أنهم كرهوا القراءة بعد العصر. وقالوا: هو دراسة يهود فغير مقبول، ولا أصل له.

ويختار من الأيام يوم عرفة ثم الجمعة، ثم الاثنين والخميس، ومن الأعشار العشر الأخير من رمضان، والأول من ذي الحجة، ومن الشهور رمضان.

ويختار لابتدائه ليلة الجمعة، ولختمه ليلة الخميس، فقد روى ابن أبي داود، عن عثمان بن

عفان ، أنه كان يفعل ذلك .

والأفضل الختم أول النهار أو أول الليل، لما رواه الدارمي بسند حسن عن سعد بن أبي وقاص: قال: إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وإن وافق ختمه أول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي .

قال في الإحياء: ويكون الختم أول النهار في ركعتي الفجر، وأول الليل في ركعتي المغرب.

مسألة: وعن ابن المبارك، يستحب الختم في الشتاء أول الليل ، وفي الصيف أول النهار.

مسألة: يسن صوم يوم الختم وأخرجه ابن أبي داود عن جماعة التابعين، وأن يحضر أهله وأصدقاءه.

أخرج الطبراني عن أنس : أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا. وعن الحكم بن عتيبة، قال أرسل إليّ مجاهد وعنده ابن أمامة، وقالوا: إنا أرسلنا لأننا أردنا أن نختم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن.

وأخرج عن مجاهد قال: كانوا يجتمعون عند ختم القرآن، ويقول: عنده تنزل الرحمة.

مسألة: يستحب التكبير من الضحى إلى آخر القرآن، وهي قراءة المكين.

أخرج البيهقي في «الشعب» وابن خزيمة من طريق ابن أبي بزة سمعت عكرمة بن سليمان قال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله المكي، فلما بلغت الضحى قال: كبر حتى تحتم، فلما قرأت على عبد الله بن كثير، فأمرني بذلك، وقال: قرأت على مجاهد فأمرني بذلك.

وأخبر مجاهد، أنه قرأ على ابن عباس، فأمره بذلك.

وأخبر ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب، فأمره بذلك.

وقال محمد بن إدريس الشافعي: إن تركت التكبير فقدت سنة من سنن نبيك، قال الحافظ عماد الدين بن كثير: وهذا يقتضي تصحيحه للحديث.

وروى أبو العلاء الهمداني عن البزي: أن الأصل في ذلك أن النبي ﷺ انقطع عنه الوحي، فقال المشركون: قلا محمداً ربّه، فنزلت سورة الضحى، فكبر النبي ﷺ.

قال ابن كثير: ولم يرو ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف.

وقال الحلبي: نكتة التكبير التشبيه للقراءة بصوم رمضان إذا أكمل عدته يكبر، فكذا هنا يكبر إذا أكمل عدة السورة، قال: وصفته أن يقف بعد كل سورة وقفة، ويقول: الله أكبر.

وكذا قال سليم الرازي من أصحابنا في تفسيره، يكبر بين كل سورتين تكبيرة، ولا يصل آخر السورة بالتكبير، بل يفصل بينهما بسكتة. قال السيوطي: ومن لا يكبر من القراء، يحتاجون أن في ذلك ذريعة إلى الزيادة في القرآن إن يداوم عليه، فيتوهم أنه منه.

وفي «النشر»: اختلف القراء في ابتدائه، هل هو من أول الضحى أو من آخرها؟ وفي انتهائه: هل هو أول سورة الناس أو آخرها؟ وفي وصله بأولها أو آخرها وقطعه، والخلاف في الكل مبني على أصل، وهو أنه: هل هو لأول السورة أو لآخرها، وفي لفظه فقل: الله أكبر، وقيل: لا إله إلا الله والله أكبر، وسواء في التكبير في الصلاة وخارجها، صرح به السخاوي وأبو شامة.

مسألة: يسن الدعاء عقب الحتم، لحديث الطبراني وغيره عن العرياض بن سارية مرفوعاً: «من ختم القرآن فله دعوة مستجابة» وفي «الشعب» من حديث أنس مرفوعاً: «من قرأ القرآن، وحمد الرب، وصلى على النبي، واستغفر ربه، فقد طلب الخير مكانه»، ويسن إذا

فرغ من الختمة أن يشرع في أخرى عقب الختم لحديث الترمذي وغيره: «أحب الأعمال إلى الله الحال المرتحل، الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره، كلما حل ارتحل».

وأخرج الدارمي بسند حسن، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب: أن النبي ﷺ كان إذا قرأ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس / ١] افتتح من الحمد، ثم قرأ من البقرة إلى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة / ٥] ثم دعا بدعاء الختمة، ثم قام.

مسألة: عن الإمام أحمد، أنه منع تكرير سورة الإخلاص عند الختم لكن عمل الناس على خلافه، قال بعضهم: والحكمة فيه ما ورد أنها ثلث القرآن، فيحصل بذلك ختمة.

فإن قيل: فكان ينبغي أن تقرأ أربعاً ليحصل له ختمتان، قلنا: المقصود أن يكون على يقين من حصول ختمة، إما التي قرأها، وإما التي حصل ثوابها بتكرير السورة. انتهى.

قلت: وحاصل ذلك يرجع إلى جبر ماله حصل في القراءة من خلل، وكما قاس الحليمي التكبير عند الختم على التكبير عند إكمال رمضان، فينبغي أن يقاس تكرير سورة الإخلاص على إتمام رمضان بست من شوال.

مسألة: يكره اتخاذ القرآن معيشة يتكسب بها، وأخرج الأجري من حديث عمران بن الحصين مرفوعاً: «من قرأ القرآن، فليسأل الله به، فإنه سيأتي قوم يقرءون القرآن يسألون الناس به».

وروى البخاري في «تاريخه الكبير» بسند صالح حديث: «من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه، لعن بكل حرف عشر لعنات».

مسألة: يكره أن يقول : نسيت آية كذا، بل أنسيتها، لحديث الصحيحين في النهي عن ذلك.

مسألة: يقول الإمام السيوطي: الأئمة الثلاثة على وصول ثواب القراءة للميت، ومذهبنا

خلافه، لقوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم / ٣٩]، والله أعلم.

وأقول - والله أعلم - : إن المجمع عليه في وصول ثوابه إلى الميت هو الصدقة، وأما ثواب

القراءة فكما تقدم فيه الخلاف لأن ثواب القراءة للقارئ، لحديث : «اقرأوا القرآن، فإن الله

يأجركم بكل حرف عشر حسنات...» الحديث.

قُسِّمَ الْقُرْآنُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ

السبع الطوال، والمئين، والمثاني، والمفصل.

السبع الطوال: أولها البقرة، وآخرها براءة، وهي: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والسابعة: براءة، وقيل الكهف.

المئون: لأن كل سورة فيها تزيد عن مائة آية، أو تقاربها.

المثاني: ما وُلِّيَ المئين لأنها ثنتها، أي كانت بعدها، فهي لها ثوانٍ، والمئون لها أوائل، وهي السورة التي آيها أقل من مئة.

المفصل: ما وُلِّيَ المثاني من قصار السور، سُمِّيَ بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسمل، وآخره سورة الناس، وأوله ق، أو الحجرات، وعبارة الراغب الأصفهاني في «المفردات»: المفصل من القرآن: السبع الأخير.

وللمفصل طوال وأوساط وقصار، فطواله إلى عمّ، وأوساطه منها إلى الضحى، ومنها إلى آخر القرآن قصاره.

سر الأحرف السبعة التي أنزل القرآن عليها

ولقد صحَّ عن رسول الله ﷺ من طرقٍ مختلفةٍ كثيرةٍ حديث نزول القرآن على سبعة أحرفٍ عن جمعٍ كبيرٍ من الصحابة، منهم: أبو بكر، عمر، وعثمان، وابن مسعود، وابن عباس، وأبو هريرة، وأبو جهم، وأبو سعيد الخدري، وأبو طلحة الأنصاري، وأبي بن كعب، وزيد بن أرقم، وسمرة بن جندب، وسليمان بن صُرد، وعبد الرحمن بن عوف، وعمرو بن أبي سلمة، وعمرو بن العاص، ومعاذ بن جبل، وهشام بن حكيم، وأنس، وحذيفة، وأم أيوب امرأة أبي أيوب الأنصاري، رضي الله عنهم أجمعين. فهؤلاء واحدٌ وعشرون صحابياً، ما منهم إلا رواه وحكاه.

وروى الحافظ أبو يعلى في مسنده الكبير: أن عثمان رضي الله عنه قال يوماً وهو على المنبر: «أذكر الله رجلاً سمع النبي ﷺ قال: «إن القرآن أنزل على سبعة أحرفٍ كلها شافٍ كافٍ» لما قام، فقاموا حتى لم يُحصوا، فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال: «أنزل القرآن على سبعة أحرفٍ كلها شافٍ كافٍ» فقال عثمان رضي الله عنه: «وأنا أشهدُ معهم»^(١).

(١) ذكره الهيثمي في «جمع الزوائد» (١٥٢: ٧)، وقال: رواه أبو يعلى في الكبير، وفيه راوٍ لم يُسمَّ، وانظر المطالب العالمة (٢٨٥: ٣).

وكأن هذه الجموع التي يُؤمّنُ تواطؤها على الكذب هي التي جعلت الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام يقول بتواتر هذا الحديث^(١).

ومعنى السبعة أحرف: أي سبعة أوجه، وهو سبع لغات ولهجات من لغات العرب ولهجاتهم، يجوز أن يُقرأ بكل لغة منها وليس المراد أن كل كلمة منه تُقرأ على سبعة أوجه وإنما لا يخرج عنها، فإما أن تكون بلغة قريش، وهو الغالب، وإما أن تكون بلغة قبيلة أخرى: لأنها أفصح، وتلك اللغات التي كانت مشهورة شائعة عذبة اللفظ هي لغة قريش، وهذيل، وقيم، والأزد، وربيعه، وهوازن، وسعد ابن أبي بكر، وهذا هو الأشهر والراجح. قال الطبري في تفسيره (١: ٤٨) طبعة دار المعارف: والدلالة على صحة ما قلناه من أن معنى قوله ﷺ: «أنزل القرآن على سبعة أحرف» إنما هو أنه أنزل بسبع لغات من الروايات الثابتة عن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، وسائر من قدمنا الرواية عنه، عن النبي ﷺ في أول هذا الباب - أنهم تمارؤا في القرآن فخالف بعضهم بعضاً في نفس التلاوة، دون ما في ذلك من المعاني، وأنهم احتكموا إلى النبي ﷺ، فاستقرأ كل واحد منهم، ثم صوّب جميعهم في قراءتهم على اختلافها، حتى ارتاب بعضهم لتصويبه إياهم، فقال ﷺ للذي ارتاب منهم عند تصويبه جميعهم: «إن الله أمرني أن أقرأ على سبعة أحرف».

ومعلوم أن تماريهم فيما تمارؤوا فيه من ذلك، لو كان تمارياً واختلافاً فيما دلت عليه تلاواتهم من التحليل والتحريم والوعد والوعيد وما أشبه ذلك، لكان مستحيلاً أن يصوّب جميعهم،

(١) فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص: ٣٣٩).

ويأمر كل قارئٍ منهم أن يلزم قراءته في ذلك على النحو الذي هو عليه. لأن ذلك لو جاز أن يكون صحيحاً، وجب أن يكون الله جل ثناؤه قد أمر بفعل شيء بعينه، وفرضه في تلاوة من دلت تلاوته على فرضه - ونهى عن فعل ذلك الشيء بعينه وزجر عنه، في تلاوة الذي دلت تلاوته على النهي والزجر عنه، وأباح وأطلق فعل ذلك الشيء بعينه، وجعل لمن شاء من عباده أن يفعله فِعْلَهُ، ولمن شاء منهم أن يتركه تَرْكَهُ، في تلاوة من دلت تلاوته على التخيير. وذلك من قائله إن قاله، إثبات ما قد نفى الله جل ثناؤه عن تنزيله، وحكم كتابه، فقال: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [سورة النساء/ ٨٢].

وفي نفي الله جل ثناؤه ذلك عن حكم كتابه أوضح الدليل على أنه لم يُنزل كتابه على لسان محمد ﷺ إلا بحكم واحد متفق في جميع خلقه، لا بأحكام فيهم مختلفة. وفي صحة كون ذلك كذلك، ما يبطل دعوى من ادعى خلاف قولنا في تأويل قول النبي ﷺ «أُنزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ» للذين تخاصموا إليه عنده اختلافهم في قراءتهم؛ لأنه ﷺ قد أمر جميعهم بالثبوت على قراءته، ورضى قراءة كل قارئٍ منهم - على خلافها قراءة خصومه ومنازعيه فيها - وصوبها، ولو كان ذلك منه تصويباً فيما اختلفت فيه المعاني، وكان قوله ﷺ «أُنزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ» إعلاماً منه لهم أنه أنزل بسبعة أوجه مختلفة، وسبعة معانٍ مفترقة - كان ذلك إثباتاً لما قد نفى الله عن كتابه من الاختلاف، ونفياً لما قد أوجب له من الائتلاف. مع أن في قيام الحجة بأن النبي ﷺ لم يقض في شيء واحد في وقت واحد بحكمين مختلفين، ولا أذن بذلك لأُمَّته ما يُغني عن الإكثار في الدلالة على أن ذلك

منفي عن كتاب الله.

وفي انتفاء ذلك عن كتاب الله، وجوب صحة القول الذي قلناه، في معنى قول النبي ﷺ: «أُنزِلَ القرآنُ على سَبْعَةِ أَحْرَفٍ» عند اختصام المختصمين إليه فما اختلفوا فيه من تلاوة ما تَلَوَهُ من القرآن، وفساد تأويل قَوْل من خالف قولنا في ذلك.

حكمة القراءة بالأحرف السبعة:

قال ابن الجوزي: (وأما سبب وروده على سبعة أحرف فللتخفيف على هذه الأمة وإرادة اليسر بها، والتهوين عليها شرفاً لها، وتوسعةً ورحمةً وخصوصيةً لفضلها، وإجابةً لقصد نبيها أفضل الخلق، وحيب الحق، حيث أتاه جبريل، فقال: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ القرآنَ على حَرْفٍ: فقال ﷺ: «أَسْأَلُ اللَّهَ مَعَافَاتِهِ وَمَعُونَتِهِ فَإِنْ أُمِّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُ الْمَسْأَلَةَ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ»^(١)، ثم قال: «وَكَمَا ثَبَتَ أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، وَأَنَّ الْكِتَابَ قَبْلَهُ كَانَ يَنْزِلُ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانُوا يُبْعَثُونَ إِلَى قَوْمِهِمُ الْخَاصِينَ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بُعِثَ إِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ أَحْمَرَهُمْ وَأَسْوَدَهُمْ، عَرَبِيَهُمْ وَعَجَمِيَهُمْ، وَكَانَ الْعَرَبُ الَّذِينَ نَزَلَ الْقُرْآنُ بَلَّغَتْهُمْ لُغَاتُهُمْ مُخْتَلِفَةً وَأَلَسْتَهُمْ شَتَّى، وَيَعُسَّرُ عَلَى أَحَدِهِمُ الْإِنْتِقَالَ مِنْ لُغَةٍ إِلَى غَيْرِهَا، أَوْ مِنْ حَرْفٍ

(١) الحديث الذي استشهد به ابن الجوزي بطوله أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين الحديث (٢٧٤) باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، ص (٥٦٢: ١ - ٥٦٣)، وأبو داود، حديث (١٤٧٨)، والنسائي (١٥٢: ٢)، وأحمد (٥: ١٢٧).

إلى آخره؛ بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولو بالتعليم والعلاج لا سيما الشيخ، والمرأة، ومن لم يقرأ كتاباً كما أشار إليه ﷺ فلو كُلفوا العدول عن لغتهم، والانتقال عن ألسنتهم، لكان من التكليف بما لا استطاع، وما عسى أن يتكلف المتكلف وتأبى الطباع».

لقد كان لسان قريش هو الذي نزل به القرآن الكريم، وكان لسان قريش قد انتظم كثيراً من مختارات ألسنة القبائل العربية التي كانت تختلف إلى مكة في موسم الحج وأسواق العرب المشهورة، فكان القرشيون يستملحون ما شأؤوا، ويصطفون ما راق لهم من ألفاظ الوفود العربية القادمة إليهم من كل صوبٍ وحذبٍ ثم يصقلونه ويهذبونه ويدخلونه في دائرة لغتهم المرنّة، التي أذعن جميع العرب لها بالزعامة، وعقدوا لها راية الإمامة، وعلى هذه السياسة الرشيدة نزل القرآن على سبعة أحرفٍ يصطفي ما شاء من لغات القبائل العربية، على نمط سياسة القرشيين بل أوفق.

ومن هنا صح أن يقال: (إنه نزل بلغة قريش)، لأن لغات العرب جمعاء تمثلت في لسان القرشيين بهذا المعنى، وكانت هذه حكمة إلهية سامية فإن وحدة اللسان العام من أهم العوامل في وحدة الأمة، خصوصاً أول عهدها بالتوثب والنهوض.

وقد ناقش هذه المسألة كثير من المفسرين، والفقهاء، والأصوليين، وكان إجماعهم على هذه الوجوه في القراءات، وقد وجدوها على سبعة أوجه:

* أولها: الاختلاف في إعراب الكلمة، أو في حركة بنائها بما لا يزيلها عن صورتها في الكتاب ولا يغير معناها نحو قوله تعالى: ﴿هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود/ ٧٨] وأطهر لكم.

- ﴿وَهَلْ نُجْزِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ [سبا/ ١٧] وَهَلْ يُجَازِي إِلَّا الْكَفُورُ.
- ﴿وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ [النساء/ ٣٧] وبالبخل.
- ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة/ ٢٨٠] وميسرة.
- ومثلها: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ﴾ [البقرة/ ٣٧] قرئ (آدم).
- ومثلها: ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة/ ٢٨٢]. قرئ بفتح الراء وضمها، فالفتح على أن (لا) نافية فالفعل مجزوم بعدها، والفتحة الملحوظة في الراء هي فتحة إدغام المثلين، أما الضم فعلى أن (لا) نافية، فالفعل مرفوع بعدها.
- ومثل هذا المثال، قوله سبحانه: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [البروج/ ١٥] قرئ برفع لفظ: (المجيد) وجره؛ فالرفع على أنه نعت لكلمة (ذو)، والجر على أنه نعت لكلمة (العرش).
- ❖ والوجه الثاني: أن يكون الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغير معناها، ولا يزيلها عن صورتها في الكتاب، وهو اختلاف تصريف الأفعال، نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا بَعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبا/ ١٩] هكذا بنصب لفظ «ربنا» على أنه منادى على طريق الدعاء والمسألة، وربنا باعد بين أسفارنا على جهة الخبر، والمعنيان وإن اختلفا صحيحان؛ لأن أهل سبا سألوا الله أن يفرقهم في البلاد، فقالوا: ﴿رَبَّنَا بَعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾، فلما فرقهم في البلاد وباعد بين أسفارهم، قالوا: ربنا باعد بين أسفارنا وأجابنا إلى ما سألنا، فحكى الله سبحانه عنهم بالمعنيين في غرضين، و «رَبَّنَا بَعَدَ» برفع رب على أنه مبتدأ، وبعَدَ: فعل ماض

مُضَعَّفُ العَيْنِ جملته خبر^(١).

﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [النور / ١٥] أي تقبلونه وتقولونه، وتَلَقَّوْنَهُ، من الْوَلَقِ وهو الكذب، والمعنيان جميعاً وإن اختلفا صحيحان، لأنهم قبلوه وقالوه، وهو كذب، فأنزل الله على نبيه بالمعنيين جميعاً في غرضين.

﴿وَأَذَكَّرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف / ٤٥] وَبَعْدَ أُمَّةٍ، أي بعد نسيان له.

* والوجه الثالث: أن يكون الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها، بها يغيّر معناها ولا يزيل صورتها وذلك بالإبدال نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِئُهَا﴾ [البقرة / ٢٥٩] وَنُنْشِئُهَا، لأن الإنشاء: الإحياء، والإنشاء هو التحريك للنقل، والحياة حركة، فلا فرق بينهما.

- ونحو قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [سبا / ٢٣] وَفُزِّعَ، لأن فُزِّعَ: خُفِفَ عنها الفزع، وَفُزِّعَ: فُزِّعَ عنها الفزع.

* والوجه الرابع: أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يُغيّر صورتها في الكتاب، ولا يغيّر معناها، نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا زُقْيَةً﴾ و(صَيِّحَةً) [يس / ٢٩].

و﴿كَالضُّوْفِ الْمُنْفُوشِ﴾ وكالْعَيْنِ [القارعة / ٥].

* والوجه الخامس: أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يزيل صورتها ومعناها نحو قوله تعالى: ﴿وَطَلَعَ مَنْضُودٍ﴾ في موضع ﴿وَطَلَحَ مَنْضُودٍ﴾ [الواقعة / ٢٩].

(١) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص: ٤١).

* والوجه السادس: أن يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير نحو قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ [ق / ١٩] وفي موضع آخر: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ﴾.

* والوجه السابع: أن يكون الاختلاف بالزيادة والنقصان نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ﴾، و﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس: ٣٥].

ونحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ و﴿إِنَّ الْغَنِيَّ الْحَمِيدُ﴾ [لقمان / ٢٦].
وقرأ بعض السلف ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً أَنْشَى﴾ [ص / ٧٣] و﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا فَكَيْفَ أَظْهَرَكُم عَلَيْهَا﴾ [طه / ١٥].

ثبت إذن أن هذه الحروف السبعة من عند الله تعالى، نزل جبريل بها على قلب النبي ﷺ.
قال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن «ص ٣٨»: وكل هذه (الحروف) كلام الله تعالى، نزل بها الروح الأمين على رسوله عليه السلام، وذلك أنه كان يُعارضه في كل شهر من شهور رمضان بما اجتمع عنده من القرآن، فيحدث الله إليه من ذلك ما يشاء وينسخ ما يشاء، ويُسرّ - على عباده ما يشاء، فكان من تيسيره: أن أمره بأن يُقرئ كل قوم بلغتهم وما جرت عليه عاداتهم: فالهذلي يقرأ ﴿عَتَى حِينَ﴾ يريد ﴿حَتَى حِينَ﴾^(١)، لأنه هكذا يلفظ بها ويستعملها.
والأسدي يقرأ: تَعْمَلُونَ وَتَعْلَم، و﴿تَسْوَدُّ وُجُوهُ﴾^(٢)، و﴿أَلَمْ إِعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾^(٣).

(١) سورة المؤمنون ٥٤، والصفات ١٧٤-١٧٨، والذاريات ٤٣.

(٢) سورة آل عمران ١٠٦.

(٣) سورة يس ٦٠.

والتَّمِيمِيَّ يَهْمَز. والقرشيُّ لا يَهْمَز.

والآخر يقرأ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾^(١) ﴿وَغِيضَ الْمَاءِ﴾^(٢).

بإشمام الضم مع الكسر، و﴿هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾^(٣) بإشمام الكسر - مع الضم و﴿مَالِكَ لَا تَأْمَنَّا﴾^(٤) بإشمام الضم مع الإدغام وهذا ما لا يطوع به كل لسان.

ولو أن كل فريق من هؤلاء. أمر أن يزول عن لغته، وما جرى عليه اعتياده طفلاً وناشئاً وكهلاً - لا شتد ذلك عليه وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة وتذليل للسان، وقطع للعادة، فأراد الله، برحمته ولطفه، أن يجعل لهم متسعاً في اللغات، ومتصرفاً في الحركات، كتيسيره عليهم في الدين حين أجاز لهم على لسان رسوله ﷺ أن يأخذوا باختلاف العلماء من صحابته في فرائضهم وأحكامهم، وصلاتهم وصيامهم، وزكاتهم وحجهم، وطلاقهم وعتقهم، وسائر أمور دينهم.

ولكن هل يجوز لنا أن نقرأ بجميع هذه الوجوه؟

بعد أن يستعرض «ابن قتيبة» هذه الوجوه في تأويل مشكل القرآن (ص: ٣٩-٤٢) يذكر أنه ليس لنا أن نقرأ بكُلِّ هذه الوجوه إنما لنا أن نقرأ على الوجه المُثَبَّت في المصحف، قال: فإن قال قائل: فهل يجوز لنا أن نقرأ بجميع هذه الوجوه؟

(١) سورة البقرة ١١ وقد تكرر ذلك فيها وفي غيرها.

(٢) سورة هود ٤٤.

(٣) سورة يوسف ٦٥.

(٤) سورة يوسف ١١.

قيل له: كل ما كان منها موافقاً لمُصحفنا غير خارج من رَسْم كتابه جازَ لنا أن نقرأ به، وليس ذلك فيما خالفه، لأنَّ المتقدمين من الصَّحابة والتابعين، قرأوا بلغاتهم، وجَرَّوا على عادتهم، وخلَّوا أنفسهم وسَوَّم طبائعهم فكان ذلك جائزاً لهم ولقوم من القرَّاء بعدهم مأمونين على الترتيل، عارفين بالتأويل، فأما نحن معشر المتكلفين، فقد جَمَعَنَا الله بحسن اختيار السَّلف لنا على مصحفٍ هو آخر العَرَض، وليس لنا أن نَعُدَّوه كما كان لهم أن يُفسَّروه، وليس لنا أن نفسَّره.

ولو جاز لنا أن نقرأه بخلاف ما ثبت في مصحفنا، لجاز أن نكتبه على الاختلاف والزيادة والنقصان والتقديم والتأخير وهناك يقع ما كرهه لنا الأئمة الموفَّقون، رحمة الله عليهم.

فما بال الأحرف الستة الأخرى ؟

يزيد الطبري المسألة وضوحاً، فيقول: فإن قال قائل: فما بال الأحرف الأخر الستة غير موجودة، إن كان الأمر في ذلك على ما وصفت وقد أقرأهِنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه، وأمر القراءة بهنَّ، وأنزلهنَّ الله من عنده على نبيه ﷺ؟ أنسختُ فرُفعت، فما الدلالة على نسخها ورفعها؟ أم نسيتها الأمة، فذلك تضييع ما قد أمروا بحفظه؟ أم ما القصة في ذلك؟

قيل له: لم تُنسخ فترفع، ولا ضيعتْها الأُمة وهي مأمورة بحفظها، ولكنَّ الأُمة أمرت بحفظ القرآن، وخيرت في قراءته وحفظه بأيِّ تلك الأحرف السبعة شاءت، كما أمرت إذا هي حشَّت في يمينٍ وهي مُوسرة أن تُكفر الكفارات الثلاث شاءت: إما بعتق، أو إطعام، أو كسوة، فلو أجمع جميعها على التكفير بواحدة من الكفارات الثلاث، دون حظرها التَّكفير

بأي الثلاث شاء المكفر، كانت مُصيبةً حكم الله، مؤديةً في ذلك الواجب عليها من حق الله، فكَذلك الأمة أُمِرَتْ بحفظ القرآن وقراءته وخُيِّرَتْ في قراءته بأي الأحرف السبعة شاءت: فرأت لعلَّ من العِللِ أوجبت عليها الثبات على حرف واحد - قراءته بحرف واحد، ورفض القراءة بالأحرف الستة الباقية، ولم تحظر قراءته بجميع حروفه على قارئه، بما أذن له في قراءته به.

فإن قال: وما العلة التي أوجبت عليها الثبات على حرف واحد دون سائر الأحرف الستة الباقية؟

قيل: حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، فقال: حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن عُمارة بن غزيرة، عن ابن شهاب، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه زيد، قال: لما قُتل أصحاب رسول الله باليمامة، دخل عمر بن الخطاب على أبي بكر رضي الله عنه، فقال: إن أصحاب رسول الله باليمامة تهافتوا تهافت الفَراش في النار وإني أخشى أن لا يشهدوا موطناً إلا فعلوا ذلك حتى يُقتلوا وهم حملة القرآن - فيضيع القرآن ويُنسى. فلو جمعته وكتبته، فنفر منها أبو بكر وقال: أفعل ما لم يفعل رسول الله، فتراجعا في ذلك، ثم أرسل أبو بكر إلى زيد ابن ثابت قال زيد: فدخلت عليه وعمر مُحزَّنٌ^(١)، فقال أبو بكر: إن هذا قد دعاني إلى أمر فأبيت عليه، وأنت كاتب الوحي. فإن تكن معه اتبعكما، وإن توافقني لا أفعل، قال: فاقصص أبو بكر قول عمر، وعمر ساكت، فنفرت من ذلك، وقلت: نفعل ما لم يفعل رسول

(١) احزأل الرجل: اجتمع وتحفز ورفع صدره كالتهيء لأمر، فهو محزَّن: منضم بعضه إلى بعض، جالس جلسة المستوفز.

الله ﷻ إلى أن قال عمر كلمة: (وما عليكم لو فعلتما ذلك؟) (١).

قال: فَذَهَبْنَا نَنْظُرُ، فَقُلْنَا: لا شيء والله ما عَلَيْنَا في ذلك شيءٌ، قال زيد: فأمرني أبو بكر فكتبته في قطع الأدم، وكَسِرَ الأكتاف، والعُسْب (٢)، فلما هلك أبو بكر وكان عُمر (٣)، كتب ذلك في صحيفة واحدة، فكانت عنده، فلما هَلَكَ كانت الصحيفة عند حَفْصَةَ زوج النبي صلى الله عليه وسلم، ثم إنَّ حذيفة بن اليمان قَدِمَ من غزوة كان غزاها بِمَرْجِ أُرْمِينِيَّة (٤) فلم يدخل بيته حتى أتى عثمان بن عفان، فقال: (يا أمير المؤمنين: أدركِ الناس، فقال عثمان: وما ذاك؟ قال غزوت مَرْجِ أُرْمِينِيَّة، فحضرها أهل العراق وأهل الشام، فإذا أهل الشام يقرؤون بقرأة أبي بن كعب، فيأتون بما لم يسمع أهل العراق فتكفرهم أهل العراق، وإذا أهل العراق

(١) كان الفاروق عمر - رضي الله عنه - يهدف ليس فقط إلى حفظ المدون من التزويل في مأمن من الأخطار، وفي صورة يسهل الرجوع إليها، وإنما كان يقصد أيضاً إقرار الشكل النهائي لكتاب الله، وتوثيقه عن طريق حَفْظَتِهِ الباقيين على قيد الحياة، واعتماده من الصحابة الذين كان كل منهم يحفظ منه أجزاء كبيرة أو صغيرة.

(٢) الأدم: جمع اديم وهو الجلد المدبوغ، كانوا يكتبون فيه. والكسر جمع كسرة (بكسر فسكون): هي القطعة المكسوة من الشيء. والأكتاف جمع كتف: وهو عظم عريض في أصل كتف الحيوان من الناس والدواب كانوا يكتبون فيه لقلّة القراطيس عندهم يومئذ. والعسب جمع عسيب وهو: جريد النخل إذا نحى عنه خوصه.

(٣) قوله (وكان عمر)، أي ولي الأمر من بعده. وقال ابن حجر في فتح الباري (٩: ١٣) وذكر جمع القرآن في الورق والصحف على عهد أبي بكر، ثم قال: (هذا كله أصح مما وقع في رواية عمار بن غزية..)

(٤) المرج: أرض واسعة كثيرة المنبت تمرج فيها الدواب، أي تذهب ونجيء. وقد أضيف «مرج» إلى كثير من المواضع والبلاد. وأرض أرمينية واسعة خصبة.

وذكر ابن حجر في الفتح (٩: ١٤) رواية «فتح أرمينية» «فرج» ولم يذكر «مرج»، وهو الثغر.

وذكرها أبو عمرو الداني في كتابه «المقنع» ص: ٤، قال: «وكانوا يقاتلون على مرج أرمينية».

يقرؤون بقراءة ابن مسعود ، فيأتون بها لم يسمع بها أهل الشام فتكفّرهم أهل الشام قال زيد:
فأمرني عثمان بن عفان أكتب له مٌصحفاً، وقالت: إني مدخلٌ معك رجلاً لبيباً فصيحاً، فما
اجتمعتما عليه فاكتباه وما اختلفتما فيه فارفعاه إليّ، فجعل معه أبان بن سعيد بن العاص^(١)

قال: فلما بلغنا ﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ ﴾ [البقرة/ ٢٤٨] قال زيد
فقلت: «التابوه» وقال أبان بن سعيد: «التابوت» قال: فلما فرغتُ عرضته عَرْضَةً، فلم أجد
فيه هذا الآية: ﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ
وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب/ ٢٣]. قال: فاستعرضتُ المهاجرين
أسألم عنها فلم أجدّها عند أحد منهم، حتى عند خزيمة بن ثابت، فكتبتها. ثم عَرْضته
عَرْضَةً أُخْرَى، فلم أجد فيه هاتين الآيتين: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ
عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [١٢٩ - ١٢٨] فاستعرضتُ المهاجرين أسألم، فلم أجدّها عند أحد منهم ثم استعرضتُ
الأنصار أسألم عنها فلم أجدّها عند أحد منهم، حتى وجدتها مع رجل آخر يدعى خزيمة
أيضاً، فأثبتها في آخر «براءة» ولو تمت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حِدة. ثم عَرْضته
عَرْضَةً أُخْرَى فلم أجد فيه شيئاً، ثم أرسل عثمان إلى حفصة يسألها أن تعطيه الصحيفة،

(١) هذا في رواية الطبري (ص: ٦٠) من تفسيره ، ط. دار المعارف، وفي صحيح البخاري، في كتاب فضائل القرآن،
حديث (٤٩٨٦)، باب جمع القرآن، فتح الباري (١١/٩) أن عثمان رضي الله عنه، أمر زيد بن ثابت، وسعيد بن العاص،
وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله بن الزبير فنسخوا نسخة حفصة في المصاحف

وحلف لها ليردنها إليها فأعطته إياها، فعرض المصحف عليها، فلم يختلفا في شيء، فردها إليها، وطابت نفسه وأمر الناس أن يكتبوا مصاحف^(١)، فلما ماتت حفصة أرسل إلى عبد الله بن عمر في الصحيفة بعزمة فأعطاهم إياها فعُسلت غسلًا^(٢).

فإمام المسلمين وأمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه جمع المسلمين نظرًا منه لهم، وإشفاقًا منه عليهم، ورأفةً منه بهم حذار الردة من بعضهم بعد الإسلام، والدخول في الكفر بعد الإيمان، إذا ظهر من بعضهم بمحضره وفي عصره التكذيب ببعض الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن مع سماع أصحاب رسول الله ﷺ من رسول الله ﷺ النهي عن

(١) بعدد من النسخ يعادل عدد الأمصار الرئيسية في الدولة الإسلامية، حيث وزعت على الأمصار باعتبارها نماذج لا بديل لها، وتُبطل كل ما يخالفها من قريب أو بعيد، ومن غير أخذ نسخة عثمان رضي الله عنه، الشخصية في الاعتبار. يتفق أغلب الرواة على أنها كانت خمس نسخ خطية أرسلت إلى المدن الخمس التالية: مكة والمدينة والبصرة والكوفة ودمشق. ولكن أبا حاتم السجستاني يذكر نسختين أخريين لولايتي اليمن والبحرين (كتاب المصاحف لابن أبي داود ص: ٧٤)، وفتح الباري (٢٠: ٩).

(٢) أخرجه البخاري في فضائل القرآن (١١: ٩) من فتح الباري، طبعة محمد فؤاد عبد الباقي (السلفية)، باب جمع القرآن، وفي الجهاد (٢١: ٦)، كما أخرجه الترمذي، والنسائي وأحمد.

وقال ابن حجر في فتح الباري (٩: ٩-١٩)، وذكر رواية الطبري مفرقة في شرح الباب في أول «باب جمع القرآن»، في شرح حديث جمع القرآن الذي رواه البخاري من طريق ابن شهاب عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت: «هذا هو الصحيح عن الزهري، أن قصة زيد بن ثابت مع أبي بكر وعمر عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت وقصة حذيفة مع عثمان عن أنس بن مالك، وقصة فقد زيد بن ثابت الآية من سورة الأحزاب في رواية عبيد بن السباق عن خارجة بن زيد ابن ثابت عن أبيه، وساق القصص الثلاث بطولها: زيد مع أبي بكر وعمر، ثم قصة الخطيب في «المدرج» أن ذلك وهم منه، وأنه أدرج بعض الأسانيد على بعض».

التكذيب بشيء منها، وحملهم رضي الله عنه إذ رأى ذلك ظاهراً بينهم في عصره، ولحدائثة عهدهم بنزول القرآن، وفراق رسول الله ﷺ إياهم. بيا أمن عليهم معه عظيم البلاء في الدين من تلاوة القرآن على حرف واحد، وجمعهم على مصحف واحد، وخرق ما عدا المصحف الذي جمعهم عليه، وعزم على من كان عنده مصحفٌ مخالفٌ المصحف الذي جمعهم عليه أن يخرقه (يمزقه ويشققه، وروي أو يخرقه بالحاء)^(١)، فاستوسقت له الأمة (اجتمعت وانضمت) على ذلك بالطاعة، ورأت أن فيما فعل من ذلك الرشد والهداية، فتركت القراءة بالأحرف الستة التي عزم عليها إمامها العادل في تركها، طاعة منها له، ونظراً لأنفسها ولمن بعدها... فلا قراءة للمسلمين اليوم إلا بالحرف الواحد الذي اختاره لهم إمامهم الشفيع الناصح.

فمسألة (أنزل القرآن على سبعة أحرف) تختلف عن القراءات السبع، أو العشر- المتواترة حيث أنها كانت في عهد النبي ﷺ وقد نُسخَتْ، أما القراءات التي انتشرت في عصر التابعين ثم من بعدهم حتى وضع المقرئ ابن مجاهد^(٢) مصنفه في القراءات في القرن الرابع الهجري

(١) وبؤب القرطبي في تفسيره (٤٩:١)، فقال: «باب ذكر جمع القرآن وسبب كتب عثمان المصاحف وإحراقه ما سواها...».

(٢) هو شيخ المقرئين، أبو بكر أحمد بن موسى العباس بن مجاهد البغدادي (٢٤٥-٣٢٤) مصنف كتاب «القراءات السبع» وكان يلقب بشيخ الصنعة، وأول من سبَّح السبعة، وكان إليه المرجع في فن القراءات.

وحين ألف كتابه في القراءات السبع شرحه أبو علي الفارسي وسماه «الحجة» ثم اختصرها أبو محمد مكي بن أبي طالب المصري المتوفى ٤٣٧هـ، ثم اختصر هذا الشرح أبو طاهر إسماعيل بن خلف الأندلسي المتوفى ٤٥٥هـ. كما كتب تلميذ ابن مجاهد وهو ابن خالويه كتاب «الحجة في القراءات السبع» وقد تولى فيه شرح كتاب شيخه ابن مجاهد أيضاً، وكتاب ابن

وهي تعتمد على غير الأصل الذي يتعلق بالأحرف السبعة وتتفرع من حرف واحد من الأحرف السبعة كما أبان القرطبي في أول تفسيره، باب معنى قول النبي ﷺ « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تيسر منه »^(١) فذكر أن هذه القراءات السبع التي تنسب لهؤلاء القراء السبعة ليست هي الأحرف السبعة التي اتسعت الصحابة في القراءة بها ، وإنما هي راجعة إلى حرف واحد من تلك السبعة، وهو الذي جمع عليه عثمان المصحف، وهذه القراءات المشهورة هي اختيارات أولئك الأئمة القراء، وذلك أن كل واحد منهم اختار فيما روى وعلم وجهه من القراءات، وما هو الأحسن منه والأولى، فالتزمه طريقة، ورواه وأقرأه واشتهر عنه وعُرف به ونسب إليه، فقل: حرف نافع، وحرف ابن كثير ولم يمنع واحد منهم اختيار الآخر ولا أنكره بل سَوَّغَهُ وجَوَّزَهُ، وكل واحد من هؤلاء السبعة روي عنه اختيران أو أكثر وكلٌ صحيح، وقد أجمع المسلمون في هذه الأعصار على الاعتماد على ما

مجاهد قد طبع بتحقيق الدكتور شوقي ضيف.

واختيار ابن مجاهد للقراءات السبع لا يعني أن هؤلاء مثل يعقوب الحَضْرَمِي، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع، وعبد الله بن اسحق الحَضْرَمِي، وغيرهم حتى قال الإمام علي بن أبي طالب: « وقد ذكر الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين ممن هو أعلى رتبة وأجل قدراً من هؤلاء السبعة... »، لا بل حتى انتقدوا ابن مجاهد على اختياره العدد سبعة لا أقل ولا أكثر، فدخل بذلك على العوام وأشباههم وَهَمُّ بأن هذه القراءات لهؤلاء السبعة هي المقصودة بالحديث الشريف « أنزل القرآن على سبعة أحرف » فانبرى النقاد للؤمه، ولإزالة هذا الوهم من النفوس، وصار بعض القراء يزيد في تأليفه على السبعة وينقص حتى قال عبد الرحمن الرازي: « إن الناس إنما ثَمَّنُوا القراءات وعشروها وزادوا على عدد السبعة الذين اقتصر عليهم ابن

مجاهد لأجل هذه الشبهة ». النشر في القراءات العشر، ص: ٤٣

(١) في الجامع لأحكام القرآن (١ : ٤١ ، ٤٦) طبعة دار الكتب المصرية.

صح عن هؤلاء الأئمة مما روه من القراءات وكتبوا في ذلك مصنفات، فاستمر الإجماع على الصواب، وحصل ما وعد الله به من حفظ الكتاب، وعلى هذا الأئمة المتقدمون والفضلاء المحققون كالقاضي أبي بكر الطيب والطبري وغيرهما، قال ابن عطية: ومضت الأعصار والأمصار على قراءة السبعة وبها يصلح لأنها ثبتت بالإجماع؛ وأما شاذ القراءات فلا يصلح به لأنه لم يجمع الناس عليه، أما أن المروى منه عن الصحابة رضي الله عنهم وعن علماء التابعين فلا يعتقد فيه إلا أنهم روه، وأما ما يؤثر عن أبي السَّمال^(١) ومن قارنه فإنه لا يوثق به.

قال غيره: أما شاذ القراءة عن المصاحف المتواترة فليست بقرآن، ولا يعمل بها على أنها منه، وأحسن محاملها أن تكون بيان تأويل مذهب من نُسبت إليه كقراءة ابن مسعود: فصيام ثلاثة أيام متتابعات، فأما لو خرَّح الراوي بسماها من رسول الله ﷺ فاختلف العلماء في العمل بذلك على قولين: النفي والإثبات؛ وجه النفي أن الراوي لم يروه في معرض الخبر بل في معرض القرآن، ولم يثبت فلا يثبت.

والوجه الثاني: أنه وإن لم يثبت كونه قرآناً فقد ثبت كونه سنة، وذلك يوجب العمل كسائر أخبار الآحاد.

قال الدكتور وهبة الزحيلي^(٢): «ثم إن الكلام عن الأحرف السبعة أصبح تاريخياً، فقد كانت

(١) أبو السَّمال (بفتح السين وتشديد الميم واللام) : هو قنبل بن أبي قنبل العدوي البصري، وله اختيار في القراءات شاذ عن العامة.

(٢) في أول التفسير المنير.

تلك الأحرف السبعة توسعة في النطق بها على الناس في وقت خاص للضرورة لعجزهم عن أخذ القرآن على غير لغاتهم، لأنهم كانوا أميين لا يكتب إلا القليل منهم ثم زال حكم تلك الضرورة، وارتفع حكم تلك الأحرف السبعة، وعاد ما يقرأ به القرآن على حرف واحد، ولم يكتب القرآن إلا بحرف واحد منذ عهد عثمان، مما قد تختلف فيه كتابة الحروف، وهو حرف قريش الذي نزل به القرآن، كما أوضح ابن قتيبة والطبري، والطحاوي وابن عبد البر، وابن حجر وغيرهم»

إذن فإنَّ الأحرف السبعة توسعة في النطق على قبائل العرب للضرورة التي اقتضتها الدعوة الإسلامية وحفظ كلام الله تعالى، لأنَّ قبائل العرب المختلفة عجزت عن أخذ القرآن الكريم على غير لهجاتهم لأنهم كانوا أميين لا يكتب إلا القليل منهم، ثم زال حكم تلك الضرورة التي اقتضتها ظروف لغاتهم، وارتفع، وارتفع حكم تلك الأحرف السبعة، وصار كل القبائل يقرؤون القرآن على حرف واحد، ولم يكتب المصحف في عهد سيدنا ذي النورين رضي الله عنه، إلا بحرف واحد، وهو حرف قريش الذي نزل به القرآن.

تجزئة القرآن

يقال: أجزاء القرآن والأحزاب والأوراد بمعنى واحد، وأظن الأحزاب مأخوذ من قولهم: حزب فلان أي جماعته، لأنَّ الحزب طائفة من القرآن.

والورد أظنه من الورد الذي هو ضد الصدر، لأن القرآن يروي ظمأ القلوب.
وفي المصاحف لابن أبي داود^(١)، عن سلام أبي محمد الحماني الحنفي^(٢) أن الحجاج بن يوسف جمع الحفّاظ والقراء وكنت فيهم فقال: أخبروني عن القرآن كله كم هو من حرف؟ قال: فجعلنا نحسب حتى أجمعوا أن القرآن كله ثلاثمائة ألف حرف، وأربعون ألف حرف وسبعائة حرف ونيف وأربعون حرفاً.

قال: وأخبروني إلى أي حرف ينتهي نصف القرآن؟ فحسبوا وأجمعوا أنه ينتهي في «الكهف» [الآية ١٩] ﴿وَلَيَتَلَطَّفْ﴾ في الفاء.

قال فأخبروني بأسباعه على الحروف:

(١) ص/١١٨

(٢) وهو أحد تلامذة حمزة. ينظر أخباره في حلية الأولياء ٨/٢٣٧.

فإذا أول سبع في «النساء» [الآية ٥٥]: ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ﴾ في الدال.
والسبع الثاني في «الأعراف» [الآية ١٤٧]: ﴿حَبِطَتْ﴾ في التاء، قلت: يعني قوله عز وجل: ﴿وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ﴾.

والسبع الثالث في «الرعد» [الآية ٣٥]: ﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ﴾ الألف آخر (أكلها).
والسبع الرابع في «الحج» [الآية ٣٤]: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾ في الألف.
والسبع الخامس في «الأحزاب» [الآية ٣٦]: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾ في الهاء.
والسبع السادس في «الفتح» [الآية ٦]: ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنٍّ أَلَسَّوْهُ﴾ في الواو.
والسابع مابقي من القرآن.

قال: فأخبروني بأثلاثه:

قالوا: الثلث الأول رأس مائة من التوبة

والثلث الثاني رأس إحدى مئة من «طسم الشعراء»

والثلث الثالث مابقي من القرآن.

قال الحماني: وسألنا عن أرباعه:

فإذا أول ربع خاتمة سورة «الأنعام»

والربع الثاني في الكهف [الآية ١٩]: ﴿وَلَيَتَلَطَّفْ﴾

والربع الثالث خاتمة الزمر

والربع الرابع مابقي من القرآن.

وكان الحجاج يقرأ في كل ليلة ربعاً^(١).

وعن هلال الوراق، وعاصم الجحدري أنها قالا: نصف القرآن خاتمة الكهف، وخاتمته ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾. وثالث القرآن خاتمة التوبة، وخاتمة «طسم القصص»، وآخر القرآن. ورابع القرآن: خاتمة الأنعام، وخاتمة الكهف، وخاتمة يس، وآخر القرآن.

وخمس القرآن: خاتمة المائدة، وخاتمة يوسف، وخاتمة الفرقان، وخاتمة «حم السجدة»، وآخر القرآن.

وسدس القرآن: خاتمة النساء، وخاتمة التوبة، وخاتمة الكهف، وخاتمة طسم القصص،

(١) كان ظلولاً، خبيثاً، سفاكاً للدماء، وكان ذا شجاعة وإقدام ومكر ودهاء، وفصاحة وبلاغة وتعظيم للقرآن، ذكر ذلك الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/٤٤٣).

وفي طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص/١٣: أن الحجاج بن يوسف الثقفي سأل يحيى بن يعمر: أَتَسْمَعُنِي الْحُرُّ؟ قال: تقول ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة/٢٤] قرأها برفع أحبَّ وحقها النصب لأنها خبر كان، قال الحجاج: «لَا جَزَمَ، لَا تَسْمَحْ لِي لِحُضْرَتِهِ أَبَدًا، فَأَلْحَقْهُ بِخِرَاسَانٍ». كأنَّ الحجاج غضب فنفاه.

وانظر إلى فضل هذا الرجل الجبار على العربية، وعلى قُرَّاء القرآن فيما رواه «أبو عمر والداني» في «المحكم في نقط المصاحف»، ص/٣، أن نقط المصحف وشكله حدث في أواخر القرن الأول وأوائل الثاني الهجري على يد أبي الأسود الدؤلي ٦٩هـ، ونصر بن عاصم الليثي ٨٩هـ، ويحيى بن يعمر العدواني ١٢٩هـ، وكان عمل الأخيرين بتوجيه الحجاج بن يوسف الثقفي، حيث أمر بإعدام المصاحف الخالية من النقط والشكل، حيث دخل الأعاجم غير العرب في دين الإسلام فأوجب ذلك نقط المصحف وشكله.

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/٤٤٣) عن الحجاج: «وله حسنة مغمورة في بحر ذنوبه وأمره إلى الله».

وخاتمة الدخان، وآخر القرآن.

وسُبع القرآن: ﴿يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ في النساء [الآية ٦١]، وفي سورة الأعراف : [الآية ١٧٠] ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الصَّالِحِينَ﴾، وفي سورة إبراهيم [الآية ٢٥] ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ وفي «المؤمنين» [الآية ٥٥] ﴿أَتَحْسَبُونَ أَنَّكُمْ تُمْدَّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ﴾، وفي سبأ [الآية ٢٠] ﴿فَاتَّبِعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وخاتمة الفتح، وآخر القرآن. وثُمن القرآن: البقرة، وآل عمران، وخاتمة الأنعام، وخاتمة هود، خاتمة الكهف، وخاتمة الشعراء، وخاتمة يس، وخاتمة «الذاريات»، وآخر القرآن.

ولم يحفظ التسع. وعُشره: البقرة، ومائة من آل عمران، وخاتمة المائدة، وخاتمة الأنفال، وخاتمة يوسف، وخاتمة الكهف، وخاتمة الفرقان، وخاتمة الأحزاب، وخاتمة حم السجدة، وخاتمة الواقعة، وآخر القرآن.

والقرآن كله: ستة آلاف آية ومائتان وأربع آيات، وهو مائة وأربع عشرة سورة مع فاتحة الكتاب^(١).

وعن يحيى بن آدم قال: أسباع القرآن، السُّبع الأول خمسمائة وسبع وأربعون آية، والسُّبع الثاني خمسمائة وسبعون آية، والسُّبع الثالث ستمائة وإحدى وخمسون آية، والسُّبع الرابع تسعمائة وثلاث وخمسون آية، والسُّبع الخامس ثمانمائة وثمان وستون آية، والسُّبع السادس تسعمائة وست وثمانون آية، والسُّبع الآخر ألف آية وستمائة وأربع وعشرون آية.

(١) المصاحف ١٢٠، ١٢١.

فجميع آي القرآن ستة آلاف ومئتا آي وتسع وعشرون آية، في الجملة نقصان ثلاثون، خطأ في الحساب^(١) وجميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وواحد وعشرون ألف حرف ومائتا حرف وخمسون حرفاً. فيصير كل سبع من أسباع القرآن خمسة وأربعين ألف حرف وثمانمائة حرف واثنين وتسعين حرفاً، تبقى ستة أحرف.

وأسباع القرآن: السبع الأول في النساء [الآية ٦١] ﴿يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾، والثاني في الأعراف [الآية ١٧٠] ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾، والسبع الثالث في إبراهيم [الآية ٢٤] ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ إلى قوله ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الآية ٢٥] والرابع في «المؤمنين» [الآية ٥٥] قوله عز وجل ﴿نُمِذَّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ والخامس في سبأ [الآية ٢٠] ﴿فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ والسادس خاتمة الفتح، والسابع بقية القرآن^(٢).

وعن حميد الأعرج أنه: حَسَبَ حروف القرآن، فوجد النصف الأول من القرآن ينتهي إلى خمس وستين آية من سورة الكهف عند قوله: ﴿هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ ٦٦ قال إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ^(٣) وهو الربع الثاني، والسادس الثالث، والثامن الرابع،

(١) هكذا في المصاحف والأصول. ويقصد أن مجموع الأجزاء السبعة يقل ثلاثين آية عن العدد الذي ذكره لمجموع آيات القرآن. وفي عدد الآيات خلاف وأقوال.

(٢) المصاحف ١٢٢.

(٣) وهما الآيتان ٦٦، ٦٧ من السورة. وسنلاحظ بعض الاختلاف بين رقم الآية التي يُذكرها المؤلف وما هي عليه في المصحف الذي نقرأ به، وسبب ذلك أن مصحفنا يسير على العد الكوفي، والمؤلف ينقل عن ابن أبي داود أو غيره ويأخذون

والعُشر الخامس. وصار ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ من النصف الآخر إلى أن تختتم القرآن. والثلث الأول ينتهي إلى بعض إحدى وتسعين آية من التوبة، عند قوله: ﴿كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ^٢ سَيُصِيبُ^١﴾ إلى الياء من «سيصيب»، وهو: السدس الثاني، والتسع الثالث، وصارت الياء من «سيصيب» من الثلث الأوسط، والثلث الأوسط ينتهي إلى بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت عند قوله: ﴿إِلَّا بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا﴾ وهو: السدس الرابع، والتسع السادس، وصارت ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ من الثلث الآخر، والثلث الآخر ينتهي إلى أن تختتم القرآن.

والربع الأول ينتهي إلى أول آية من سورة الأعراف إلى ﴿وَذَكَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^٣ وهو الثمن الثاني، وصارت ﴿اتَّبِعُوا﴾ من الربع الثاني، والربع الثاني ينتهي إلى ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ﴾ [الكهف ٦٧] حيث انتهى النصف. والربع الثالث إلى بعض مائة وثمان وأربعين آية من سورة الصافات عند ﴿فَتَأْمَنُوا فَمْتَغَنَّهْمُ﴾ وهو الثمن السادس، وصارت «إلى حين» من الربع الآخر، والربع الآخر إلى أن تختتم القرآن.

والخمس الأول ينتهي إلى بعض اثنتين وثمانين آية من سورة المائدة عند قوله: ﴿أَنْ سَخِطَ

بعد آخر الآيات السور.

(١) وهي الآية التسعون والخطب فيها ما سلف.

(٢) وهي الآية الثانية من سورة الأعراف على العد الكوفي، ففيه (المص) آية، وليست كذلك عند غيرهم.

اللَّهُ عَلَيْهِمْ»^(١) وهو العُشر الثاني، وصارت ﴿وَفِي آلْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ من الحُتمس الثاني، والخميس الثاني ينتهي إلى بعض وست وأربعين من سورة يوسف عند قوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ﴾ وهو العُشر الرابع، وصارت ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ من الحُتمس الثالث، والحُتمس الثالث ينتهي إلى بعض إحدى وعشرين آية من سورة الفرقان عند قوله عز وجل ﴿أَوْ نَرَى رَبَّنَا﴾ وهو العُشر السادس، وصارت ﴿لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا﴾ من الحُتمس الرابع. والخُتمس الرابع ينتهي إلى بعض خمس وأربعين آية من سورة «حم السجدة»، عند قوله عز وجل ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ^ط﴾^(٢) وهو العُشر الثامن، صارت ﴿أَسَاءَ فَعَلِيَهَا﴾ من الحُتمس الخامس، والخميس الخامس ينتهي إلى أن تختم القرآن.

والسدس الأول ينتهي إلى بعض إحدى وأربعين ومائة من سورة النساء، عند قوله عز وجل ﴿إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا﴾^(٣)، وصارت ﴿كُسَالَى﴾ من السدس الثاني، والسدس الثاني ينتهي إلى إحدى وتسعين آية من سورة التوبة في ﴿سَيُصِيبُ﴾^(٤) إلى الياء، وهو الثلث الأول، والتسع الثالث، وصارت الباء من ﴿سَيُصِيبُ﴾ من السدس الثالث. والسدس الثالث ينتهي إلى بعض خمس وستين آية من سورة الكهف عند ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ﴾^(٥)

(١) الآية ٨٠ في الكوفي.

(٢) الآية ٤٦ في المصحف.

(٣) الآية ١٤٢.

(٤) وهي الآية ٩٠ في المصحف كما مر.

(٥) الآية ٦٧ في المصحف.

وهو النصف الأول، والربع الثاني، والثلث الرابع، والعشر الخامس، وصارت ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ من السدس الرابع. والسدس الرابع ينتهي إلى بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت عند قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا احْزَنُوا لِلْآيَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا﴾ وهو التسع السادس، وصارت ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ من السدس الخامس. والسدس الخامس ينتهي إلى بعض أربع وثلاثين آية من «حم الجاثية» عن قوله عز وجل ﴿فَالْيَوْمَ لَا تَخْرُجُونَ مِنْهَا﴾^(١) وصارت ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ من السدس الآخر، والسدس الآخر ينتهي إلى أن تحت القرآن.

والسبع الأول ينتهي إلى بعض ست وخمسين آية من سورة النساء، عند قوله عز وجل ﴿أَرْوَجُ مُطَهَّرَةً﴾ وصارت ﴿وَنُدْخِلُهُمْ﴾ من السبع الثاني^(٢). والسبع الثاني ينتهي إلى مائة وسبع وستين آية من الأعراف عند قوله عز وجل ﴿إِنَّ رَنْدَكَ لَسَرِيعٌ أَلَّا﴾ وصارت ﴿بِعِقَابِ﴾ من السبع الثالث. والسبع الثالث ينتهي إلى بعض أربع وعشرين آية من سورة إبراهيم عند قوله عز وجل ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْهِ﴾ وصارت ﴿كُفُّمُ﴾ من السبع الرابع^(٣). والسبع الرابع ينتهي إلى بعض سبع وأربعين آية من سورة المؤمنين عند قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ وصارت ﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾^(٤) من السبع الخامس. والسبع الخامس

(١) الآية ٣٥ من الجاثية.

(٢) في المصاحف ١٢٧ (وند) وصارت (خلهم) من السبع الثاني. وهي الآية ٥٧ في الكوفي.

(٣) وهي الآية ٢٢ من السورة.

(٤) الآية ٤٩.

ينتهي إلى بعض ثمانى عشرة آية من سورة سبأ عند ﴿قُرِىٰ ظَنَّهُرَةٌ وَقَدَّرَ﴾ وصار ﴿تَا﴾ من السبع السادس، والسبع السادس ينتهي إلى آخر حرف من الآية الثانية من سورة الحجرات ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ وصارت ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ﴾ من السبع الآخر، والسبع الآخر إلى أن يختم القرآن.

الثمان الأول ينتهي إلى بعض مائة وسبع وتسعين^(١) آية من سورة آل عمران، عند قوله عز وجل ﴿مَتَّعْ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْ﴾ وصارت الواو والياء^(٢) والهاء والميم التي في ﴿مَأْوِيَّتُهُمْ﴾ من الثمن الثاني. والثمان الثاني ينتهي أول آية من سورة الأعراف عند ﴿وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣) وهو الربع الأول، وصارت ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ من الثمن الثالث.

والثمان الثالث ينتهي إلى بعض سبع وثلاثين آية من سورة هود عند ﴿وَقَارَ﴾ وصار ﴿الْتُّورُ﴾^(٤) من الثمن الرابع. والثمان الرابع ينتهي إلى خمس وستين آية من سورة الكهف عند ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ﴾ حيث انتهى النصف الأول، وهو الربع الثاني والعُشر الخامس، وصارت ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ من الثمن الخامس. والثمان الخامس ينتهي إلى آخر سورة الشعراء

(١) في النسخ (إلى بعض مائة وخمسة وسبعين) وفي المصاحف ١٢٧ (وخمسة وتسعين)، وقد أثبت رقم الآية كما في المصحف، وهو الصواب. د/البواب.

(٢) المقصود بالياء في (مأواهم) هي الألف التي بعد الواو، وتسمى ياء، إما اتباعاً لرسم المصحف، أو على قراءة حمزة والكسائي وخلف وورش - كما في الإتحاف ١٨٤ - بإمالة الألف إلى الياء.

(٣) نبهت إلى أنها الآية الثانية من السورة.

(٤) الآية ٤٠ في المصحف.

﴿أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ الياء من ﴿يَنْقَلِبُونَ﴾ من الثمن الخامس ، والنون والقاف واللام والباء والواو والنون من الثمن السادس. والثمن السادس ينتهي إلى بعض مائة وثمانية وأربعين آية من سورة «والصافات» عند ﴿فَقَامُوا فَمَتَّعْنَهُمْ﴾ وهو الربع الثالث، وصارت ﴿إِلَى حِينٍ﴾ من الثمن السابع. والثمن السابع ينتهي إلى أول عشر- من سورة النجم ، إلى قوله عز وجل ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ وصارت ﴿مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ﴾ من الثمن الآخر، والثمن الآخر إلى أن تختتم القرآن.

والتسع الأول ينتهي إلى بعض مائة وثلاث وأربعين آية من سورة آل عمران عند ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمْوَهُ وَأَ﴾^(١) فالواو والألف وآخر التسع الأول، والنون والتاء والميم من التسع الثاني. والتسع الثاني ينتهي إلى بعض أربع وخمسن آية من سورة الأنعام عند ﴿لَيَقُولُوا أَهْتُولَاءِ مِنْ آلَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾^(٢) وصارت ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ من التسع الثالث. والتسع الثالث ينتهي إلى بعض إحدى وتسعين آية من سورة التوبة عند ﴿سَيُصِيبُ﴾ إلى الياء^(٣) وهو الثلث الأول والسدس الثاني، وصارت الباء من ﴿سَيُصِيبُ﴾ من التسع الرابع.

والتسع الرابع ينتهي في بعض إحدى عشرة آية من سورة النحل ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ

(١) من (وأنتم)

(٢) الآية ٥٣ في المصحف الكوفي.

(٣) الآية ٩٠ كما تكرر ذلك

إِنَّ فِي ﴿ وَصَارَتْ ﴾ ذَٰلِكَ ﴿ مِنَ التُّسْعِ الْخَامِسِ. والتسع الخامس ينتهي في بعض ثمانٍ وعشرين آية من سورة الحج، عند ﴿ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْآءُ ﴾ وصارت النون والعين والألف والميم التي في ﴿ الْآتَعَمُّ ﴾ مِنَ التُّسْعِ السَّادِسِ. والتسع السادس ينتهي في بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت ﴿ وَلَا تَجْدِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا ﴾ وهو الثلث الأوسط والسادس الرابع، وصارت ﴿ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ مِنَ التُّسْعِ السَّابِعِ. والتسع السابع ينتهي إلى بعض تسع آيات من أول سورة غافر عند ﴿ يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَذْ ﴾ وصارت الفاء والسين والكاف والميم من ﴿ أَنْفُسَكُمْ ﴾ ^(١) في التُّسْعِ الثَّامِنِ. والتسع الثامن ينتهي في بعض سبع عشرة آية من أول سورة الواقعة منه ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ۖ ﴾ ^(٢) عَلَى ﴿ وَصَارَتْ ﴾ سُورٍ ﴿ مِنَ التُّسْعِ الْآخِرِ، والتسع الآخر إلى أن تختتم القرآن.

والعشر الأول ينتهي إلى بعض إحدى وتسعين آية من سورة آل عمران عند ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا ﴾ وصارت ﴿ تُحِبُّونَ ﴾ ^(٣) مِنَ الْعُشْرِ الثَّانِي. والعشر الثاني ينتهي إلى بعض اثنتين وثمانين آية من سورة المائدة، عند ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ

(١) وهي سورة المؤمن «غافر» الآية ١٠

(٢) الآيتان ١٤، ١٥

(٣) الآية ٩٢

هَمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ»^(١) وهو الخمس الأول، وصارت ﴿وَفِي الْعَذَابِ﴾ من العُشر الثالث. والعُشر الثالث ينتهي إلى بعض اثنتين وثلاثين آية من سورة الأنفال عند ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا﴾ وصارت ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ من العُشر الرابع. والعُشر الرابع ينتهي إلى بعض ست وأربعين آية من سورة يوسف عند قوله عز وجل ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ﴾ وهو الخمس الثاني، وصارت ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ من العُشر الخامس. والعُشر الخامس ينتهي إلى خمس وستين آية من سورة الكهف عند قوله ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ﴾ وهو النصف الأول والربع الثاني والسادس الثالث والثمان الرابع، وصارت ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ من العُشر السادس. والعُشر السادس ينتهي إلى بعض إحدى وعشرين آية من سورة الفرقان عند ﴿لَوْلَا أَنْزَلْ عَلَيْنَا الْمَلٰٓئِكَةَ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا﴾ وهو الخمس الثالث، وصارت ﴿لَقَدْ اِسْتَكْبَرُوا فِيْٓ أَنْفُسِهِمْ﴾ من العُشر السابع. والعُشر السابع ينتهي إلى بعض إحدى وثلاثين آية من سورة الأحزاب ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنكُنْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَّلْ﴾ وصارت ﴿صٰلِحًا﴾ من العُشر الثامن. والعُشر الثامن ينتهي إلى بعض خمس وأربعين آية من حم السجدة عند ﴿مَنْ عَمِلْ صٰلِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ^ط﴾ وهو الخمس الرابع، وصارت ﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلِيَهَا﴾ من العُشر التاسع. والعُشر التاسع ينتهي إلى

(١) وهي الآية ٨٠

(٢) الآية ٤٦ من السورة

بعض خمس وعشرين آية من سورة الحديد عند ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾^(١) وصارت ﴿فَمِنْهُمْ مُّهْتَدٍ﴾ في العشر العاشر. والعشر العاشر ينتهي إلى آخر القرآن.^(٢)

❀ ذكر أنصاف الأسداس:

وهي أجزاء اثني عشر: الأول من ذلك خاتمة البقرة، وهذا قول المعلّى^(٣) بن عيسى الوراق. وقال محمد بن الجهم السمرى^(٤) ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ من «آل عمران» [الآية ٦]، وقيل عند قوله عز وجل ﴿وَقَتْنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [الآية ١٦] منها^(٥) والجزء الثاني ينتهي إلى السدس الأول^(٦)، والثالث إلى الربع الأول^(٧)، والرابع إلى الثلث الأول^(٨)، والخامس إلى آخر الرعد، وقيل إلى قوله عز وجل ﴿وَيُنَسِّسَ الْهَادِ﴾، منها [الآية ١٨]^(٩)، والجزء السادس

(١) الآية ٢٦ من السورة

(٢) ينظر النص السابق في المصاحف ١٢٥-١٣٠

(٣) المعلّى من علماء القرن الثاني، روى عدّ الآي والأجزاء عن عاصم الجحدري المتوفى سنة ١٣٠هـ ينظر غاية النهاية ٣٠٤/٢.

(٤) شيخ كبير، وإمام مشهور، توفي سنة ٢٠٨هـ. غاية النهاية ١١٣/٢.

(٥) وفي البيان ١٥٨ ب آخره «والله عنده حسن المآب» الآية ١٤.

(٦) أي في «إلى الصلاة قاموا» النساء ١٤٢.

(٧) أي إلى «وذكرى للمؤمنين» الأعراف ٢. وفي البيان ١٥٨ ب «أوهم قائلون».

(٨) إلى الباء من «سيصيب» التوبة ٩٠ كما مرّ.

(٩) القول الثاني في البيان.

إلى انتهاء النصف الأول^(١)، والسابع في النور [الآية ١٠] ﴿وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ وقيل إلى قوله ﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٢) [الآية ٢٠] والثامن من آخر القصص، وقول الجماعة هو آخر الثلث الثاني^(٣)، والتاسع هو الربع الثالث^(٤)، والعاشر هو السدس الخامس^(٥)، والحادي عشر آخر الامتحان^(٦) وقيل خاتمة الصف^(٧) والثاني عشر خاتمة الناس.

❀ وأما أنصاف الأسباع:

فإن رواية الحلواني عن ابن ذكوان: نصف السبع الأول من البقرة إلى مائتين وخمس وستين آية ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾^(٨) ونصف الثاني عشرون آية من الأنعام ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ونصف الثالث ستون آية من سورة يونس ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾، ونصف الرابع عند اثنتين وتسعين^(٩) آية من الكهف ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ ونصف الخامس عند

(١) ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ﴾ الكهف ٦٧.

(٢) وفي البيان ١٥٩ أ القول الثاني.

(٣) في قوله تعالى ﴿إِلَّا بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا﴾ العنكبوت ٤٦.

(٤) عند قوله تعالى ﴿فَأَمْنُوا فَمَعْنَاهُمْ﴾ سورة الصافات ١٤٨. وفي البيان عند ﴿يَبْعَثُونَ﴾ الصافات ١٤٤.

(٥) ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا﴾ الجاثية ٣٥.

(٦) وهي الممتحنة.

(٧) وعلى الثاني اقتصر في البيان.

(٨) وهي الآية ٢٦٦ في المصحف.

(٩) في المخطوطات (عن اثنتين وسبعين) ومأثبت من البيان ١٥٨ ب. وهي الآية ٧٤ في المصحف.

أربعين آية من القصص ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ وقيل عند قوله ﴿نَجَّوْتُمْ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الآية ٢٥] في رواية المنادي^(١)، وليس مما رواه أبو عمرو الداني.

ونصف السبع السادس، أربعون آية من «غافر»^(٢) ﴿يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ونصف السبع السابع إلى آخر التغابن. وقال ابن ذكوان: أخذت هذه الأجزاء عن أصحابنا ومشايخنا أهل الشام^(٣).

وأما أجزاء خمسة عشر فداخلة في أجزاء ثلاثين وأجزاء ستين، وسأذكرها إن شاء الله تعالى، فتعرف منها أجزاء خمسة عشر.

وأما أجزاء ستة عشر، وهي أنصاف الأثمان: فنصف الثمن الأول ﴿فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ آخر سورة البقرة^(٤) ونصف الثمن الثاني ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ في (العقود)^(٥) [المائدة / ٣٧] ونصف الثمن الثالث في التوبة [الآية ١٠] ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ

(١) هو الإمام أحمد بن جعفر، حافظ ثقة، قوفي سنة ٣٣٦ هـ. غاية النهاية ٤٤ / ١.

(٢) في الأصل (المؤمنين) وصوابه من النسخ والبيان. وهي سورة غافر.

(٣) النص في الداني ٥٨١ ب ولم يذكر أنه عن ابن ذكوان.

(٤) لم يتابع المؤلف هنا الداني في البيان ١٥٩ فاختلف عنه في بعض الأقسام. وعند الداني آخر نصف الثمن الأول ﴿والله

عزيز حكيم﴾ [البقرة / ٢٤٠]

(٥) وعند الداني ﴿لعلكم تفلحون﴾ [المائدة ٣٥].

الْمُعْتَدُونَ ﴿١﴾، ونصف الثمن الرابع آخر الحجر، ونصف الثمن الخامس آخر الحج^(١)، ونصف الثمن السادس آخر لقمان، ونصف الثمن السابع آخر الشورى، ونصف الثمن الثامن آخر المعارج^(٢).

✽ ذكر أجزاء أربعة وعشرين

وهي القراريط^(٣)، وهي أرباع الأسداس. قال أبو عمرو الداني رحمه الله: وبها قرأت على شيخنا فارس بن أحمد^(٤) رحمه الله: الأول رأس إحدى وستين ومائة من البقرة: ﴿وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾^(٥) والثاني آخر البقرة، والثالث آخر آل عمران، والرابع رأس ست وأربعين ومائة^(٦) من النساء ﴿شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ والخامس رأس عشر ومائة^(٧) من المائدة ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ والسادس ﴿أَوْ هُمْ قَابِلُونَ﴾ من الأعراف [الآية ٤] والسابع

(١) آخره عن الداني ﴿أَنَ اللَّهُ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ الحج ٤٠.

(٢) في البيان ١٥٩ آخر الحاقة.

(٣) قال الداني - البيان ١٥٩ ب: وتسميها أهل مصر «القراريط».

(٤) أبو الفتح فارس بن أحمد بن موسى، أستاذ كبير ضابط، من شيوخ أبي عمرو، توفي سنة ٤٠١ هـ. غاية النهاية ٥/٢.

(٥) الآية ١٦٢ في المصحف.

(٦) هكذا في النسخ. وفي البيان (سبع وأربعين ومائة)، وهو موافق للمصحف الكوفي.

(٧) في البيان خمس ومائة: ﴿فَيَنْبِتْكُمْ بَا كَكْتَمَ تَعْمَلُونَ﴾، وما ذكر السخاوي هو الآية ١٠٨ من السورة.

آخر الأعراف^(١)، والثامن ﴿حَزَنًا أَلَّا يَحْذَرُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ من التوبة [الآية ٩٢] والتاسع رأس أربع وأربعين من هود ﴿وَقِيلَ بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، والعاشر آخر الرعد^(٢)، والحادي عشر- رأس الثمانين من النحل ﴿وَمَتَنَعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ والثاني عشر- ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكَرًا﴾ من الكهف [الآية ٧٤] والثالث عشر رأس إحدى وستين آية من الأنبياء ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾، والرابع عشر رأس عشر من النور ﴿وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾^(٣) والخامس عشر رأس عشرين ومائتين^(٤) من الشعراء ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، والسادس عشر رأس خمس وأربعين من العنكبوت ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾، والسابع عشر رأس اثنتين وستين من الأحزاب ﴿لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾^(٥)، والثامن عشر ﴿لَلَيْثِ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الصافات/ ١٤٤] وهو الربع الثالث، والتاسع عشر رأس سبعين آية من «غافر» ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾^(٦) وبعده ﴿إِذِ الْأَغْلُلُ﴾ والموفي عشرين رأس

(١) في البيان: رأس تسع وتسعين ومائة من الأعراف «وأعرض عن الجاهلين».

(٢) زاد في البيان: وقيل رأس ثمان عشرة منها: «وبئس المهاد».

(٣) في البيان: رأس عشرين «وأن الله رؤوف رحيم».

(٤) في النسخ كلها (ومائة) وصوابه ما أثبت من البيان.

(٥) في الأصول (رأس اثنتين وسبعين «ومابدلوا تبديلاً» وهي الآية ٢٣ من السورة. وما أثبت أقرب إلى الصواب.. وفي

البيان: رأس خمسين من الأحزاب «وكان الله غفوراً رحيماً».

(٦) في البيان: رأس تسع وستين «أتضى بصرفون».

إحدى وثلاثين آية من الجاثية ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُستَقِينَ﴾^(١)، والحادي والعشرون آخر الطور، والثاني والعشرون آخر الامتحان، والثالث والعشرون آخر المزمل، والرابع والعشرون آخر القرآن. وهذه التجزئة على ما ذكره أبو عمرو الداني رحمه الله، وقد خولف في مواضع^(٢).

❀ ذكر أجزاء سبعة وعشرين لصلاة القيام.

قال أبو عمرو: وحددنا الخاقاني وخلف بن ابراهيم بن محمد المقرئ في الإجازة قالوا: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله المقرئ الأصبهاني قال: هذه أجزاء سبعة وعشرين على عدد الحروف^(٣).
أولها: في البقرة [الآية ١٥٨] ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ بعده ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾.
والثاني: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة/ ٢٧٢].
والثالث: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران/ ١٤٨] بعد ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

والرابع: في النساء [الآية ٨٢] ﴿لَوْ جَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾.
والخامس: في المائدة [الآية ٣٦] ﴿مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.
والسادس: في الأنعام [الآية ٦٢] ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَسِيبِينَ﴾.

(١) في البيان موافق للكوفي: رأس اثنتين وثلاثين.

(٢) البيان ١٥٩ ب، ١٦٠ أ. وبيننا الخلاف.

(٣) لم ترد هذه العبارة في البيان ١٦٠ ب.

والسابع: في الأعراف [الآية ٥٣] ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾.

والثامن: في الأنفال [الآية ٢٥] ﴿خَاصَّةٌ ۖ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

والتاسع: في التوبة [الآية ١٠٠] ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾. بعده: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ﴾.

والعاشر: في هود [الآية ٣٢] ﴿فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾.

والحادي عشر: في يوسف [الآية ١٠٠] ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾.

والثاني عشر: في النحل [الآية ٢٩] ﴿فَلْيَسِّرْ مَنَاقِبَ الْمُتَكَبِّرِينَ﴾.

والثالث عشر: في بني إسرائيل [الإسراء/ ٩٩] ﴿فَأَنبِئِ الظَّالِمِينَ إِنَّا لَا نَقْبُولُهُمْ﴾.

والرابع عشر: في طه [الآية ٣٨] ﴿إِنِّي أَمْلِكُ مَا يُوحَىٰ﴾.

والخامس عشر: في الحج [الآية ٣٦] ﴿سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

السادس عشر: في النور [الآية ٥٩] ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ بعده ﴿وَالْقَوَاعِدُ﴾.

والسابع عشر: في النمل [الآية ٣٩] ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾.

والثامن عشر: في العنكبوت [الآية ٥٢] ﴿وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾.

والتاسع عشر: في الأحزاب [الآية ٥٢] ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا﴾.

والعشرون: في الصافات [الآية ٣٥] ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾.

والحادي والعشرون: في المؤمن [غافر/ ٢١] ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ

من وَاقٍ».

والثاني والعشرون: في الزخرف [الآية ٣٧] ﴿وَتَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾.

والثالث والعشرون: في الفتح [الآية ٢٣] ﴿وَلَنَجْذِ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾.

والرابع والعشرون: في الواقعة [الآية ٥٠] ﴿لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾.

والخامس والعشرون: في التغابن [الآية ١٣] ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

والسادس والعشرون: في الإنسان [الآية ٣] ﴿إِنَّمَا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾.

السابع والعشرون: إلى آخر القرآن.

قال: ^(١) وعدد كل جزء من ذلك على الحقيقة اثنا عشر ألف حرف وسبعمائة وخمسة وخمسون

حرفاً، على زيادة حرفين ^(٢) في الجزء الأخير على سائر الأجزاء.

❁ ذكر أجزاء ثمانية وعشرين

وهي أرباع الأسباع:

الربع الأول: مائة وثلاث وخمسون من البقرة ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

الثاني: ثلاثون ومائة من آل عمران ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾.

(١) وهو أبو بكر، محمد بن عبد الله المقرئ الأصبهاني وينظر البيان ١٦٠ ب، ١٦١ أ.

(٢) في البيان (حرف).

الثالث: اثنتا عشرة من المائدة ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(١).

الرابع: ثلاث آيات من سورة الأعراف ﴿أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾^(٢)

الخامس: أربعون آية من التوبة ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

السادس: ثماني عشرة آية من يوسف ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾.

السابع: مائة وعشرون من النحل ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

الثامن: إحدى عشرة من الأنبياء ﴿وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾.

التاسع: عشرون من سورة الشعراء ﴿فَعَلَّتْهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾.

العاشر: اثنتان من لقمان في عدد أهل المدينة ﴿وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾^(٣)

الحادي عشر: مائة وأربع وأربعون من الصافات ﴿إِلَىٰ يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾.

الثاني عشر: ستون من الزخرف ﴿مَلَكِكَةً فِي الْأَرْضِ تَخْلُفُونَ﴾.

الثالث عشر: إحدى وتسعون من الواقعة ﴿وَجَنَّتْ نَعِيمٍ﴾^(٤)

الرابع عشر: خاتمة الإنسان.

فهذه الأجزاء هي أرباع الأسباع على ما ذكر ابن المنادي رحمه الله. قال: فإذا أردت أن

(١) للداني في البيان ١٦٠ أقسم أجزاء قهانية وعشرين مختلف عما هنا، ولم يعتمد عليه المؤلف وكذلك لعمر بن عبيد

تقسم مختلف ق ٢٤ ب، ٢٥ أ (مخطوط)

(٢) وهي الآية ١١ من المصحف.

(٣) وهي الآية الثالثة في الكوفي لعددهم (الم) آية -

(٤) الآية ٨٩ في المصحف.

يُستكمل لك هذا الورد، يعني ورد ثمانية وعشرين، فاقصد باب الأسباع وباب أنصافها، فألف من أجزائها يُستكمل لك ذلك إن شاء الله.

قلت: وذلك أنه أراد بهذه التجزئة أرباع الأسباع: فالجزء الأول هو نصف نصف السبع الأول، والجزء الثاني هو نصف نصفه الثاني، والجزء الثالث هو نصف نصف السابع الثاني، والجزء الرابع هو نصف نصفه الثاني، وكذلك إلى آخر الأجزاء. ويبقى أربعة عشر جزءاً، وهي أنصاف الأسباع، فيكمل بذلك ثمانية وعشرون جزءاً^(١).

❀ ذكر أجزاء ستين

قال أبو عمرو الداني رحمه الله: وهذه الأجزاء أخذتها من غير واحد من شيوخنا، وقرأت عليهم بها: الأول في البقرة [الآية ٧٥] ﴿مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾. وقال غير

(١) مرّ تقسيم القرآن إلى أسباع، وإلى أنصاف الأسباع، والتقسيم إلى ثمانية وعشرين أو أرباع الأسباع، هو قسمة كل حزب من أنصاف الأسباع إلى قسمين:

فأرباع السبع الأول تكون: البقرة ١٥٣، البقرة ٢٦٥، آل عمران ١٣٠، النساء ١٥٦.

وأرباع السبع الثاني: المائدة ١٢، الأنعام ٢٠، الأعراف ٤، الأعراف ١٦٧.

وأرباع الثالث: التوبة ٤٠، يونس ٦٠، يوسف ١٨، إبراهيم ٤٠.

وأرباع الرابع: النحل ١٢٠، الكهف ٧٤، الأنبياء ١١، المؤمنون ٤٧.

وأرباع الخامس: الشعراء ٢٠، القصص ٤٠، لقمان ٢، سبأ ١٨.

وأرباع السادس: الصافات ١٤٤، غافر ٤٠، الزخرف ٦٠، الحجرات ٢.

وأرباع السابع: الواقعة ٩١، آخر التغابن، آخر الإنسان، آخر القرآن.

أبي عمرو ﴿وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [الآية ٧٩].

قال أبو عمرو: والثاني: رأس أربعين ومائة ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١)

والثالث: رأس مائتي آية ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(٢). وقال غيره ﴿وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ [الآية ٢٠٠]. وقيل: ﴿لَا تُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [الآية ٢٠٥]. وقيل: ﴿يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ [الآية ١٩٧].

والرابع: رأس خمس ومائتي آية ﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٣)

والخامس: في آل عمران [الآية ١٤]: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْبُ الْمَعَابِ﴾. وقال غير أبي عمرو: ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [الآية ١٥]. وقيل: ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الآية ١٨]. قال أبو عمرو رحمه الله: والسادس: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ تَنْصِرِينَ﴾ [آل عمران/ ٩١]. وقيل: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾ [آل عمران/ ٩٠]. وقيل: ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران/ ٩٥].

والسابع: ﴿وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ﴾ [آل عمران/ ١٧٠] وقال غير أبي عمرو: رأس مائة وخمس وستين: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. وقيل: ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ قبل ذلك بآيتين.

(١) وهي الآية ١٤١ في المصحف.

(٢) الآية ٢٠٢ في المصحف.

(٣) في المصحف الآية ٢٥٢.

والثامن في النساء [الآية ٢٣]: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ باتفاق.

والتاسع: رأس خمس وثمانين منها: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾^(١)، ولم يوافق على ذلك، قال غير أبي عمرو: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ [الآية ٨٥] وقيل: ﴿لَوْ جَدُّوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [الآية ٨٢].

والعاشر: رأس مائة [وست]^(٢) وأربعين آية منها: ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاقِصًا عَلِيمًا﴾ باتفاق. والحادي عشر: ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ في المائدة [الآية ٢٦] ولم يوافق على ذلك أحد. وقال غيره: ﴿فَإِنَّا دَخَلُوبٌ﴾ [الآية ٢٢]. وقيل: ﴿فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الآية ٢٣].

والثاني عشر: ﴿وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَسِقُونَ﴾ [المائدة / ٨١]. ووافق على ذلك بعضهم وقيل: ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [المائدة / ٨٢]. وقيل: ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [الآية ٨٣]. وقيل: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾ [الآية ٩٢].

قال أبو عمرو: والثالث عشر: رأس أربع وثلاثين آية من الأنعام: ﴿بِقَايَةِ اللَّهِ تَجْحَدُونَ﴾^(٣) قال أبو عمرو: وقيل: رأس ست وثلاثين منها: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^(٤)، ولم يقل

(١) الآية ٨٦ في المصحف.

(٢) و(وست) مستدركة من غير الأصل، وهي في المصحف الكوفي ١٤٧.

(٣) الآية ٣٣ في المصحف.

(٤) الآية ٣٥ في المصحف.

غيره غير ذلك، والأول: ﴿بَيَّاتِ اللَّهُ مَجَّحَدُونَ﴾ يروى عن خلف بن هشام البزار.

والرابع عشر: ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأنعام/ ١١٠] باتفاق.

والخامس عشر: ﴿أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ في الأعراف [الآية ٤]. وقيل: آخر الأنعام. قلت: وعلى هذا القول جميع الناس^(١).

والسادس عشر: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [الأعراف/ ٨٧] ووافقه على ذلك بعضهم. وقال غيره: ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف/ ٨٩].

السابع عشر: ﴿أَجْرُ الْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف/ ١٧٠] ولو يوافق عليه، وقيل ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف/ ١٦٤].

والثامن عشر: ﴿وَنِعَمَ النَّصِيرُ﴾ في الأنفال [الآية ٤٠] باتفاق.

والتاسع عشر: عند أبي عمرو، في التوبة [الآية ٣٣] ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾. وقيل:

﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الآية ٣٢]. وقيل: ﴿أَنْنَى يُؤْفَكُونَ﴾ [الآية ٣٠].

العشرون: ﴿أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ [التوبة/ ٩٢] باتفاق، وهو الثلث.

والحادي والعشرون: ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ في يونس [الآية ٣٠]، ولم يوافق

عليه، فقال قوم: ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الآية ٢٥]، وذكره أيضاً أبو عمرو

فقال: وقيل: رأس خمس وعشرين: ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾. وقال آخرون: قبل هذا بآية:

(١) عبارة المؤلف ترهه أن المختار القول الثاني، على أن الناس على الأول كما مر لأنه رجع القرآن، وإلا أن يكون اختاروا

آخر الأنعام ليكون نهاية الجزء مع نهاية السورة.

﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾. وقال بعضهم: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ [الآية ٤٠].

والثاني والعشرون: إلى آخر السورة ولم يوافق عليه.

ثم قال أبو عمرو بعد ذلك: وقيل رأس خمس آيات من هود: ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾،

وبهذا القول قال قوم. وقال آخرون: ﴿إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ﴾ [هود/ ١٠].

الثالث والعشرون: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ [هود/ ٨٣]. ثم قال:

وقيل: ﴿الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [هود/ ٨٧]، وقيل: ﴿رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود/ ٩٠]. هذا كله

قول أبي عمرو، ووافقه قوم على ﴿الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ فقط. وقال قوم: ﴿مِنْ سَجِيلٍ

مَنْضُودٍ﴾ [هود/ ٨٢].

الرابع والعشرون: ﴿كَيْدَ الْخَائِبِينَ﴾ في يوسف [الآية ٥٢] باتفاق، وهو الخمس الثاني في

قول الجميع.

والخامس والعشرون: ﴿وَيُسَّسَ الْهَادُ﴾ في الرعد [الآية ١٨] باتفاق.

والسادس والعشرون: آخر إبراهيم باتفاق.

والسابع والعشرون: ﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ في النحل [الآية ٥٠] في قول أبي عمرو

وغيره. وقيل: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ﴾ [النحل ٥٢]. وعن خلف صاحب حمزة رحمه الله

﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل/ ٤٤]، وقيل: ﴿أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾

[النحل/ ٤٠].

والثامن والعشرون: آخر السورة باتفاق.

والتاسع والعشرون: في «سبحان» [الإسراء/ ٩٨]: ﴿أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ بعده: ﴿أُولَٰمْ يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ﴾ ولم يوافق عليه، وقال قوم: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا﴾ [قبل] الآية التي قبل ذلك .

والثلاثون: موضع النصف في قول الجميع، وذلك في سورة الكهف^(١).
والحادي والثلاثون: آخر مريم. وقيل: ﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ [مريم/ ٨٠]، وهذان القولان لأبي عمرو رحمه الله ولم يوافق عليهما، وقال غيره: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ [مريم/ ٨٤]، وعن خلف بن هشام: ﴿وَمَا يُنْبِغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ [مريم/ ٩٢].
الثاني والثلاثون: آخر طه باتفاق.

الثالث والثلاثون: آخر الأنبياء، ووافق أبا عمرو بعضهم. وقيل: ﴿إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ أربع آيات من الحج، وقيل: مائة وآية من الأنبياء^(٢).
الرابع والثلاثون: آخر الحج باتفاق.

الخامس والثلاثون: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ من النور [الآية ٢٠]. وقيل: ﴿تَوَابٌ حَكِيمٌ﴾ [النور/ ١٠]، هذان القولان لأبي عمرو ولم يوافق على الثاني. وقال غيره: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور/ ٢١].

السادس والثلاثون: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ في الفرقان [الآية ٢٠] هذا قول أبي عمرو

(١) في الآية ٧٤ ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَّكَرًا﴾.

(٢) ﴿أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾.

وغيره، وقيل: قبل ذلك بآية، وقبل بعده بآية.

السابع والثلاثون: ﴿فَأَتَقُوا اللَّهَ وَاطِيعُونَ﴾ في الشعراء [الآية ١١٠]، بعده ﴿قَالُوا أَتُؤْمِنُ لَكَ﴾، ووافق أبا عمرو على ذلك غيره. وقيل: ﴿فَأَفْتَحَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحًا وَخَجَنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء/ ١١٨] بعد القول الأول بشماني آيات. وقال أبو عمرو أيضاً: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الشعراء/ ١٠٤] بعده: ﴿كَذَّبتَ قَوْمِ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ ولم يوافق عليه، وهو قول حسن.

الثامن والثلاثون: في النمل: [الآية ٥٥]: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُجَاهِلُونَ﴾ باتفاق. التاسع والثلاثون: في القصص: [الآية ٥٠]: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ وافق أبا عمرو على ذلك بعضهم. وقيل: ﴿نَجَّوْتِ مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص/ ٢٥]، وقيل: ﴿عَنْقَبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص/ ٤٠]، وقيل ﴿وَنُكُوتِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص/ ٤٧]، وقيل: ﴿أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص/ ٥٦]، وقيل: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [القصص/ ٦٠].

الأربعون: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ في العنكبوت [الآية ٤٥] وهو الثلث الثاني، وذلك باتفاق من الجميع.

الحادي والأربعون: ﴿إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ في لقمان [الآية ٢١]. وقيل: ﴿فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [لقمان/ ١١] بعده: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ ووافق أبا عمرو غيره على الموضعين جميعاً.

الثاني والأربعون: ﴿وَكَاذِبٌ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ في الأحزاب [الآية ٣٠] وعلى ذلك مع أبي عمرو وغيره، وقيل: ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب / ٤٠] بعد ذلك بعشرة آيات، بعده: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾.

والثالث والأربعون: قال أبو عمرو رحمه الله: رأس ثلاثين آية من سبأ ﴿وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾ قال: وقيل: رأس ثلاث وعشرين ﴿وَهُوَ أَعْلَى الْكَبِيرِ﴾، وقال غيره: ﴿بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سبأ / ٢٧]. وعن خلف: ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ رأس ثلاث وثلاثين منها.

الرابع والأربعون: ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمَكْرُمِينَ﴾ في يس [الآية ٢٧]، وقال غيره: ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ [الآية ٢٦].

والخامس والأربعون: ﴿إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ من الصفات [الآية ١٤٤].

والسادس والأربعون: ﴿عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ في الزمر [الآية ٣١] باتفاق.

السابع والأربعون: ﴿يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر / ٤٠] عند أبي عمرو وغيره، وقال قوم: ﴿إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ [غافر / ٣٧].

الثامن والأربعون: ﴿وَمَا رُبُّكَ بَظْلَمٌ لِّلْعَبِيدِ﴾ في «حم السجدة» [فصلت / ٤٦]، وقال غيره: ﴿أَلَيْتَ كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت / ٣٠]. وقيل: عند «مُريبٍ» [فصلت / ٤٥].

التاسع والأربعون: قال أبو عمرو: ﴿كَيْفَ كَانَ عَنَقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ في الزخرف [الآية ٢٥]. قال: وقيل: ﴿مُسْتَمْسِكُونَ﴾ [الزخرف ٢١]. قال: وقيل: ﴿مُقْتَدُونَ﴾.

«[الزخرف/ ٢٣] الأقوال الثلاثة لأبي عمرو، وقال غيره: ﴿وَمَعَارَجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ [الزخرف/ ٣٣].

الخمسون: آخر الجاثية، وقال أبي عمرو: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَقِيمِينَ﴾ [الجاثية/ ٣٢].
 الحادي والخمسون: ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ في الفتح [الآية ١٧]. وقال غير أبي عمرو: آخر سورة القتال. وقيل: ﴿وَسَيُحِيطُ أَعْمَلُهُمْ﴾ [الآية ٣٢] منها.
 وقال قوم: ﴿فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ في الفتح [الآية ١٠]. وقيل: ﴿صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [الفتح/ ٢]»^(١).

الثاني والخمسون: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ في الذاريات [الآية ٣٠] باتفاق.
 الثالث والخمسون: آخر القمر. وقال غير أبي عمرو: ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْثُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن/ ٢٢] وقال خلف: ﴿وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ [الرحمن/ ١١].
 الرابع والخمسون: آخر الحديد باتفاق.

الخامس والخمسون: آخر الصف. وقال غير أبي عمرو: ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف/ ٣]. وعن خلف: ﴿لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الآية ٥] منها.
 السادس والخمسون: آخر التحريم باتفاق.
 السابع والخمسون: آخر نوح باتفاق.

(١) في البيان ١٦٣: وأس إحدى وعشرين «مهتدون». وهي الآية ٢٢ من المصحف الكوفي.
 (٢) والآية عشرين أيضاً من السورة.

الثامن والخمسون: آخر الرسائل عند أبي عمرو وغيره. وقال آخرون: خاتمة النبأ.

التاسع والخمسون: آخر الطارف عنج أبي عمرو وحده. وقال خلف: خاتمة الأعلى، وقيل: خاتمة الغاشية.

الستون: آخر القرآن.

وأما أجزاء الثلاثين: فداخلة في هذه الأجزاء، كل جزأين منها جزء من ثلاثين، وكذلك أجزاء خمسة عشر، كل أربعة أجزاء جزء من خمسة عشر، وكذلك العشرة، كل ستة منها جزء من عشرة، وإنما ذكرت أجزاء عشرة فيما تقدم، لأن الذي ذكرته على عدد الحروف، وهذه الأجزاء على الكلمات، لهذا يجيء بعضها أطول من بعض، وكذلك أجزاء عشرين، كل ثلاثة أجزاء من ستين جزء من عشرين، وكذلك أجزاء أربعين كل حزب ونصف من الستين جزء من أربعين.

وأنا أذكر أنصاف الأحزاب من أجزاء الستين مستعيناً بالله وهو خير معين، وهي أجزاء مائة وعشرين.

فنصف الحزب الأول: ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة/ ٣٨].

ونصف الحزب الثاني: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة/ ١٠٦]، وقيل: بعد بآية.

ونصف الحزب الثالث: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة/ ١٧٥].

ونصف الحزب الرابع: ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة/ ٢٢٩] وبعده ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾

ونصف الحزب الخامس: ﴿هُم فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة/ ٢٧٥]، بعده: ﴿يَمَحُقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾. وقيل: قبل هذا آية، وقيل: بآيتين.

ونصف الحزب السادس: ﴿وَأَشْهَدُ بِأَنَا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران/ ٥٢].

ونصف الحزب السابع: ﴿أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران/ ١٢٨].

ونصف الحزب الثامن: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْآبَرَارِ﴾ [آل عمران/ ١٩٨]، وقيل: آخر السورة. وقيل: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ من سورة النساء [الآية ٦].

ونصف الحزب التاسع: ﴿لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ [النساء/ ٥٣].

ونصف الحزب العاشر: ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء/ ١١٣].

ونصف الحزب الحادي عشر: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ أول آية من المائدة. وقيل: رأس ست منها: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

ونصف الحزب الثاني عشر: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة/ ٥١].

ونصف الحزب الثالث عشر: ﴿وَنَكُونَنَّ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة/ ١١٣].

ونصف الحزب الرابع عشر: ﴿وَأَمَرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام/ ٧١].

وقيل: ﴿مُسْتَقَرًّا وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام/ ٦٧].

ونصف الحزب الخامس عشر: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام/ ١٤١].

ونصف الحزب السادس عشر: وهو الحزب الأول من الربع الثاني: ﴿أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ

تَعْمَلُونَ ﴿[الأعراف/٤٣].

ونصف الحزب السابع عشر: ﴿وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف/١٣٧].

ونصف الحزب الثامن عشر: آخر الأعراف.

ونصف الحزب التاسع عشر: آخر الأنفال.

ونصف الحزب الموفاي عشريين: ﴿وَإِنْ لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ [التوبة/٥٨].

ونصف الحزب الحادي والعشريين: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [التوبة/١٢١] بعده: ﴿وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾.

ونصف الحزب الثاني والعشريين: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ في يونس [الآية ٦٧] بعده: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾.

ونصف الحزب الثالث والعشريين: ﴿بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود/٤٤] بعده: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ﴾.

ونصف الحزب الرابع والعشريين: أربع عشرة آية من يوسف: ﴿قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الْذِئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَسِرُونَ﴾ أو قبل ذلك بآية.

ونصف الحزب الخامس والعشريين: ﴿يَمُرُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ [يوسف/١٠٥].

ونصف الحزب السادس والعشريين: ﴿فَاتُّونا بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ﴾ [إبراهيم/١٠] وقيل:

بعد ذلك: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الآية ١١]، وقيل: ﴿ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾ [الآية ١٨].

ونصف الحزب السابع والعشرين: ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في سورة الحجر [الآية ٩٣] بعده: ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾.

الثامن والعشرين نصفه: ﴿فَالْقَوَىٰ إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [النحل/٨٦].
ونصف الحزب التاسع والعشرين: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ رأس خمسين آية من «بني إسرائيل» وقيل: عند قوله عز وجل: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ﴾ [الإسراء/٦٥] بعده: ﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ﴾ والأول هو الأصح.

ونصف الحزب الموفي ثلاثين: ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف/٢٨].
ونصف الحزب الحادي والثلاثين، وهو أول الربع الثالث - أعني هذا الحزب: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم/٢٤].

ونصف الحزب الثاني والثلاثين: ﴿فَأَوْتَيْنَاكَ هُمُ الدَّرَجَتُ الْعُلَىٰ﴾ في طه [الآية ٧٥].
وقيل: ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه/٧٣]، وقيل: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَىٰ﴾ [طه/٦٧].

ونصف الحزب الثالث والثلاثين من «الأنبياء» [الآية ٥٧]: ﴿بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدِيرِينَ﴾.
ونصف الحزب الرابع والثلاثين من «الحج» [الآية ٣٩]: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾
ونصف الحزب الخامس والثلاثين من «المؤمنين» [الآية ٧٤] ﴿عَنِ الصِّرَاطِ لَنُنَكِبُونَ﴾،

وقيل: ﴿لِلْحَقِّ كَرِهُونَ﴾ [المؤمنون/ ٧٠].

ونصف الحزب السادس والثلاثون في النور [الآية ٥٠]: ﴿بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

ونصف الحزب السابع والثلاثين: ست آيات من «الشعراء»: ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾

ونصف الحزب الثامن والثلاثين: ﴿وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾ في «النمل» [الآية ٥]

بعده: ﴿وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْءَانَ﴾، وقيل: ﴿ظُلُمًا وَعُلُوءًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ

الْمُفْسِدِينَ﴾ [النمل ١٤]. وقيل: آخر الشعراء.

والحزب التاسع والثلاثون - نصفه في القصص [الآية ١٢]: ﴿وَهُمْ لَهُ نَصْحُونَ﴾.

ونصف الحزب الموفاي أربعين: آخر القصص.

والحادي والأربعون نصفه في الروم [الآية ٢٦]: ﴿كُلُّ لَهُ قَيْثُونَ﴾ وقيل: ﴿ذَلِكَ

الَّذِينَ الْقَيْمُ وَلَيْكِبُ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم/ ٣٠]. وقيل: في «لقمان»

[الآية ١١] ﴿فَأَرْوِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.

ونصف الحزب الثاني والأربعون في السجدة [الآية ٢٨]: ﴿مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ﴾.

والثالث والأربعون نصفه في الأحزاب [الآية ٦٣]: ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾.

والرابع والأربعون نصفه في فاطر [الآية ١٨]: ﴿فَإِنَّمَا يَتَرَكُنِي لِنَفْسِهِ ۖ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾.

والخامس والأربعون في الصافات، نصفه [الآية ١٨]: ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾.

السادس والأربعون نصفه في «ص» [الآية ٦٠]: ﴿فَبَيْسَ الْقَرَارُ﴾ بعده: ﴿قَالُوا رَبَّنَا مَنْ

- قَدَّمَ لَنَا هَذَا». وقيل: نصفه: «أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَرِ» [ص ٤٥].
- والسابع والأربعون نصفه في الزمر [الآية ٧٢]: «مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ»، وقيل: «وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ» [الزمر/ ٧٠]، وقيل: آخرها.
- ونصف الحزب الثامن والأربعين آخر «غافر».
- ونصف الحزب التاسع والأربعين في الشورى [الآية ٢٩]: «إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ».
- ونصف الحزب الموافي خمسين في الدخان [الآية ٢٢]: «قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ» بعده: «فَأَسْرِ بِعَبَادِي». وقيل: «كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ» [الدخان ٢٥]، وقيل: نصفه «وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ» [الدخان/ ٢٩].
- والحزب الحادي والخمسون نصفه خاتمة الأحقاف. وأقول: بل نصفه في سورة محمد ﷺ [الآية ٩] «كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ» بعده: «أَفَلَمْ يَسِيرُوا».
- والثاني والخمسون نصفه: «فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» في «الحجرات» [الآية ١١].
- والثالث والخمسون نصفه: «مِنْ رَبِّهِمْ أَهْدَى» في «النجم» [الآية ٢٣]. وقيل: «وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَهْتَدَى» [النجم/ ٣٠].
- والرابع والخمسون نصفه: «أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ» في الواقعة [الآية ٧٢].
- والخامس والخمسون نصفه في الحشر [الآية ٩]: «فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».
- والسادس والخمسون نصفه «وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ» في التغابن [الآية ١٠]. وقيل: «وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ» [التغابن/ ٦]: وقيل: خاتمتها.

والسابع والخمسون نصفه في سورة الحاقة [الآية ١٢] ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾.

والثامن والخمسون نصفه : ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ﴾ في القيامة [الآية ١٥].

والتاسع والخمسون نصفه في «المطففين» [الآية ٢] ﴿إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾

هكذا ذكروا وهو غلط ، بل النصف ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ [التكوير / ٤] . وقيل : آخرها .

ونصف الموفي ستين خاتمة ﴿وَالْيَتِيمَ وَالزَّيْتُونَ﴾.

* * *

ذكر أرباع أجزاء الستين :

وكان شيخنا أبو القاسم رحمه الله يأخذ بذلك على من يجمع القراءات ، فيقرأ عليه الجزء من الستين في أربعة أيام ، والناس إلى اليوم يجتمعون بجامع مصر بعد تسليم الإمام من صلاة الصبح حول المصحف الكبير ، ولذلك المصحف قارئ مجيد يجلس على دكة والمصحف بين يديه ، وعنده شمعتان عن يمينه وشماله ، ورجلان قائمان بين يديه ، يفتح أحدهما المصحف ويصْفَح للقارئ أوراقه ، ويقرأ هذا الجزء على الناس بصوت رفيع ، ويدعو عقيب ذلك ويتفرَّق الناس ، يفعل هذا في كل يوم على الدوام ، ولهذا القارئ على هذه القراءة في كل شهر خمسة دنائير مصرية .

وأنا أذكر في كل جزء من أجزاء الستين الربع الأول ، والربع الثالث ، لأن الربعين الآخرين قد ذكرتهما ، أما الربع الثاني فإنه نصف الحزب وقد ذكرته ، أما الربع الرابع فهو رأس الحزب وقد ذكرته :

الحزب الأول من أجزاء الستين : ربه الأول : ﴿أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

[البقرة/ ٢٥]، وربعه الثالث: ﴿رَجَزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة/ ٥٩].
والحزب الثاني: ربعه الأول: ﴿فَلِمَ تَقَتَّلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾
[البقرة/ ٩١] والربع الثالث: منه ﴿وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾
[البقرة/ ١٢٣].

والحزب الثالث: الربع الأول: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة/ ١٥٧]. والثالث: ﴿لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة/ ١٨٨].

والحزب الرابع: ربعه الأول: ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة/ ٢١٨]
والربع الثالث: ﴿وَلَا تَنسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾
[البقرة/ ٢٣٧].

الحزب الخامس: الربع الأول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ۖ أَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة/ ٢٦٠]،
والربع الثالث: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة/ ٢٨٢].

والحزب السادس: الربع الأول: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران/ ٣٢]
والربع الثالث: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [آل
عمران/ ٧٤].

والحزب السابع: الربع الأول: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [آل عمران/ ١١٢]،
والربع الثالث: ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران/ ١٥٢].

والحزب الثامن : الربع الأول : ﴿ وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَّعٌ الْغُورِ ﴾ [آل عمران/ ١٨٥] ،
والربع الثالث : في النساء [الآية ١١] : ﴿ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾
بعده : ﴿ وَلَكُمْ يَصْفُ ﴾ .

الحزب التاسع : الربع الأول : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ [النساء/ ٣٦] ،
وقيل : قبل ذلك بآية . الربع الثالث : ﴿ يَلْبِسَنِي كُتَّ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾
[النساء/ ٧٣] .

الحزب العاشر : الربع الأول منه : ﴿ دَرَجَتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ﴾ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَّحِيمًا ﴾ [النساء/ ٩٦] ، والربع الثالث : ﴿ فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ وَكَانَ اللَّهُ
سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء/ ١٣٤] .

الحزب الحادي عشر : الربع الأول : ﴿ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء/ ١٦٢] بعده : ﴿ إِنَّا
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ . الربع الثالث : في المائدة [الآية ١١] : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾
بعده : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ ﴾ .

الحزب الثاني عشر : الربع الأول : ﴿ أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [المائدة/ ٤٠] .
الربع الثالث : ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة/ ٦٦] .

الحزب الثالث عشر : الربع الأول : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [المائدة/ ٩٦]
والربع الثالث ﴿ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ في الأنعام [الآية ١٢]

بعده : ﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ ﴾ .

الحزب الرابع عشر : الربع الأول : ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعام/ ٥٨] بعده :
﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴾ . الربع الثالث : ﴿ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾
[الأنعام/ ٩٤] .

الحزب الخامس عشر : الربع الأول : ﴿ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام/ ١٢٧] ،
والربع الثالث : ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَاثِرَتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام/ ١٥٠] .

❀ ابتداء الربع الثاني من القرآن .

الحزب الأول : الربع الأول منه : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف/ ٢٨] ،
والربع الثالث : ﴿ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ [الأعراف/ ٦٨] .

الحزب الثاني : الربع الأول منه : ﴿ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف/ ١١٦] ، والربع
الثالث : ﴿ وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴾ [الأعراف/ ١٥٥] .

الحزب الثالث : الربع الأول منه : ﴿ إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾
[الأعراف/ ١٨٨] ، والربع الثالث : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ... ﴾ إلى قوله : ﴿ ...شَدِيدُ
الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال/ ٢٥] .

الحزب الرابع : الربع الأول : ﴿ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ [الأنفال/ ٥٩] . الربع الثالث :

﴿ فَعَسَىٰٓ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ في التوبة [الآية ١٨].

الحزب الخامس : الربع الأول : ﴿ سَمِعُونَ هُمْ ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ [التوبة/ ٤٧].

الربع الثالث : ﴿ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [التوبة/ ٧٤] ، بعده : ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ ۖ ﴾ .

الحزب السادس : الربع الأول : ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾ [التوبة/ ١٠٨] . الربع الثالث في

يونس [الآية ١٠] : ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

الحزب السابع : الربع الأول : ﴿ وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [يونس/ ٤٤] . الربع

الثالث : ﴿ وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يونس/ ٨٩] .

الحزب الثامن : الربع الأول : ﴿ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَيْبِهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾

[هود/ ٢٣] ، الربع الثالث : ﴿ فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ ۖ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾

[هود/ ٦١] في قصة صالح عليه السلام .

الحزب التاسع : الربع الأول : ﴿ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [هود/ ١٠٧] بعده : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ

سُوءُوا ۖ ﴾ . وقال قوم : ﴿ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴾ [هود/ ١٠٩] ، الربع الثالث : ﴿ لَيْسَ جُنَّةٌ حَتَّىٰ

جِبْنٍ ﴾ [يوسف/ ٣٥] .

الحزب العاشر : الربع الأول : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف/ ٧٦] ، الربع

الثالث : ﴿ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ ۖ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ

يَعْقِلُونَ ﴾ [الرعد ٤] .

الحزب الحادي عشر : الربع الأول : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ [الرعد/ ٣٢] بعده : ﴿ أَلَمْ يَنْ

هُوَ قَائِمٌ». وقيل: ﴿وَمَا هُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ [الرعد/٣٤]، والربع الثالث: ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [ابراهيم/٢٧].

الحزب الثاني عشر: الربع الأول: ﴿أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِينَ﴾ [الحجر/٤٦]، والربع الثالث: ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [النحل/٢٧].

الحزب الثالث عشر: الربع الأول: ﴿يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [النحل/٧٠]، الربع الثالث: ﴿ثُمَّ جَاهِدُوا وَصَبِرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل/١١٠].

الحزب الرابع عشر: الربع الأول: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا﴾ [الإسراء/٢٢]، الربع الثالث: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء/٧٠].

الحزب الخامس عشر: الربع الأول: ﴿وَيُهِتَى لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾ [الكهف/١٦]، الربع الثالث: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف/٤٩].

❁ الربع الثالث من القرآن العزيز

الحزب الأول: الربع الأول: ﴿فِي غَطَآءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ [الكهف/١٠١]، الربع الثالث: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم/٥٧].

الحزب الثاني: الربع الأول: ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه/٥٠].

الربع الثالث : ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه/ ١١٤].

الحزب الثالث : الربع الأول : ﴿ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْأَظْلَمِينَ ﴾ [الأنبياء/ ٢٩] ، والربع الثالث : ﴿ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ ﴾ [الأنبياء/ ٨١].

الحزب الرابع : الربع الأول : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ السجدة [الحج/ ١٨] ، والربع الثالث : ﴿ فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ [الحج/ ٥٧] بعده : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا ﴾ والحزب الخامس : الربع الأول : ﴿ أَنْكُرْ إِذَا مِثْمُ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ ﴾ [المؤمنون/ ٣٥] ، الربع الثالث آخر السورة .

الحزب السادس : الربع الأول : ﴿ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكَ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [النور/ ٣٤] ، الربع الثالث : ﴿ فَأَذِنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النور/ ٦٢] .

الحزب السابع : الربع الأول : ﴿ إِلَّا كُفُورًا ﴾ [الفرقان/ ٥٠] بعده : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا ﴾ ، والربع الثالث : ﴿ خَطَيْنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء/ ٥١]. والحزب الثامن : الربع الأول : ﴿ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء/ ١٦٤] في قصة لوط عليه السلام . الربع الثالث : السجدة في النمل^(١) .

الحزب التاسع : الربع الأول : ﴿ فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [النمل/ ٨١] بعده : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ

(١) الآية ٢٦ : ﴿ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ .

الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ ، اربع الثالث : ﴿ أَقِيلٌ وَلَا تَخَفُ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِ ﴾ [القصص/ ٣١] .

الحزب العاشر : الربع الأول : ﴿ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص/ ٨٨] ، الربع الثالث
﴿ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴾ [العنكبوت/ ٢١] .

الحزب الحادي عشر : الربع الأول : آخر العنكبوت ، و الربع الثالث : : ﴿ مِنْ قَبْلِهِ
لُمُبْلِسِينَ ﴾ [الروم/ ٤٩] .

الحزب الثاني عشر : الربع الأول : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾
[السجدة ٥] الربع الثالث : ﴿ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الأحزاب/ ١٦] .

الحزب الثالث عشر : الربع الأول ﴿ حَتَّىٰ تَهُتُّهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾ [الأحزاب/ ٤٤] ، و الربع الثالث : ﴿ إِلَىٰ صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ^(١) ﴾ الآية السادسة من سبأ .

و الحزب الرابع عشر : الربع الأول : ﴿ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [سبأ/ ٤٥] ،
الربع الثالث : ﴿ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾ [فاطر/ ٤٠] .

الحزب الخامس عشر : الربع الأول : ﴿ وَامْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يس/ ٥٩] ،
الربع الثالث في « والصفات » [الآية ٨٢] : ﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴾ .

(١) سقطت (العزیز) من الأصل .

❀ الربع الرابع من القرآن العزيز

الحزب الأول: الربع الأول: ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾ [ص/ ٢٠]، الربع الثالث: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر/ ٩].

الحزب الثاني: الربع الأول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر/ ٥٣]، وقيل: قبل هذا بآية. الربع الثالث: ﴿إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ في «المؤمن» [غافر/ ٢٢].

الحزب الثالث: الربع الأول: ﴿فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [غافر/ ٦٥]، الربع الثالث: ﴿مَنْ آخَى وَالْإِنْسَ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ [فصلت/ ٢٥]، بعده: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا﴾.

الحزب الرابع: الربع الأول: ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الشورى/ ١٢] بعده: ﴿شَرَعَ لَكُمْ﴾، الربع الثالث: ﴿وَإِنْ تُصِيبِهِمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ﴾ [الشورى/ ٤٨].

الحزب الخامس: الربع الأول: في الزخرف [الآية ٤٨]: ﴿بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، الربع الثالث: ﴿هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ [الجاثية/ ١١].

الحزب السادس: الربع الأول: ﴿وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ [الأحقاف/ ٢٠]، بعده: ﴿وَأَذْكُرْ

أَخَا عَادٍ»، الربع الثالث آخر السورة .

الحزب السابع : الربع الأول : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [الفتح/ ٢٨] بعده : ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ﴾ ، الربع الثالث : ﴿ فَبَصْرُكَ أَليَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [ق/ ٢٢] .

الحزب الثامن : الربع الأول : ﴿ وَأَمَدَدْتَنَّهُمْ بَفِكْهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ [الطور/ ٢٢] ،
الربع الثالث : ﴿ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرُ ﴾ [القمر/ ١٠] .

الحزب التاسع : الربع الأول : ﴿ فَبِأَيِّ آءَالٍ رَّبِّكُمْ تَكْذِبَانِ ﴾ [الرحمن/ ٦١] بعده : ﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ ، الربع الثالث : ﴿ هِيَ مَوْلُكُمُ وَيُسَّ الْمَصِيرُ ﴾ في الحديد [الآية ١٥] .

الحزب العاشر : الربع الأول : ﴿ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المجادلة/ ١٣] بعده : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا ﴾ ، الربع الثالث : ﴿ وَأَعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ في الامتحان [المتحنة/ ٥] .

الحزب الحادي عشر : الربع الأول : ﴿ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ [المنافقون/ ٧] ،
الربع الثالث : آخر الطلاق .

الحزب الثاني عشر : الربع الأول : آخر الملك ، الربع الثالث : ﴿ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴾ [المعارج/ ١٤] .

الحزب الثالث عشر : الربع الأول : ﴿ وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾ [المزمل/ ١٤] ، الربع
الثالث : ﴿ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ [الإنسان/ ٢٠] .

الحزب الرابع عشر : الربع الأول : ﴿ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾ [النازعات/ ١٧]

الربع الثالث: ﴿ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِّسُونَ ﴾ [المطففين/٢٦].

الحزب الخامس عشر: الربع الأول: آخر الفجر، الربع الثالث: آخر «العاديات». وهذا الورد مبني على الذي قبله ومأخوذ منه، وكذلك الذي قبله مأخوذ من ورد الستين. قال أبو الحسين بن المنادي رحمه الله: وكان الأصل ورد الثلاثين، لأنه مقسوم على الحروف، ثم فرّع الناس ورد الستين على الكلمات، وكذلك ما فرّعه ورد الستين. والورد إذا قُسم على الكلام تباينت قسمته، لأن الكلمات متباينة ألا ترى أن منها ما هو عشرة أحرف، وذلك ﴿ أَتْلُزْمُكُمُوهَا ﴾ [هود/٢٨] ومنها ما هو حرفان نحو: (إن) و (عن).

قال ابن المنادي: وقد قُسم القرآن العزيز على مائة وخمسين جزءاً، عمل ذلك بعض أهل البصرة، وكأنه أخذ ذلك من ورد الثلاثين، فجعل كل جزء من ثلاثين خمسة أجزاء. قال: وقد رأيت القرآن مكتوباً عليها، وذكر هذه الأجزاء جزءاً جزءاً، ولم أراني أطول الكتاب بذكره، لأن جزء المائة والعشرين يغني عنه، لأن جزء المائة والعشرين يجعل لقراء المساجد وهذا قريب منه، وكذلك ورد ثمانية وعشرين، يغني عن ورد سبعة وعشرين لأنه قريب منه.

تقسيم القرآن على ٣٦٠ جزءاً

وقد قُسم القرآن العزيز على ثلاثمائة وستين جزءاً لمن يريد حفظ القرآن ، فإذا حفظ كل يوم جزءاً حفظ القرآن في سنة ، وهذه الأجزاء أسداس الأحزاب ، يعني أحزاب ستين .
ويقال إن المنصور^(١) قال لعمر بن عبيد^(٢) : إني أريد أن أحفظ القرآن ، ففي كم تقول إني أحفظه ؟ فقال : إذا يسره الله عز وجل ففي سنة . فقال : إني أحب أن أجزئ ذلك على نفسي أجزاء لا تزيد ولا تنقص ، أحفظ منها كل يوم جزءاً لا أخلّ به يوماً واحداً ... فقال عمرو : أتحب أن أصنع ذلك ؟ قال نعم . فقسم القرآن على ذلك ، وكتبها مصاحف وجعل كل اثني

(١) قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٥٤ / ١٠) : مولد أبي جعفر المنصور بالحريمة في صفر سنة خمس وتسعين ، ويوبع له يوم الاثنين الثاني عشر من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة ، وهو ابن إحدى وأربعين سنة وعشرة أشهر ، وتوفي ببئر ميمون من مكة وهو محرم ، في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وخلافته إحدى وعشرين سنة ، وأحد عشر شهراً وثمانية أيام .

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٨٣ / ٧) : كان فحل بني العباس هيبه وشجاعه ، ورأياً وحزماً ، ودهاءً وجبروتاً ، وكان جماعاً للمال حريصاً ، تاركاً للهو واللعب ، كامل العقل ، بعيد الغور ، حسن المشاركة في الفقه والأدب والعلم .

(٢) عمرو بن عبيد بن باب التيمي البصري ، زاهد مشهور ، معتزلي ، كان له مع المنصور أخبار ، وكان يميل إليه ، توفي سنة ١٤٤ هـ . ينظر أخباره ومصادر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٠٤ / ٦ .

عشر من تلك الأجزاء جزءاً واحداً فصارت ثلاثين جزءاً ، وفصل بين الأجزاء بخط من ذهب في آخر كل جزء .

قال أبو العيناء^(١) : وبلغني أن المنصور حفظ هذه الأجزاء القرآن ، وعلم ابنه المهدي بها القرآن .

قال أبو العيناء : وبها حفظت القرآن ، وعلمت بها جماعة من أهلي فحفظوا بها القرآن ، وهي مباركة .

(١) هو محمد بن القاسم بن خلاد البصري ، علامة أخباري ضرير ، توفي سنة ٢٨٣ هـ . سير أعلام النبلاء ١٣ / ٣٠٨ .

جدول حفظ القرآن الكريم في ثلاث مئة وستين يوماً

❁ وهذه تجزئة مباركة ولها فوائد

منها أنك تعرف بها أثلاث الأحزاب، لأن كل جزأين منها ثلث حزب، وكل ثلاثة نصف حزب، وكل أربعة ثلثا حزب.

وكذلك تعرف بها نصف القرآن، لأن نصف القرآن منها مئة وثمانون، وثلث القرآن وهو مائة وعشرون، والرابع وهو تسعون جزءاً، والخمس وهو اثنان وسبعون جزءاً، والسادس وهو ستون جزءاً، والثمن وهو خمس وأربعون جزءاً، والتسع وهو أربعون جزءاً.

ومنها أنها تعين على حفظ القرآن، لأنه لا يتقل على من يريد حفظه أن يحفظ منها كل يوم جزءاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

جدول حفظ القرآن الكريم في ثلاث منة وستين يوماً

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
١	من أول الفاتحة : ﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾
٢	من قوله عز وجل : ﴿ اُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ اُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾
٣	من قوله عز وجل : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللّٰهِ وَكُنْتُمْ اُمَمًا ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَاَيُّنَ قَاتِلُهُمْ ﴾
٤	من قوله عز وجل : ﴿ وَاَمِنُوا بِمَا اُنزِلَتْ مُصَدِّقًا ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾
٥	من قوله عز وجل : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
٦	من قوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ نَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾ [البقرة/ ٦٤]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة/ ٧٥]
٧	من قوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [البقرة/ ٧٦]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة/ ٨٥]
٨	من قوله عز وجل : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ ﴾ [البقرة/ ٨٦]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ بِمَهْ إِيمَانِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة/ ٩٣]
٩	من قوله عز وجل : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ ﴾ [البقرة/ ٩٤]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [البقرة/ ١٠٥]
١٠	من قوله عز وجل : ﴿ مَا تَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ [البقرة/ ١٠٦]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهم قَدِيتُونَ ﴾ [البقرة/ ١١٦]
١١	من قوله عز وجل : ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [البقرة/ ١١٧]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَيُنَاسِ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة/ ١٢٦]
١٢	من قوله عز وجل : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ ﴾ [البقرة/ ١٢٧]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة/ ١٤١]

اليوم	البداية مِنْ (الآية)	وحتى (الآية)
١٣	من قوله عز وجل : ﴿ سَيَقُولُ الْمُسْقِفَاءُ ﴾	[البقرة/ ١٥٠] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَلَمَّا كُنْتُمْ تَبْتَغُونَ ﴾
١٤	من قوله عز وجل : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ ﴾	[البقرة/ ١٦٤] وحتى قوله عز وجل : ﴿ لَا يَدْرِي لَقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾
١٥	من قوله عز وجل : ﴿ وَرِمَتْ النَّاسَ مَنْ يَتَّخِذُ ﴾	[البقرة/ ١٧٦] وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِنِّي شِقَاقَ بَيعِلٍ ﴾
١٦	من قوله عز وجل : ﴿ لَيْسَ إِلَهٌ أَنْ تُؤَلُّوا ﴾	[البقرة/ ١٨٤] وحتى قوله عز وجل : ﴿ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾
١٧	من قوله عز وجل : ﴿ يَهْتَرِ رَمَضَانَ الَّذِي ﴾	[البقرة/ ١٩٤] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾
١٨	من قوله عز وجل : ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾	[البقرة/ ٢٠٢] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾
١٩	من قوله عز وجل : ﴿ وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ﴾	[البقرة/ ٢١٤] وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِلَّا إِنْ فَصَّرَ اللَّهُ قَرِيبٌ ﴾
٢٠	من قوله عز وجل : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ﴾	[البقرة/ ٢٢١] وحتى قوله عز وجل : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
٢١	من قوله عز وجل : ﴿ وَدَعَا لَوْلَاكَ عَنِ الْمَحِيضِ ﴾ [البقرة/ ٢٢٢]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة/ ٢٣٠]
٢٢	من قوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيَسَّرْ لَهَا مَّا أُخْلِفَ ﴾ [البقرة/ ٢٣١]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة/ ٢٣٥]
٢٣	من قوله عز وجل : ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ [البقرة/ ٢٣٦]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصِطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة/ ٢٤٥]
٢٤	من قوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى آلِ الْمَلَا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ [البقرة/ ٢٤٦]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [البقرة/ ٢٥٢]
٢٥	من قوله عز وجل : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [البقرة/ ٢٥٣]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ أَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة/ ٢٥٩]
٢٦	من قوله عز وجل : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي ﴾ [البقرة/ ٢٦٠]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة/ ٢٦٥]
٢٧	من قوله عز وجل : ﴿ أَيُّودٌ أَحَدَكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ﴾ [البقرة/ ٢٦٦]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ النَّارُ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة/ ٢٧٥]

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
٢٨	من قوله عز وجل : ﴿ يَسْجُدْ لِلَّهِ الْوَاحِدِ ﴾	[البقرة/ ٢٧٦] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾
٢٩	من قوله عز وجل : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ ﴾	[البقرة/ ٢٨٣] وحتى قوله عز وجل : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾
٣٠	من قوله عز وجل : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾	[آل عمران/ ٧] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ بِصِرِّ الْعِبَادِ ﴾
٣١	من قوله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ﴾	[آل عمران/ ١٦] وحتى قوله عز وجل : ﴿ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾
٣٢	من قوله عز وجل : ﴿ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ﴾	[آل عمران/ ٢٧] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَذَيْبًا مِنَ الصَّاحِبِينَ ﴾
٣٣	من قوله عز وجل : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي عُذَّتُمْ ﴾	[آل عمران/ ٤٠] وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾
٣٤	من قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ رَوَّحٌ وَرِيحٌ ﴾	[آل عمران/ ٥١] وحتى قوله عز وجل : ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾
٣٥	من قوله عز وجل : ﴿ هَذَا نَبَأُ هَؤُلَاءِ ﴾	[آل عمران/ ٦١] وحتى قوله عز وجل : ﴿ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
٣٦	من قوله عز وجل : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ ﴾ [آل عمران/ ٧٩]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [آل عمران/ ٩٠]
٣٧	من قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران/ ٩١]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران/ ١٠٢]
٣٨	من قوله عز وجل : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾ [آل عمران/ ١٠٣]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ [آل عمران/ ١١٢]
٣٩	من قوله عز وجل : ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً ﴾ [آل عمران/ ١١٣]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزِلِينَ ﴾ [آل عمران/ ١٢٤]
٤٠	من قوله عز وجل : ﴿ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا ﴾ [آل عمران/ ١٢٥]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ [آل عمران/ ١٤٠]
٤١	من قوله عز وجل : ﴿ وَلِيُمَخِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [آل عمران/ ١٤١]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران/ ١٥٢]
٤٢	من قوله عز وجل : ﴿ إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَأْوِنُونَ ﴾ [آل عمران/ ١٥٣]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [آل عمران/ ١٦٣]

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
٤٣	من قوله عز وجل : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ يَضُرُّوهُ اللَّهُ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران/ ١٧٧]
٤٤	من قوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَيَنْسِفَ مَا يَنْشُرُونَ ﴾ [آل عمران/ ١٨٧]
٤٥	من قوله عز وجل : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرُحُونَ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْآبِرَارِ ﴾ [آل عمران/ ١٩٨]
٤٦	من قوله عز وجل : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾ [النساء/ ٧]
٤٧	من قوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ [النساء/ ١٢]
٤٨	من قوله عز وجل : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِنْ أَلَّ اللَّهُ كَانَ غُفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء/ ٢٣]
٤٩	من قوله عز وجل : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ اللَّهُ صَكَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾ [النساء/ ٣٣]
٥٠	من قوله عز وجل : ﴿ أَلْرَجَالُ قَوْمُوتٍ عَلَى النِّسَاءِ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا غَدُورًا ﴾ [النساء/ ٤٣]

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
٥١	من قوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا ﴾ [النساء/ ٤٤]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَكَفَىٰ بِهِمْ سَعِيرًا ﴾ [النساء/ ٥٥]
٥٢	من قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا ﴾ [النساء/ ٥٦]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ لَوْ جَدُّوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء/ ٦٤]
٥٣	من قوله عز وجل : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ ﴾ [النساء/ ٦٥]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النساء/ ٧٦]
٥٤	من قوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ فُيِّلَ لَهُمْ ﴾ [النساء/ ٧٧]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيبًا ﴾ [النساء/ ٨٥]
٥٥	من قوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا حُيِّمُ بِشَجِيَّةٍ ﴾ [النساء/ ٨٦]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَكَارِبِ اللَّهِ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء/ ٩٢]
٥٦	من قوله عز وجل : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾ [النساء/ ٩٣]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ [النساء/ ١٠١]
٥٧	من قوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ ﴾ [النساء/ ١٠٢]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء/ ١١٠]

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
٥٨	من قوله عز وجل : ﴿ وَمَنْ يَكْسِبِ إِثْمًا ﴾ [النساء/ ١١١]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَأَتَّخِذَ اللَّهُ الزَّالِمِينَ خَلِيلًا ﴾ [النساء/ ١٢٥]
٥٩	من قوله عز وجل : ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [النساء/ ١٢٦]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء/ ١٣٥]
٦٠	من قوله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ءَامِنُوا ﴾ [النساء/ ١٣٦]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ شَاحِكًا عَلِيمًا ﴾ [النساء/ ١٤٧]
٦١	من قوله عز وجل : ﴿ لَا تُجِبْ اللَّهَ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ [النساء/ ١٤٨]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [النساء/ ١٦١]
٦٢	من قوله عز وجل : ﴿ لَكِنَّ الْأَوَّسَّخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ [النساء/ ١٦٢]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَسَيُخَذُّهُمُ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴾ [النساء/ ١٧٢]
٦٣	من قوله عز وجل : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [النساء/ ١٧٣]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النساء/ ٣]
٦٤	من قوله عز وجل : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ﴾ [النساء/ ٤]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ [النساء/ ١٠]
٦٥	من قوله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا ﴾ [النساء/ ١١]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَيَعْبُدُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [النساء/ ١٦]

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
٦٦	من قوله عز وجل : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ﴾ [المائدة/ ١٧]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِنَّا هَبْنَاهَا قَبْعُودَ ﴾ [المائدة/ ٢٤]
٦٧	من قوله عز وجل : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ ﴾ [المائدة/ ٢٥]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة/ ٣٥]
٦٨	من قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَ آتٍ لَهُمْ ﴾ [المائدة/ ٣٦]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَمَا أَوْلَيْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة/ ٤٣]
٦٩	من قوله عز وجل : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾ [المائدة/ ٤٤]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة/ ٥٠]
٧٠	من قوله عز وجل : ﴿ يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آلَ يَهُودَ ﴾ [المائدة/ ٥١]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ [المائدة/ ٦٠]
٧١	من قوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا جَاءَكُمْ فَأَلُوا ءَامِنًا ﴾ [المائدة/ ٦١]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [المائدة/ ٦٩]
٧٢	من قوله عز وجل : ﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ [المائدة/ ٧٠]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَسَقُوا ﴾ [المائدة/ ٨١]

البرم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
٧٣	من قوله عز وجل : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ أَتَلْبِغُ أَلْمُسِيُنَ ﴾
٧٤	من قوله عز وجل : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَكَثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾
٧٥	من قوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ أَتَقْرَأُ اللَّهَ إِنْ حُكِنْتُمْ مُؤْمِرِينَ ﴾
٧٦	من قوله عز وجل : ﴿ قَالُوا لَنُرِيدَ أَنْ نَمَسَّ كُلَّ مِمَّا ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَنَعْلَمُ مَا نَكْسِبُونَ ﴾
٧٧	من قوله عز وجل : ﴿ وَمَا تَنْتَهُيهِمْ مِنْ عَابَةٍ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾
٧٨	من قوله عز وجل : ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شِعْبَةً ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ الظَّالِمِينَ بِعَآيَةِ اللَّهِ يَجْعَلُونَ ﴾
٧٩	من قوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ هَلْ يَهْدِيكُمْ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ﴾
٨٠	من قوله عز وجل : ﴿ وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ يَنْتَهِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
٨١	من قوله عز وجل : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ [الأنعام/ ٦١]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُخْشَرُونَ ﴾ [الأنعام/ ٧٢]
٨٢	من قوله عز وجل : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ ﴾ [الأنعام/ ٧٣]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَهَدَيْنَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الأنعام/ ٨٧]
٨٣	من قوله عز وجل : ﴿ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ ﴾ [الأنعام/ ٨٨]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [الأنعام/ ٩٦]
٨٤	من قوله عز وجل : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ ﴾ [الأنعام/ ٩٧]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الأنعام/ ١١٠]
٨٥	من قوله عز وجل : ﴿ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَهُمُ ﴾ [الأنعام/ ١١١]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِنَّكُمْ لَشُرُكُونَ ﴾ [الأنعام/ ١٢١]
٨٦	من قوله عز وجل : ﴿ أَوْسَىٰ كَانَ مِثْنًا فَأَخْبَيْنَاهُ ﴾ [الأنعام/ ١٢٢]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ أَنَّهُمْ كَانُوا كَكُفْرِهِمْ ﴾ [الأنعام/ ١٣٠]
٨٧	من قوله عز وجل : ﴿ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ ﴾ [الأنعام/ ١٣١]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِنَّهُ لَا يَجِبُ الْمُسْرِفُونَ ﴾ [الأنعام/ ١٤١]

اليوم	البداية مِنْ (الآية)	وحتى (الآية)
٨٨	من قوله عز وجل : ﴿ وَبَرَّ - آلَاءَ تَعْمِرَ حُمُولَهُ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ لَهَذَا نَكَمٌ أَجْمَعِينَ ﴾
٨٩	من قوله عز وجل : ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَ كُمْ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴾
٩٠	من قوله عز وجل : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾
٩١	من قوله عز وجل : ﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَمَتَنُ إِلَى حَبِين ﴾
٩٢	من قوله عز وجل : ﴿ قَالَ فِيمَا تَحْيَوْنَ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴾
٩٣	من قوله عز وجل : ﴿ قَالَ آذِخُوا فِي أَمْرٍ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾
٩٤	من قوله عز وجل : ﴿ أَهْبِئْ لَاءَ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِنَّا لَنَرَنَّكَ فِي صَلَّلٍ مُبِينٍ ﴾
٩٥	من قوله عز وجل : ﴿ قَالَ يَنْقَرُ لَيْسَ بِي صَلَافَةٌ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَيَا خَذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴾

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
٩٦	من قوله عز وجل : ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ ﴾ [الأعراف/٧٤]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَهُوَ خَيْرُ الْخَافِرِينَ ﴾ [الأعراف/٨٧]
٩٧	من قوله عز وجل : ﴿ قَالَ أَلَمْ أَذْكُرْ الَّذِينَ أَشْكُرُوا ﴾ [الأعراف/٨٨]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ عَلَى قُلُوبِهِمْ قَهْرٌ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [الأعراف/١٠٠]
٩٨	من قوله عز وجل : ﴿ تِلْكَ الْفُرْقَانُ ﴾ [١٠١] / [الأعراف/]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ لَا صَلَافَ لَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأعراف/١٢٤]
٩٩	من قوله عز وجل : ﴿ قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾ [١٢٥] / [الأعراف/]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ [الأعراف/١٣٧]
١٠٠	من قوله عز وجل : ﴿ وَجَازَنَّا بَيْنِي وَإِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ ﴾ [١٣٨] / [الأعراف/]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ [الأعراف/١٤٨]
١٠١	من قوله عز وجل : ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾ [١٤٩] / [الأعراف/]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَأَتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف/١٥٨]
١٠٢	من قوله عز وجل : ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ ﴾ [١٥٩] / [الأعراف/]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الأعراف/١٦٧]

اليوم	البداية من (الآية)		وحتى (الآية)
١٠٣	من قوله عز وجل : ﴿ وَقَطَعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا ﴾	[الأعراف/ ١٦٨]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَأَقْصَصْنَا الْقَصَصَ أَعْلَانًا يُتَفَكَّرُونَ ﴾
١٠٤	من قوله عز وجل : ﴿ سَاءَ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا ﴾	[الأعراف/ ١٧٧]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ صَلَاحًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا ﴾
١٠٥	من قوله عز وجل : ﴿ فَلَمَّا أَتَتْهُمَا صَالِحًا ﴾	[الأعراف/ ١٩٠]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَذُكِّرْتُمَا وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴾
١٠٦	من قوله عز وجل : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾	[الأنفال/ ١١٤]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾
١٠٧	من قوله عز وجل : ﴿ ذَالِكُمْ قَدْ قُوَّة ﴾	[الأنفال/ ٣٦]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾
١٠٨	من قوله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَنُوا اللَّهَ ﴾	[الأنفال/ ٣٧]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ نِعِمَّ الْمَوَدَّةُ الَّتِي بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ ﴾
١٠٩	من قوله عز وجل : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾	[الأنفال/ ٤١]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ عِنْدَ رَبِّ الْعَرِيقِ ﴾
١١٠	من قوله عز وجل : ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أُيُودِيَكُمْ ﴾	[الأنفال/ ٥١]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
١١١	من قوله عز وجل : ﴿ أَقْبَلَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ ﴾ [الأَنْفَال/ ٦٦]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [آخر سورة الأنفال]
١١٢	من قوله عز وجل : ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [التوبة/ أول سورة]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة/ ٩]
١١٣	من قوله عز وجل : ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا ذِمَّةً ﴾ [التوبة/ ١٠]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَآئِزُونَ ﴾ [التوبة/ ٢٠]
١١٤	من قوله عز وجل : ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ ﴾ [التوبة/ ٢١]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة/ ٣١]
١١٥	من قوله عز وجل : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ ﴾ [التوبة/ ٣٢]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التوبة/ ٣٩]
١١٦	من قوله عز وجل : ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾ [التوبة/ ٤٠]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ [التوبة/ ٤٩]
١١٧	من قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ تُصَلِّكَ حَسَنَةً تَسُدُّهُمْ ﴾ [التوبة/ ٥٠]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ يُؤَدُّونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابُ الْيَمِّ ﴾ [التوبة/ ٦١]

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
١١٨	من قوله عز وجل : ﴿ تَخْلُقُونَ بِاللَّهِ لَكُمُ ﴾	[التوبة/ ٧١] وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾
١١٩	من قوله عز وجل : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	[التوبة/ ٨١] وحتى قوله عز وجل : ﴿ لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾
١٢٠	من قوله عز وجل : ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا ﴾	[التوبة/ ٩٣] وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
١٢١	من قوله عز وجل : ﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ ﴾	[التوبة/ ١٠٣] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
١٢٢	من قوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ ﴾	[التوبة/ ١١٢] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَيَذَرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
١٢٣	من قوله عز وجل : ﴿ مَا كَانَتْ لِلَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾	[التوبة/ ١١٣] وحتى قوله عز وجل : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾
١٢٤	من قوله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا ﴾	[التوبة/ ١٢٣] وحتى قوله عز وجل : ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾
١٢٥	من قوله عز وجل : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً ﴾	[يونس/ ٥] وحتى قوله عز وجل : ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾

اليوم	البداية مِنْ (الآية)	وحتى (الآية)
١٢٦	من قوله عز وجل : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَفَ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَتَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾
١٢٧	من قوله عز وجل : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
١٢٨	من قوله عز وجل : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ هَلْ نَجْزِيكَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾
١٢٩	من قوله عز وجل : ﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَكَ أَحَقُّ هُوَ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾
١٣٠	من قوله عز وجل : ﴿ قُلْ إِيَّاكَ الْذِينَ يَقْتُتُونَ عَلَى اللَّهِ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴾
١٣١	من قوله عز وجل : ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يُنْقِمْ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾
١٣٢	من قوله عز وجل : ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً ءَامَنَتْ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ حَتَّىٰ يَخْضَعُوا لِلَّهِ خَيْرٌ خَيْرَ الْحَاكِمِينَ ﴾

[آخر سورة يونس]

البرم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
١٣٣	من قوله عز وجل : ﴿الرَّ كَنَسَ أَخِمْمَ ءَابِئُهُرَ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿وَبَدِّلْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
١٣٤	من قوله عز وجل : ﴿أَقْمِنَ كَانَ عَلَى بِنْتِهِ مِنْ رَبِّهِ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾
١٣٥	من قوله عز وجل : ﴿قَالُوا يَنْبُوْخُ قَدْ جِئْنَا لَنَا﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿وَأَنْتَ أَخِمْمَ أَخِمْمِينَ﴾
١٣٦	من قوله عز وجل : ﴿قَالَ يَنْبُوْخُ إِبْنُهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿وَجَبَّيْنَهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾
١٣٧	من قوله عز وجل : ﴿وَبَلَكَ عَادٌ جَحْدُوا﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿وَمِنَ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾
١٣٨	من قوله عز وجل : ﴿قَالَتْ يَوْنُكِي﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿إِنَّا لَكُلُّ لَكُلِّمُ آرَ شَيْدُ﴾
١٣٩	من قوله عز وجل : ﴿قَالَ يَفْقَرُمُ أَرْهَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتَةٍ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿إِنْ أَخَذَهُ أَلِيمُ شَدِيدُ﴾
١٤٠	من قوله عز وجل : ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَن﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿وَمَوْعِظَةً وَذِكْرَى لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
١٤١	من قوله عز وجل : ﴿ وَفُلٌ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [هود/ ١٢١]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَجَاءَهُمْ أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾ [يوسف/ ١٦]
١٤٢	من قوله عز وجل : ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِشُ ﴾ [يوسف/ ١٧]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ كَيْدُكَ عَظِيمٌ ﴾ [يوسف/ ٢٨]
١٤٣	من قوله عز وجل : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ [يوسف/ ٢٩]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَلَئِنْ أَكْثَرَ النَّاسُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف/ ٤٠]
١٤٤	من قوله عز وجل : ﴿ يَصْصِدْجِي أَلَيْسَ جَنِّ أَهَمَّا أَحَدُكُمَا ﴾ [يوسف/ ٤١]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ ﴾ [يوسف/ ٥٢]
١٤٥	من قوله عز وجل : ﴿ وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي ﴾ [يوسف/ ٥٣]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَعَلَيْهِ فَانْكَبْ كُلُّ الَّتِمَّوْكِلُونَ ﴾ [يوسف/ ٦٧]
١٤٦	من قوله عز وجل : ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ ﴾ [يوسف/ ٦٨]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَهُوَ خَيْرُ الْخَائِكِمِينَ ﴾ [يوسف/ ٨٠]
١٤٧	من قوله عز وجل : ﴿ أَرْجِعُونَا إِلَى أَبِيكُمْ ﴾ [يوسف/ ٨١]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالٍ كَثِيرٍ ﴾ [يوسف/ ٩٥]

اليوم	البداية مِنْ (الآية)	وحتى (الآية)
١٤٨	من قوله عز وجل : ﴿ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾	[يوسف/ ٩٦] وحتى قوله عز وجل : ﴿ حَتَّىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَفْلَاحٌ ﴾ [يوسف/ ١٠٩]
١٤٩	من قوله عز وجل : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ ﴾	[يوسف/ ١١٠] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَدَرٌ ﴾ [الرعد/ ٨]
١٥٠	من قوله عز وجل : ﴿ عَلِيمُ الْغُيُوبِ وَالشَّهِيدُ ﴾	[الرعد/ ٩] وحتى قوله عز وجل : ﴿ كَذَّبَ إِلَٰكَ بِضَرْبِ إِلَٰهِهِ الْأَمْتَالِ ﴾ [الرعد/ ١٧]
١٥١	من قوله عز وجل : ﴿ لِلَّذِينَ آمَنُوا جُثَا يُرِيدُ الْخَيْرِ ﴾	[الرعد/ ١٨] وحتى قوله عز وجل : ﴿ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ [الرعد/ ٣٠]
١٥٢	من قوله عز وجل : ﴿ وَلَوْ أَن قُرْءَانًا ﴾	[الرعد/ ٣١] وحتى قوله عز وجل : ﴿ عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴾ [الرعد/ ٤٠]
١٥٣	من قوله عز وجل : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ ﴾	[الرعد/ ٤١] وحتى قوله عز وجل : ﴿ سَلَامٌ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ﴾ [إبراهيم/ ٩]
١٥٤	من قوله عز وجل : ﴿ قَالَتِ رُسُلُهُمْ أِنِّي إِلَٰهُكُمْ شَلَاكُ ﴾	[إبراهيم/ ١٠] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَمَا ذَالِكَ عَلَىٰ إِلَٰهِكُمْ بِعَزِيزٍ ﴾ [إبراهيم/ ٢٠]
١٥٥	من قوله عز وجل : ﴿ وَبَرَّزُوا لِلَّهِ حَبِيرًا ﴾	[إبراهيم/ ٢١] وحتى قوله عز وجل : ﴿ لَا يَبْعُ فِيهِ وَلَا جِلَالٌ ﴾ [إبراهيم/ ٣١]

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
١٥٦	من قوله عز وجل : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ [إبراهيم/ ٣٢]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَلِيَذَّكَّرُ أَوَّلُوا الْآلَتِيبِ ﴾ [آخر سورة إبراهيم]
١٥٧	من قوله عز وجل : ﴿ الرَّبُّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ ﴾ [الحجر/ ١]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ مِنْ صَلَٰصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ [الحجر/ ٢٨]
١٥٨	من قوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ ﴾ [الحجر/ ٢٩]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ [الحجر/ ٦٣]
١٥٩	من قوله عز وجل : ﴿ وَآتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ [الحجر/ ٦٤]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَوَرَبَّكَ لَنَسْفَعْنَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر/ ٩٢]
١٦٠	من قوله عز وجل : ﴿ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الحجر/ ٩٣]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ مِنْ فَضْلِهِ، وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [النحل/ ١٤]
١٦١	من قوله عز وجل : ﴿ وَالْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوًى ﴾ [النحل/ ١٥]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل/ ٣٢]
١٦٢	من قوله عز وجل : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ ﴾ [النحل/ ٣٣]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل/ ٤٣]

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
١٦٣	من قوله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ أَنْ لَهُمُ النَّارُ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴾
١٦٤	من قوله عز وجل : ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ كُلٌّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
١٦٥	من قوله عز وجل : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِنَّكُمْ لَصَكَّابُونَ ﴾
١٦٦	من قوله عز وجل : ﴿ وَالْقَوْمَ إِلَى اللَّهِ يَرْجِعُونَ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾
١٦٧	من قوله عز وجل : ﴿ إِنََّّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَأَحْذَرُوا الْعَذَابَ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾
١٦٨	من قوله عز وجل : ﴿ فَكُلُوا مِنَّمَا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾
١٦٩	من قوله عز وجل : ﴿ مُبْتَحِنَ الَّذِينَ أُسْرُوا ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾
١٧٠	من قوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِنَّهُ كَانَ فَنِيضَةً وَأَسَاءَ سَبِيلًا ﴾

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
١٧١	من قوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ [الإسراء/ ٣٣]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴾ [الإسراء/ ٤٧]
١٧٢	من قوله عز وجل : ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ صَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ ﴾ [الإسراء/ ٤٨]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ [الإسراء/ ٦١]
١٧٣	من قوله عز وجل : ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي ﴾ [الإسراء/ ٦٢]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَلَا يَحِدْ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴾ [الإسراء/ ٧٧]
١٧٤	من قوله عز وجل : ﴿ إِنْ قُرْءَانُ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء/ ٧٨]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ مَرَبِّ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴾ [الإسراء/ ٩٥]
١٧٥	من قوله عز وجل : ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [الإسراء/ ٩٦]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَلَوْ مِنْ الدَّلِيلِ وَكِبْرُهُ تَكْبِيرًا ﴾ [آخر سورة الإسراء]
١٧٦	من قوله عز وجل : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى ﴾ [الكهف/ ١]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الكهف/ ١٥]
١٧٧	من قوله عز وجل : ﴿ وَإِذْ اعْتَرَفْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ ﴾ [الكهف/ ١٦]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا ﴾ [الكهف/ ٢٨]

اليوم	البداية مِنَ (الآية)	وحتى (الآية)
١٧٨	من قوله عز وجل : ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ ﴾	[الكهف/ ٢٩] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴾
١٧٩	من قوله عز وجل : ﴿ هَٰذَا إِلَٰهَ الْأَرَبِيَّةِ إِلَٰهٌ لَّحَقٌّ ﴾	[الكهف/ ٤٤] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَأَتَّخِذُوا مِنِّي وَمَا أُنذِرُوا هُرُورًا ﴾
١٨٠	من قوله عز وجل : ﴿ وَمَن أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِنَا فَزَيَّغَ ﴾	[الكهف/ ٥٧] وحتى قوله عز وجل : ﴿ لَقَدْ جِئْتُم بَشِيرًا نَّكِرًا ﴾
١٨١	من قوله عز وجل : ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّا لَنَنصِلُكَ ﴾	[الكهف/ ٧٥] وحتى قوله عز وجل : ﴿ عَلَى قَوْصٍ لِّمَن يَجْعَلُ لَّهُم مِّن دُونِنَا مَسَرًّا ﴾
١٨٢	من قوله عز وجل : ﴿ كَذَّبَ إِلَٰك وَقَدْ أَهْطَمْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴾	[الكهف/ ٩١] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَصْحَابُهَا ﴾
١٨٣	من قوله عز وجل : ﴿ كَتَّهِيْعَتَضَ ﴿١٨٣﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ ﴾	[أول سورة مريم/ ٢٢] وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَأَتَيْنَبِذَتْ بِهٖ مَكَانًا قَاصِيًا ﴾
١٨٤	من قوله عز وجل : ﴿ فَأَجَابَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾	[مريم/ ٢٣] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴾
١٨٥	من قوله عز وجل : ﴿ يَتَأْتِبَتِ إِيَّيْ قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْغَيْمِ ﴾	[مريم/ ٤٣] وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِنَّهٗ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ﴾

اليوم	البداية مِنَ (الآية)	وحتى (الآية)
١٨٦	من قوله عز وجل : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا ﴾ [مريم/٦٧]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِئًا ﴾ [مريم/٨٢]
١٨٧	من قوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ ﴾ [مريم/٨٣]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ لَشَجَرَيْنِ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴾ [طه/١٥]
١٨٨	من قوله عز وجل : ﴿ فَلَا يَصْهَلُكَ عَلَيْهَا مِنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا ﴾ [طه/١٦]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنْ اتَّبَعَ أَهْدَى ﴾ [طه/٤٧]
١٨٩	من قوله عز وجل : ﴿ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ ﴾ [طه/٤٩]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴾ [طه/٧٠]
١٩٠	من قوله عز وجل : ﴿ قَالَ ءَامَنَّا لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾ [طه/٧١]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَأَخْلَفْتُمُ مَوْعِدِي ﴾ [طه/٨٦]
١٩١	من قوله عز وجل : ﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا ﴾ [طه/٨٧]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عِزًّا ﴾ [طه/١١٥]
١٩٢	من قوله عز وجل : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ [طه/١١٦]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ الصِّرَاطَ السَّوِيَّ وَمَنِ اهْتَدَى ﴾ [آخر سورة طه]

اليوم	البداية مِنْ (الآية)	وحتى (الآية)
١٩٣	من قوله عز وجل : ﴿ اقْتَرِبْ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾	[الأنبياء/ ١٧٧] وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِنْ كُنَّا فَعَالِينَ ﴾
١٩٤	من قوله عز وجل : ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ ﴾	[الأنبياء/ ١٧٨] وحتى قوله عز وجل : ﴿ كُلُّ فِي فَلَانٍ يَسْجُورَ ﴾
١٩٥	من قوله عز وجل : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ ﴾	[الأنبياء/ ٣٤] وحتى قوله عز وجل : ﴿ مُبَارَكٌ أُنْزِلَتْهُ أَفْئَتُمْ لَهُمْ مُكْرُونَ ﴾
١٩٦	من قوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا إِبْرَاهِيمَ رُسُلَهُ ﴾	[الأنبياء/ ٧٤] وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَسَقِينَ ﴾
١٩٧	من قوله عز وجل : ﴿ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا ﴾	[الأنبياء/ ٩١] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾
١٩٨	من قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾	[الأنبياء/ ٩٢] وحتى قوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمُسْتَعْتَبِينَ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾
١٩٩	من قوله عز وجل : ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفًا رَبُّكُمْ ﴾	[الحج/ ١١] وحتى قوله عز وجل : ﴿ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾
٢٠٠	من قوله عز وجل : ﴿ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ ﴾	[الحج/ ٢٣] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَلَبَّاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
٢٠١	من قوله عز وجل : « وَهَدُّوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ » [الحج/٧٤]	وحتى قوله عز وجل : « سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » [الحج/٣٦]
٢٠٢	من قوله عز وجل : « لَنْ يَنَالِ اللَّهُ خُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا » [الحج/٣٧]	وحتى قوله عز وجل : « مُعْجِزِينَ أَوْلِيكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ » [الحج/٥١]
٢٠٣	من قوله عز وجل : « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ » [الحج/٥٢]	وحتى قوله عز وجل : « ثُمَّ نَحْيِيكُمْ أَنْ لَيْسَ لَكُمْ كُفُورٌ » [الحج/٦٦]
٢٠٤	من قوله عز وجل : « لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ » [الحج/٦٧]	وحتى قوله عز وجل : « فَبِئَعَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَبِئَعَمَ النَّصِيرِ » [آخر سورة الحج]
٢٠٥	من قوله عز وجل : « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ » [المؤمنون/١]	وحتى قوله عز وجل : « مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ » [المؤمنون/٧٤]
٢٠٦	من قوله عز وجل : « إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جَنَّةٌ » [المؤمنون/٢٥]	وحتى قوله عز وجل : « وَأَخَاهُ هَارُونَ بِعَازِيَتَا وَسَلْطَنِ مُبِينِ » [المؤمنون/٤٥]
٢٠٧	من قوله عز وجل : « إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَأَسْتَكَرُوا » [المؤمنون/٤٦]	وحتى قوله عز وجل : « لَتَذْعُبُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » [المؤمنون/٧٣]

البرم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
٢٠٨	من قوله عز وجل : ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾	[المؤمنون/ ٧٤] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴾
٢٠٩	من قوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ ﴾	[المؤمنون/ ١٠١] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَحُزْنٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾
٢١٠	من قوله عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ آمَنُوا بِمَا نُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾	[النور/ ٤] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ زَاهِقٌ لِلْجَاهِلِ ﴾
٢١١	من قوله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا ﴾	[النور/ ٢١] وحتى قوله عز وجل : ﴿ أَتَيْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ ﴾
٢١٢	من قوله عز وجل : ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَى مِنْكُمْ ﴾	[النور/ ٢٢] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾
٢١٣	من قوله عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُوا كَسَرَابٍ ﴾	[النور/ ٢٩] وحتى قوله عز وجل : ﴿ بَلْ أَزِلُّكُمْ هُمْ الظَّالِمُونَ ﴾
٢١٤	من قوله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا ﴾	[النور/ ٥١] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
٢١٥	من قوله عز وجل : ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ ﴾	[النور/ ٦١] وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَهِيَ تَمْلِكُ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
٢١٦	من قوله عز وجل : ﴿ قُلْ أُنزِلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَكَانَ رُبُّكَ بَصِيرًا ﴾
٢١٧	من قوله عز وجل : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴾
٢١٨	من قوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَخِجْذُونَكَ إِلَّا هُزُوعًا ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾
٢١٩	من قوله عز وجل : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾
٢٢٠	من قوله عز وجل : ﴿ طَسَمَ ۖ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾
٢٢١	من قوله عز وجل : ﴿ قَالَ لَيْسَ اتَّخَذَتْ إِلَهًا غَيْرِي ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِن مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾
٢٢٢	من قوله عز وجل : ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَن أَضْرِبْ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَلَا صَدِيقِي حَمِيمَ ﴾

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
٢٢٣	من قوله عز وجل : ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً ﴾	[الشعراء/١٤٥] وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
٢٢٤	من قوله عز وجل : ﴿ أَنْتَرَكُون فِي مَا هَلُمْنَا ءَامِينُونَ ﴾	[الشعراء/١٨٠] وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
٢٢٥	من قوله عز وجل : ﴿ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا ﴾	[الشعراء/١٨١] وحتى قوله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾
٢٢٦	من قوله عز وجل : ﴿ طَسَّ بِكَ ءَايَةُ الْفُرْقَانِ ﴾	[الأنعام/٢٠] وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِلَهُكُمْ هُوَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَايِبِينَ ﴾
٢٢٧	من قوله عز وجل : ﴿ لِأَعَذِّبَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾	[الأنعام/٤٠] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَتْقَ عَقْبِهِ كَبِيرٌ ﴾
٢٢٨	من قوله عز وجل : ﴿ قَالَ يَكُونُوا لَهَا عَرْشًا نَبْطِرُ أَهْبَدِي ﴾	[الأنعام/٥٥] وحتى قوله عز وجل : ﴿ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُجَاهِلُونَ ﴾
٢٢٩	من قوله عز وجل : ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ ﴾	[الأنعام/٧٠] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾
٢٣٠	من قوله عز وجل : ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ ﴾	[الأنعام/٨٩] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَهُمْ مِنْ قَرَحٍ يَوْمِئِذٍ ءَامِنُونَ ﴾

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
٢٣١	من قوله عز وجل : ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَيْتٌ وَجُوهُهُمْ ﴾ [النمل/٩٠]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَهُمْ لَهُ نَصِيبٌ ﴾ [النقص/١٢]
٢٣٢	من قوله عز وجل : ﴿ قَرَدَدَتْهُ إِلَىٰ أُيُنَيْهِ كَيْ تَفَرَّقَ عَنْهَا ﴾ [النقص/١٣]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِنِّي لَمَّا أَنزَلْتُ إِلَىٰ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [النقص/٢٤]
٢٣٣	من قوله عز وجل : ﴿ نَجَّاهُ ثُمَّ إِحْدَ لَهَا تَمَشَّى عَلَى ﴾ [النقص/٢٥]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ أَنْتُمْ وَمَنْ أَتَّبَعَكُمْ أَتَقْبَلُونَ ﴾ [النقص/٣٥]
٢٣٤	من قوله عز وجل : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا يَبْتَغِي ﴾ [النقص/٣٦]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ ﴾ [النقص/٤٨]
٢٣٥	من قوله عز وجل : ﴿ قُلْ فَاتَوْا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ [النقص/٤٩]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ شُرَكَاءِ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [النقص/٦٢]
٢٣٦	من قوله عز وجل : ﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ﴾ [النقص/٦٣]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَجِبُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [النقص/٧٧]
٢٣٧	من قوله عز وجل : ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ﴾ [النقص/٧٨]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [النقص/٧٨]

اليوم	البابۃ مِنْ (الآية)		وحتى (الآية)
٢٣٨	من قوله عز وجل : ﴿ اَلَمْ نَكُنْ اَوَّْلَ مَا يَلْبِغُ اَلْاِنْسَانُ اَنْ يَنْشُرْ كَلِمَةً ﴾	[أول سورة المنكوت]	[المنكوت/ ١٨] وحتى قوله عز وجل : ﴿ اَلَمْ نَكُنْ اَوَّْلَ مَا يَلْبِغُ اَلْاِنْسَانُ اَنْ يَنْشُرْ كَلِمَةً ﴾
٢٣٩	من قوله عز وجل : ﴿ اَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللّٰهُ الْخَلْقَ ﴾	[المنكوت/ ١٩]	[المنكوت/ ٢٣٢] وحتى قوله عز وجل : ﴿ اَمْرًا اَنْتَ صَاكِلَتْ مِنْ اَلْغَيْبِ بِرَبِّكَ ﴾
٢٤٠	من قوله عز وجل : ﴿ اِنَّا مُنْزِلُوْنَ عَلٰى اَهْلِ هٰذِهِ الْقَرْيَةِ ﴾	[المنكوت/ ٣٤]	[المنكوت/ ٤٥] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَاَللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُوْنَ ﴾
٢٤١	من قوله عز وجل : ﴿ وَلَا تُجَادِلُوْا اَهْلَ اَلْكِتٰبِ ﴾	[المنكوت/ ٤٦]	[المنكوت/ ١٥٢] وحتى قوله عز وجل : ﴿ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا يَحْمُ اَجْرُ الْعَمَلِيْنَ ﴾
٢٤٢	من قوله عز وجل : ﴿ اَلَّذِيْنَ صَبَرُوْا وَعَلٰى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ ﴾	[المنكوت/ ٥٩]	[الروم/ ٨] وحتى قوله عز وجل : ﴿ مِنْ اَلنَّاسِ يَلْقٰى رَبَّهُمْ لَكٰفِرُوْنَ ﴾
٢٤٣	من قوله عز وجل : ﴿ اَوَلَمْ يَسْمِعُوْا فِي الْاَرْضِ فَيَنْظُرُوْا ﴾	[الروم/ ٩]	[الروم/ ٢٤] وحتى قوله عز وجل : ﴿ ذٰلِكَ لَا يَسْتَلْقُوْهُمُ لَقَوْمٌ يَعْقِلُوْنَ ﴾
٢٤٤	من قوله عز وجل : ﴿ وَمِنْ عٰلَمِيْنِهٖ اَنْ تَقُوْمَ السَّمٰوٰتُ ﴾	[الروم/ ٢٥]	[الروم/ ٣٨] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَاُوْرَثٰكَ هُمُ السَّمٰوٰتُحُوْنَ ﴾
٢٤٥	من قوله عز وجل : ﴿ وَمَا ءَاتٰهُمْ مِنْ رَّبٍّ ﴾	[الروم/ ٣٩]	[الروم/ ٥٣] وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَهُمْ مُّسْلِمُوْنَ ﴾

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
٢٤٦	من قوله عز وجل : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾ [الروم/ ٥٤]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌ حَمِيدٌ ﴾ [لقمان/ ١٢]
٢٤٧	من قوله عز وجل : ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ ﴾ [لقمان/ ١٣]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [لقمان/ ٢٥]
٢٤٨	من قوله عز وجل : ﴿ إِلَهٌ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [لقمان/ ٢٦]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [السجدة/ ٣]
٢٤٩	من قوله عز وجل : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [السجدة/ ٤]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقَلِبُونَ ﴾ [السجدة/ ٢٢]
٢٥٠	من قوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ [السجدة/ ٢٣]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴾ [الأحزاب/ ٦]
٢٥١	من قوله عز وجل : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ ﴾ [الأحزاب/ ٧]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الأحزاب/ ١٨]
٢٥٢	من قوله عز وجل : ﴿ أَيْبَحَةً عَلَيْكُمْ ﴾ [الأحزاب/ ١٩]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ [الأحزاب/ ٣٨]

البرم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
٢٥٣	من قوله عز وجل : ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ ﴾	[الأحزاب/ ٣٩] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾
٢٥٤	من قوله عز وجل : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾	[الأحزاب/ ٥٢] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ﴾
٢٥٥	من قوله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا ﴾	[الأحزاب/ ٦٢] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾
٢٥٦	من قوله عز وجل : ﴿ يَسْعَاكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ ﴾	[سبا/ ٣] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا فِي كَيْتَابٍ مُبِينٍ ﴾
٢٥٧	من قوله عز وجل : ﴿ يُعْجِزُكَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾	[سبا/ ١٥] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَشَيْءٌ مِنْ سِندٍ قَلِيلٍ ﴾
٢٥٨	من قوله عز وجل : ﴿ ذَاكَ جَزَائُهُمْ بِمَا كَفَرُوا ﴾	[سبا/ ٣٠] وحتى قوله عز وجل : ﴿ عَنْهُ سَاعَةٌ وَلَا تَسْتَعْتِدُّ مُنَونَ ﴾
٢٥٩	من قوله عز وجل : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُقْرَبَ ﴾	[سبا/ ٤٣] وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾
٢٦٠	من قوله عز وجل : ﴿ وَمَا آتَيْنَهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا ﴾	[فاطر/ ٦] وحتى قوله عز وجل : ﴿ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
٢٦١	من قوله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ عَذَابُ شَدِيدٍ ﴾ [فاطر/٧]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾ [فاطر/١٧]
٢٦٢	من قوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَرَوْا زُرَّةً وَزَرَ أُخْرَىٰ ﴾ [فاطر/١٨]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ ذَٰلِكَ لَكُمُ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ [فاطر/٣٢]
٢٦٣	من قوله عز وجل : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ [فاطر/٣٣]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ [فاطر/٤٣]
٢٦٤	من قوله عز وجل : ﴿ أُولَٰئِكَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [فاطر/٤٤]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ يَلْبِثَ قَوْمٌ يَلْمُونَ ﴾ [يس/٢٦]
٢٦٥	من قوله عز وجل : ﴿ بِمَا عَفَّرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي ﴾ [يس/٢٧]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [يس/٥٠]
٢٦٦	من قوله عز وجل : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ [يس/٥١]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَمِمَّا يَأْكُلُونَ ﴾ [يس/٧٢]
٢٦٧	من قوله عز وجل : ﴿ وَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَتَارِبٌ ﴾ [يس/٧٣]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَقَالُوا إِن هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الصافات/١٥]

اليوم	البداية مِنْ (الآية)	وحتى (الآية)
٢٦٨	من قوله عز وجل : ﴿ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا ﴾	[المصافات/ ١٦] وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾
٢٦٩	من قوله عز وجل : ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾	[المصافات/ ٥١] وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾
٢٧٠	من قوله عز وجل : ﴿ فَأَنَّا بَلَغَ مَعَهُ أَلْسَعَى ﴾	[المصافات/ ١٠٢] وحتى قوله عز وجل : ﴿ لَأَبْرَأَ فِي بَطْنِيهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾
٢٧١	من قوله عز وجل : ﴿ فَتَبَيَّنَّا لَهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴾	[المصافات/ ١٤٥] وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُّ ﴾
٢٧٢	من قوله عز وجل : ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا ﴾	[ص/ ٦] وحتى قوله عز وجل : ﴿ عِنْدَنَا أَلْزَلْقَى وَحُشِّنَ مَقَابِرُ ﴾
٢٧٣	من قوله عز وجل : ﴿ يَسْأَلُونَكَ خَلِيقَةَ ﴾	[ص/ ٢٦] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾
٢٧٤	من قوله عز وجل : ﴿ وَأَنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ ﴾	[ص/ ٤٧] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَتَعَلَّمْنَ نِبَاءَهُ بَعْدَ حَبِيبٍ ﴾
٢٧٥	من قوله عز وجل : ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾	[الزمر/ ١٥] وحتى قوله عز وجل : ﴿ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
٢٧٦	من قوله عز وجل : ﴿ هُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ ﴾ [الزمر/ ١٦]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ [الزمر/ ٣٠]
٢٧٧	من قوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ [الزمر/ ٣١]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِذَا هُمْ يَسْتَبِيرُونَ ﴾ [الزمر/ ٤٥]
٢٧٨	من قوله عز وجل : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الزمر/ ٤٦]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ أَلَسْءَوْهُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الزمر/ ٦١]
٢٧٩	من قوله عز وجل : ﴿ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [الزمر/ ٦٢]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [آخر سورة الزمر]
٢٨٠	من قوله عز وجل : ﴿ حَمْدٌ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ ﴾ [غافر/ أول سورة]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾ [غافر/ ١٥]
٢٨١	من قوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ ﴾ [غافر/ ١٦]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر/ ٢٨]
٢٨٢	من قوله عز وجل : ﴿ يَقَوْمِ لَكُمْ الْمَلَائِكَةُ الْيَوْمَ ﴾ [غافر/ ٢٩]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [غافر/ ٤٠]

اليوم	البداية مِنْ (الآية)	وحتى (الآية)
٢٨٣	<p>من قوله عز وجل : ﴿ وَيَقُولُوا مَا لِيَ أَدْعُكُمْ إِلَى النَّجْوَى ﴾</p>	<p>[غافر/ ٥٥]</p> <p>وحتى قوله عز وجل : ﴿ بِالْعَمِيِّ وَالْإِنْصَكِرِ ﴾</p>
٢٨٤	<p>من قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ الدَّيْرَةَ مَجْئِدُلُونَ فِي ﴾</p>	<p>[غافر/ ٦٩]</p> <p>وحتى قوله عز وجل : ﴿ أَلَيْسَ يُصْرَفُونَ ﴾</p>
٢٨٥	<p>من قوله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْحِكْمَةِ وَبِمَا ﴾</p>	<p>[غافر/ ٧٠]</p> <p>وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَخَيْرَ هَٰذَا لَكَ الْكَافِرُونَ ﴾</p>
٢٨٦	<p>من قوله عز وجل : ﴿ حَمْدُكَ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾</p>	<p>[فصلت/ ١٧]</p> <p>وحتى قوله عز وجل : ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾</p>
٢٨٧	<p>من قوله عز وجل : ﴿ وَجِئْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾</p>	<p>[فصلت/ ٣٢]</p> <p>وحتى قوله عز وجل : ﴿ تُولَّاهُ مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴾</p>
٢٨٨	<p>من قوله عز وجل : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ ﴾</p>	<p>[فصلت/ ٤٦]</p> <p>وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلِيمٍ لِلْغَايِبِ ﴾</p>
٢٨٩	<p>من قوله عز وجل : ﴿ إِلَيْهِ يُرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾</p>	<p>[الشورى/ ٧]</p> <p>وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَفَرِّقْ فِي السَّعِيرِ ﴾</p>
٢٩٠	<p>من قوله عز وجل : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾</p>	<p>[الشورى/ ١٧]</p> <p>وحتى قوله عز وجل : ﴿ يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾</p>

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
٢٩١	من قوله عز وجل : ﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الشورى/ ١٨]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴾ [الشورى/ ٢٩]
٢٩٢	من قوله عز وجل : ﴿ وَمَا أَصْبَحُكُمْ مِنْ مُمْسِيَةٍ فَبِمَا ﴾ [الشورى/ ٣٠]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [الشورى/ ٤٤]
٢٩٣	من قوله عز وجل : ﴿ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعَاتٍ ﴾ [الشورى/ ٤٥]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ [الزخرف/ ١١]
٢٩٤	من قوله عز وجل : ﴿ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا ﴾ [الزخرف/ ١٢]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ هَٰذَا سِخْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَاذِبُونَ ﴾ [الزخرف/ ٣٠]
٢٩٥	من قوله عز وجل : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ ﴾ [الزخرف/ ٣١]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الزخرف/ ٤٨]
٢٩٦	من قوله عز وجل : ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرِ ﴾ [الزخرف/ ٤٩]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُخْبَرُونَ ﴾ [الزخرف/ ٧٠]
٢٩٧	من قوله عز وجل : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَحَافٍ ﴾ [الزخرف/ ٧١]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ أَكْثِيفَ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ [الدخان/ ١٢]

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
٢٩٨	من قوله عز وجل : ﴿ اِنَّ اِلَهُمُ الَّذِى كَرَّمَنِ ﴾	[الدخان/ ٥٢] وحتى قوله عز وجل : ﴿ فِي جَنَّتِي وَعُيُونِ ﴾
٢٩٠	من قوله عز وجل : ﴿ يَلْبُسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَاسْتَبْرَقِ ﴾	[الجاثية/ ١٦] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعُلَمَاءِ ﴾
٣٠٠	من قوله عز وجل : ﴿ وَءَاتَيْنَاهُمُ يَبْسُوتَ مِنَ الْآمْرِ ﴾	[الجاثية/ ٣٢] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَمَا كُنْ بِمُسْتَيْقِرٍ ﴾
٣٠١	من قوله عز وجل : ﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا ﴾	[الأحقاف/ ١١] وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَسَيَقُولُونَ هَذَا آيَاتُكَ قَدِيمٌ ﴾
٣٠٢	من قوله عز وجل : ﴿ وَبَيْنَ قَتْلِهِ كَتَبْتُ مُوسَى ﴾	[الأحقاف/ ٢٢] وحتى قوله عز وجل : ﴿ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾
٣٠٣	من قوله عز وجل : ﴿ قَالَ اِنَّمَا اَلْعِلْمُ عِنْدَ اِلٰهِ ﴾	[الأحقاف/ ٢٢] وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَهَلْ يَبْعَثُكَ اِلَّا الْقَوْمُ الْفٰسِقُونَ ﴾
٣٠٤	من قوله عز وجل : ﴿ اَلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَلُّوا عَنْ سَبِيلِ اِلٰهِ ﴾	[الأحقاف/ ١٥] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَاسْقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ اَمْعَاءَهُمْ ﴾
٣٠٥	من قوله عز وجل : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ اِلَيْكَ ﴾	[عمد/ ٢٩] وحتى قوله عز وجل : ﴿ اَنْ اَنْ يُخْرِجَ اِلٰهُ اَصْغَبَهُمْ ﴾

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
٣٠٦	من قوله عز وجل : ﴿ وَلَوْ ذَنَاءُ لَأَرْسَلْنَاهُمْ ﴾ [محمد/ ٣٠]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [الفتح/ ٧]
٣٠٧	من قوله عز وجل : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا ﴾ [الفتح/ ٨]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [الفتح/ ١٩]
٣٠٨	من قوله عز وجل : ﴿ وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً ﴾ [الفتح/ ٢٠]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح/ ٢٩]
٣٠٩	من قوله عز وجل : ﴿ يَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُقَدِّمُوا ﴾ [الحجرات/ ١٢]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الحجرات/ ١١]
٣١٠	من قوله عز وجل : ﴿ يَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا آخِزِينَ ﴾ [الحجرات/ ١٢]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴾ [ق/ ١١]
٣١١	من قوله عز وجل : ﴿ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾ [ق/ ١٢]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴾ [ق/ ٣٨]
٣١٢	من قوله عز وجل : ﴿ فَأَصْبَرَ عَلَى مَا يَقُولُونَ ﴾ [ق/ ٣٩]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾ [النار/ ٣٠]

البرم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
٣١٣	من قوله عز وجل : ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّسْفُفِ الْمَرْفُوعِ ﴾
٣١٤	من قوله عز وجل : ﴿ وَأَلْبَحْرُ الْمَسْجُورِ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَأَيَّاتِ مُسْتَمْعِعُهُمْ فُتَاتِلِينَ مُبِينِ ﴾
٣١٥	من قوله عز وجل : ﴿ أَمْ لَهُ الْآبِسَاتُ وَالْكُمُ الْبِئُوتَ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ لَيْسَ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴾
٣١٦	من قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَاسْتَجِدُوا اللَّهَ وَأَعْيِدُوا ﴾
٣١٧	من قوله عز وجل : ﴿ أَقْتَرَسِي السَّاعَةَ وَالنَّشَقَ الْقَمَرُ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ قَهْلٍ مِنْ مُدَّ كِرِ ﴾
٣١٨	من قوله عز وجل : ﴿ كَذَبْتَ قَوْمٌ لُوطٌ بِالْمُنْذِرِ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴾
٣١٩	من قوله عز وجل : ﴿ فَيَأْتِي ٱلْآلَاءُ رِيكْمًا يُكْدِيَانِ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَبَيْنَ ذُوْنَهُمَا حَبَّتَانِ ﴾
٣٢٠	من قوله عز وجل : ﴿ فَيَأْتِي ٱلْآلَاءُ رِيكْمًا يُكْدِيَانِ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ قُلْ إِرْسَ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْآخِرِينَ ﴾

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
٣٢١	من قوله عز وجل : ﴿ لَمَجْبُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [الواقعة/ ٥٠]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَسَيَحِبُّكُمْ رَبِّيَ بِالْعَطِيمِ ﴾ [آخر سورة الواقعة]
٣٢٢	من قوله عز وجل : ﴿ سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ الحديد	وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَأَهْوَءَ حُجْرٍ كَرِيمٍ ﴾ [الحديد/ ١١]
٣٢٣	من قوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ الحديد/ ١٢	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [الحديد/ ٢٠]
٣٢٤	من قوله عز وجل : ﴿ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ الحديد/ ٢١	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [آخر سورة الحديد]
٣٢٥	من قوله عز وجل : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الْبَنِيِّ تَجَدَّلْتُ ﴾ المجادلة/ ١	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المجادلة/ ١٠]
٣٢٦	من قوله عز وجل : ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ ﴾ المجادلة/ ١١	وحتى قوله عز وجل : ﴿ إِبْرَاهِيمَ اللَّهُ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [المجادلة/ ٢١]
٣٢٧	من قوله عز وجل : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ المجادلة/ ٢٢	وحتى قوله عز وجل : ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ [الحشر/ ٨]

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
٢٢٨	من قوله عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْآيَةَ بَيْنَهُمَا ﴾	[الحشر/ ٢١] وحتى قوله عز وجل : ﴿ تَضَرَّعُوا لِلنَّاسِ عَلَيْهِمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾
٢٢٩	من قوله عز وجل : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾	[المتنحة/ ٦] وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾
٢٣٠	من قوله عز وجل : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ كَرِهْتُمْ خِطَابًا يَقِينًا ﴾	[المتنحة/ ٥] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾
٢٣١	من قوله عز وجل : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾	[الجمعة/ ٣] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾
٢٣٢	من قوله عز وجل : ﴿ ذَاكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾	[الأنعام/ ٥] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴾
٢٣٣	من قوله عز وجل : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ﴾	[التغابن/ ٦] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾
٢٣٤	من قوله عز وجل : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ الْكَافِرِينَ كَفَرُوا ﴾	[الطلاق/ ٢] وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾
٢٣٥	من قوله عز وجل : ﴿ وَبَرِّقَتْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾	[آخر سورة الطلاق] وحتى قوله عز وجل : ﴿ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
٣٣٦	من قوله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ ﴾ [التحریم]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَكَأَنْتَ مِنَ الْقَائِلِينَ ﴾ [التحریم]
٣٣٧	من قوله عز وجل : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ [الملك]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الملك/ ٢٢]
٣٣٨	من قوله عز وجل : ﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ ﴾ [الملك/ ٢٣]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَكَلَّمُونَ ﴾ [القلم/ ٣٠]
٣٣٩	من قوله عز وجل : ﴿ قَالُوا يَنْوِلُنَا إِدًّا كُنَّا طُغْيَانٍ ﴾ [القلم/ ٣١]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ [الحاقة/ ٧]
٣٤٠	من قوله عز وجل : ﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴾ [الحاقة/ ٨]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَأَصْبَحَ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ [المارج/ ٥]
٣٤١	من قوله عز وجل : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴾ [المارج/ ٦]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴾ [نوح/ ٣]
٣٤٢	من قوله عز وجل : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ [نوح/ ٤]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾ [آخر سورة نوح]

البيوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
٣٤٣	من قوله عز وجل : ﴿ قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾
٣٤٤	من قوله عز وجل : ﴿ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾
٣٤٥	من قوله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَدْيَنِيُّ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾
٣٤٦	من قوله عز وجل : ﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا اسْفَرَّ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾
٣٤٧	من قوله عز وجل : ﴿ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ شَرَابًا طَهُورًا ﴾
٣٤٨	من قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَقُلْ يَوْمَ مِيقَاتِ الْمَكِيدَةِ ﴾
٣٤٩	من قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ الْآتِفِينَ فِي ظِلِّ طَلِّ وَعُيُونِ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ يَلَيْسَ لِي كُفْرٌ كُفْرًا ﴾
٣٥٠	من قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّيْلِ عَتَمَ تَاهُنَا ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَأَنزَلَتْ عَتَمَةُ تَاهُنَا ﴾

اليوم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
٣٥١	من قوله عز وجل : ﴿ كَلَّا إِنَّمَا تَذَكِّرُهُ ﴾ [عبس/ ١١]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴾ [الأنفطار/ ١٠]
٣٥٢	من قوله عز وجل : ﴿ كِرَامًا كَتِيبِينَ ﴾ [الأنفطار/ ١١]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَيَنْقُلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴾ [الأنشقاق/ ٩]
٣٥٣	من قوله عز وجل : ﴿ وَأَمَّا مَنِ أُوِيَ كِتَبَهُ، وَرَأَاهُ ظَهْرَهُ ﴾ [الأنشقاق/ ١٠]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَهُمْ عَذَابِ الْخَرِيقِ ﴾ [البروج/ ١٠]
٣٥٤	من قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [البروج/ ١١]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ ضُحُفٍ إِزْهِيْمَ وَمُوسَى ﴾ [آخر سورة الأعلى]
٣٥٥	من قوله عز وجل : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعُنَيْيَةِ ﴾ [الغاشية/ ١]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَنَجْوَى آلِمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ [الفجر/ ٢٠]
٣٥٦	من قوله عز وجل : ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ [الفجر/ ٢١]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى ﴾ [الليل/ ٥]
٣٥٧	من قوله عز وجل : ﴿ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾ [الليل/ ٦]	وحتى قوله عز وجل : ﴿ كَلَّا لَا تَطِئُهَا وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ [آخر سورة العلق]

السيم	البداية من (الآية)	وحتى (الآية)
٢٥٨	من قوله عز وجل : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾
٢٥٩	من قوله عز وجل : ﴿ وَأَعْبُدُونِيْ صَبِيحًا ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ فَعْمَلُهُمْ كَعَصْفٍ مَّا كُؤَل ﴾
٢٦٠	من قوله عز وجل : ﴿ لَا يَلْفِ قُرَيْشٌ ﴾	وحتى قوله عز وجل : ﴿ مِنْ الْحَيَّةِ وَالنَّاسِ ﴾
		[آخر سورة النمل]
		[آخر سورة الناس]

دعاء ختم القرآن العظيم

ومما مضى عليه السلف والخلف من أئمة القرآن الدعاء عند الختم : « اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك وأبناء إمامك ، نواصينا بيدك ، ماض فينا حكمك ، عدل فينا قضاؤك ، نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته في شيء من كتبك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلوبنا ، وشفاء صدورنا ، وجلاء أحزاننا وهمومنا ، وسائقنا وقائدنا إليك وإلى جناتك جنات النعيم ، مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين » . وهو دعاء مروي عن رسول الله ﷺ لتفريج الهم ، وأنا أدعوه عند الختم وأزيد عليه :

اللهم اجعله لنا شفاءً وهدى وإماماً ورحمة ، وارزقنا تلاوته على النحو الذي يرضيك عنا ، ولا تجعل لنا به ذنباً إلا غفرته ، ولا همّاً إلا فرّجته ، ولا ديناً إلا قضيته ، ولا مريضاً إلا

(١) ورد الحديث : (ما قال عبد قطّ إذا أصابه هم وحزن : اللهم إني عبدك وابن عبدك...) في المسند ٤٥٣ / ١ ، والمستدرک ٥٠٩ / ١ ، والأذکار للنووي ١١٣ ، ومجمع الزوائد ١٠ / ١٣٦ ، وتحفة الذاكرين ١٩٦ ، والنشر ٤٦٦ / ٢ .

شفيته، ولا عدوّاً إلا كفيته، ولا غائباً إلا رددته، ولا عاصياً إلا عصمته، ولا فاسداً إلا أصلحته، ولا ميتاً إلا رحمته، ولا عيباً إلا سترته، ولا عسيراً إلا يسّره، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضى ولنا فيها صلاح إلا أعنتنا على قضائها في يسرٍ- منك وعافية، برحمتك يا أرحم الراحمين . اللهم اجمع على الهدى أمرنا، واجعل التقوى زادنا، واجعل الجنة مأبنا، وزدنا ولا تنقصنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وأكرمنا ولا تهنأ، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارض عنا ورضنا، واغفر لنا ولوالدينا ولأئمتنا ولعلمنا ولمن سبقنا بالإيمان، مغفرة عزمأ برحمتك يا أرحم الراحمين، صلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين، والحمد لله رب العالمين .

وبركة الدعاء عظيمة، ومنافعه عميمة، لاسيّما عند نزول الرحمة في ختم القرآن :

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : (أفضل العبادة الدعاء)^(١) . وقال الله عز وجل : ﴿ وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ﴾ [البقرة / ١٨٦] .

وقال بعضهم :

وإني لأدعو الله والأمر ضيق	عليّ فما ينفك أن يتفرّجاً
وكم من فتى ضاقت عليه أموره	أصاب لها في دعوة الله مخرجا

(١) الحديث في المستدرک ١ / ٤٩١، وصححه الذهبي في التلخيص .

اللهم لا تخلنا من إحسانك ، ووفر نصيبنا من فضلك وامتنانك ، ونجّنا من سخطك وعقابك ، ولا تطردنا عن قرع بابك ، إنك أنت الحليم الكريم والرؤوف الرحيم .
والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ، وعلى أهل طاعته أجمعين من أهل السموات وأهل الأرضين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

مناهج تحفيظ القرآن

بعض الدول الإسلامية ، تترك قضية حفظ القرآن الكريم للجهود الشعبية ، والجمعيات الأهلية التي تتولى هذا الأمر وتمولها عواطف المتبرعين والمحسنين - وهذا تقصير رسمي ولاشك .. لأن القرآن دستور حياة الأمة وهو سبب سعادتها وعزتها ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (ذكركم أي شرفكم) .

- وبعض البلاد تعهد للمدارس الرسمية بتحفيظ قدر يسير من الآيات أو قصار السور - في المراحل الابتدائية فقط - وهذا لا بأس به إلا أنه لا يكفي .

- وبعض البلاد عمدت أخيراً إلى فتح اعتمادات مالية كبيرة لتشجيع معلمي القرآن والمتعلمين أثناء فترة الإجازات الصيفية - وهو مشروع جيد له أكثر من هدف - جزى الله القائمين عليه خيراً .

- والذي نعتقد أن الأفضل والأمثل هو أن : نعمل إلى تنمية الدوافع الشخصية لدى أفراد الأمة من شباب وكبار لحفظ القرآن والإحاطة بعلومه ، مع تيسير الوسائل لهم

- وذلك بإعطاء النابهين من الحفاظ والعلماء الأولويات في الوظائف والترقيات أو شيئاً من التكريم في المجتمعات .

أو نوضح لهم ما أعد الله لأهل القرآن من عظيم الدرجات يوم القيامة أو نجعل الإحاطة بقدر معين من القرآن شرطاً للقبول في بعض الكليات والدراسات العليا .
فبذلك يتنافس المتنافسون ، ويجدون السرور والشرف لنيل ما هم أهل له من الكرامة في الدنيا والآخرة .

✽ حفظ القرآن

أكمل درجات المسلم أن يكون حافظاً لكتاب الله ، بمعنى أن تكون الآيات محفوظة في عقله وقلبه بترتيبها وصحتها كما جاء بها النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل ؛ وبحيث يستعيدها الإنسان من ذاكرته متى شاء دون حاجة إلى المصحف ، وهذا النوع من الحفظ في الصدور هو الذي أوصل إلينا القرآن سليماً من الضياع والتحريف عبر القرون ، فقد مرت على المسلمين عصور تعذر فيها التدوين ، وأماكن تعذر فيها حمل المصاحف ، فأصبح الاعتماد على ما حفظه حفاظ القرآن كما حصل في عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما .

كما أنه يسن في الصلاة أن يقرأ المصلي بسورة أو آيات من حفظه بعد فاتحة الكتاب في الركعتين الأوليين من كل صلاة ، وكما أن كثيراً من الأدعية الجيدة هي آيات من كتاب الله ،

وفي القرآن الكريم أحكام شرعية ومواعظ جليلة تتمثل في آيات معينة منه ، ويدل الاستشهاد بها على كمال عقل المتكلم بها وحسن منزلته الأدبية ، وهذا ما جعل غير المسلمين ينقلونها ويحفظونها ، ويسوقونها في حديثهم وكتاباتهم ، لما فيها من روعة وجلال .
لهذا كله وجب عليك أيها المسلم أن ترتب على نفسك شيئاً من القرآن الكريم تحفظه كل يوم أو كل أسبوع عن ظهر قلب ، حتى تجد في النهاية أنك حفظت مقداراً لا بأس به .

❁ كيفية الحفظ

اقرأ آية واحدة أو آيات قليلة على شخص حافظ ؛ ثم انقلها نسخاً في ورقة خارجية أو في لوح من الألواح - ثم كررها لنفسك وقرأها غيباً حتى ترى أنها ثبتت في ذهنك ؛ واطلب من أستاذك أو زميل لك أن يستمعها لك من المصحف . فربما تكون قد أخطأت فيها خطأ ما .

ثم اجعلها من تلاوتك في الصلاة بعد ذلك حتى ترى أنها قد ثبتت عندك ؛ وخذ بعدها مجموعة أخرى واربطها بها - وهكذا ..

ومن عجيب بركات القرآن ؛ أنك حين تشرع في الحفظ سوف تكتشف أنك تحفظ آيات كثيرة ما كنت تظن أنك تحفظها كلها - فتشعر بسرور بالغ وانشراح عظيم يشجعك على السير قدماً في طريق الحفظ إن شاء الله .

التحذير من بدعة التسجيلات القرآنية المصاحبة بمؤثرات صوتية وأصوات حيوانات

ظهرت بدعة جديدة هي تسجيل القرآن الكريم على أقراص مُمغنطة (C.D) مصاحباً بموسيقى تصويرية، ومؤثرات صوتية أثناء التلاوة!!

وخلاصة ذلك أنه عند تلاوة آيات تتحدث عن العذاب وتُذِكر الكفار والمُشركين بعقاب أليم، وعذاب شديد، تصاحبها أصوات رياح وعواصف، وأصوات حيوانات ومؤثرات أخرى تُلقِي الرُّعبَ في نفوس المستمعين

وعند تلاوة سورة يوسف، وحين يقرأ من قوله تعالى ﴿ قَالُوا يَتَابَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَقِ
وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْنَعِنَا فَاكَلَهُ الذِّئْبُ ۖ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾

[يوسف/١٧] فتصاحبُ المؤثرات بصوت ذئب يعوي عواءً منكراً ويعلمو وينخفض حدة عوائه حتى ينتهي = مع أنه لم يكن هنالك ذئب أصلاً، ولكنها فريضة من إخوة يوسف.

وحين يقرأ قوله تعالى ﴿ وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ ﴾ [يوسف/٢٣] يسمع صوتُ صرير الباب وهو يُغلقُ ويفتح!

وعند قوله تعالى ﴿وَسَبِّحْ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ [الرعد/١٣] يُسْمَعُ صَوْتُ الرَّعْدِ وهو يُزَجْرُ ويصمُّ الآذان^(١).

ومن أنعم النظر في هذه البدعة فإنها تتنافى وقوله تعالى ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف/٢٠٤] ووضع هذه المؤثرات الصوتية يتنافى والخشوع عند تلاوة القرآن، أو الانصات له، وتدبر معانيه، وهذه المؤثرات تقضي على معنى تدبر آيات الله العظيمة.

وما استجد من هذه المؤثرات بدعة، من باب اللغو، ومن شأنها انصراف ذهن المستمع ووجدانه وعاطفته إلى هذه المؤثرات دون تحقيق الغرض الأساسي المفترض وقوعه عند سماع القرآن الكريم، وهو التدبر والخشوع.

والقرآن الكريم أعلى وأعظم من أن يستعان بشيء خارجي يقوي من تأثيره في نفس المستمع، فهو بذاته عظيم التأثير ولا يحتاج إلى الاستعانة بشيء آخر، وكأن القرآن الكريم بكل جلالته وعظمته ليس كامل التأثير وهذا محالٌ وحرامٌ، فالله تبارك وتعالى يصف المؤمنين بقوله: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [الأنفال/٢]، فمجرد الاستماع والإنصات لآيات القرآن العظيم بخشوع وتدبر من شأنه. أن يزيد إيمان المؤمنين، كما أن الله تعالى جعل للقرآن الكريم خصوصية ومرتبة أعلى من الكلام العادي، أو أي مؤثرات

(١) هذه الأقراص الممغنطة تنتجها شركة الراية: رمضان غريب للإنتاج والتوزيع - بالقاهرة، ومسجلة بصوت الشيخ وليد أبو زياد الذي يعمل في مجال الإنشاد الديني في محافظة بني سويف. عن جريدة «الأسبوع» القاهرية عدد

أُخْرَى، فَجَعَلَهُ مُسِرًّا كِي يَفْهَمَهُ مَنْ يَقرَأُهُ أَوْ يَسْمَعُهُ، فَقَالَ تَعَالَى ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر/١٧].

الفهرس

٢	أعظم وأعدل وأخوف وأرجى آية في القرآن الكريم
٧-٥	أساس حفظ القرآن الكريم
٥	١. مرحلة التلاوة
٦	٢. مرحلة الإفهام
٦	٣. مرحلة إلقاء الصحابة وتحفيظهم
٦	٤. إرسال القراء لتحفيظ من هو بعيد الدار
١٧-٨	فضائل القرآن الكريم من الأحاديث الصحيحة
١٦	نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن
١٧	فضل القرآن على سائر الكلام
٢٤-١٨	أسماء القرآن الكريم وأوصافه
٢٣	أسماء سور القرآن
٥٢-٢٥	الوحي وتعريفه
٢٧	معنى الوحي
٢٩	كيفية وحي الله إلى ملائكته
٣٠	كيفية وحي الله إلى رسله

٣٣ كيفية وحى الملك إلى الرسول
٣٥ مرات نزول القرآن
٣٨ نزول القرآن منجماً
٤٢ حكمة نزول القرآن منجماً
٤٢ ١. تثبيت فؤاد النبي ﷺ
٤٥ ٢. التحدي والإعجاز
٤٦ ٣. تيسير حفظه وفهمه
٤٧ ٤. مسامرة الخواث والتدرج في التشريع
٥١ ٥. الدلالة القاطعة على أنه تنزيل من حكيم حميد
٥٥-٥٣ المصاحف
٥٣ أنواع المصاحف
٥٤ مس المصاحف
٦٥-٥٦ عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه ونقطه
٥٦ ١١٤ سورة، و(٧٧٩٣٤) كلمة، و(٣٠٤٧٤٠) حرفاً
٥٦ الاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته
٥٧ يتصل بذلك حساب الجُمَّل
٥٧ حساب الجُمَّل من الاسرائيليات، ذكره ابن هشام في السيرة
٥٨ حساب أبي جاد بعد الحروف رفضه علماء الاسلام
٥٩ حساب الجُمَّل ليس علمياً، ولا منطقياً

- تعلق البهائيون بحساب الجُمَّل والتحذير من خطرهم ٥٩ تعليق
- اليهود يحيون أقوال أسلافهم ٦٢ تعليق
- التحذير من خرافات ومزاعم رشاد خليفة ٦٢ تعليق
- مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر يرفض مزاعم البهائيين ٦٢ تعليق
- الشفرة القرآنية من مزاعم اليهود وقد رفضها الأزهر جملة وتفصيلاً ٦٣ تعليق
- تَسْمِيَةُ أهل القرآن من الصحابة والتابعين وتابعيهم ٦٦-٧٦
- مدارسة جبريل القرآن للنبي ﷺ في رمضان ٦٦
- أهل القرآن من المهاجرين ٦٧
- أهل القرآن من الأنصار ٦٨
- أهل القرآن من أزواج النبي ﷺ ٦٨
- أهل القرآن من تابعي أهل المدينة ٦٨
- أهل القرآن من تابعي أهل مكة ٦٩
- أهل القرآن من الكوفة ٧٠
- ومن أهل البصرة ٧١
- ومن أهل الشام ٧١
- من قُرَّاء المدينة يزيد بن القعقاع ٧٢
- من قُرَّاء مكة عبد الله بن كثير، وغيره ٧٣
- من قُرَّاء الكوفة: يحيى بن وثاب وغيره ٧٣
- من قُرَّاء أهل البصرة: عبد الله بن اسحاق الحضرمي وغيره ٧٤
- إمام أهل البصرة في القراءة: عمرو بن العلاء ٧٥
- إمام أهل الشام في القراءة: عبد الله بن عامر اليحصبي ٧٥

انتشار القراءات في الأقطار.....	٧٦
تصنيف «الذهبي» كتاب معرفة القراء الكبار.....	٧٦
تصنيف «ابن الجزري» كتاب غاية النهاية في طبقات القراء.....	٧٦
سيرة السلف إقرأ القرآن وذكر أحوال القراء في إقرائهم وقراءتهم وما يتصل بذلك.....	٧٧-٨٠
حال التلقين.....	٧٧
تصحيح قراءة، ونقل رواية.....	٧٨
قراءة الختمة على مراحل.....	٧٩
معرفة حفاظ القرآن ورواياته.....	٨١-٨٤
آداب تلاوة القرآن الكريم وفضل تاليه.....	٨٥-١٠٦
استحباب الإكثار من قراءة القرآن.....	٨٥
عادات السلف في قدر القراءة.....	٨٦
نسيان القرآن كبيرة.....	٨٨
المحافظة على قراءة البسملة أول كل سورة غير براءة.....	٩٠
لا تحتاج قراءة القرآن إلى نية.....	٩١
يسن الترتيل في القراءة.....	٩١
تسن القراءة بالتدبر والفهم.....	٩٢
لا بأس بتكرير الآية وترديدها.....	٩٤
استحباب البكاء عند قراءة القرآن.....	٩٤
يسن تحسين الصوت بالقراءة.....	٩٥
يستحب قراءته بالتفخيم.....	٩٦

- ٩٦ بين الجهر والإسراء في تلاوة القرآن
- ٩٩ كراهة قطع القراءة للكلام مع أحد
- ٩٩ لا يجوز قراءة القرآن بالعجمية
- ٩٩ لا تجوز القراءة بالشاذ
- ١٠٠ الأولى القراءة على ترتيب المصحف
- ١٠٢ يسن الاستماع لقراءة القرآن
- ١٠٣ يستحب التكبير من سورة الضحى لآخر القرآن
- ١٠٤ يسن الدعاء عقب ختم القرآن
- ١٠٧ قُسم القرآن إلى أربعة أقسام
- ١٠٧ السبع الطول - المئون - المثنون - المفصل
- ١٢٥-١٠٨ الأحرف السبعة التي أنزل القرآن عليها
- ١٠٨ حديث: إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف
- ١٠٩ معنى السبعة أحرف
- ١١١ حكمة القراءة بالأحرف السبعة
- ١١٢ أوجه القراءات على سبعة أحرف
- ١١٥ هذه الحروف السبعة من عند الله تعالى
- ١١٦ هل يجوز لنا أن نقرأ بكل هذه الوجوه؟
- ١١٨ الثبات على حرف واحد
- ١٢٢ اختلاف (أنزل القرآن على سبعة أحرف) عن القراءات السبع أو العشر
- ١٢٥ الخلاصة في الأحرف السبعة
- ١٧٢-١٢٦ تجزئة القرآن

- إلى أي حرف ينتهي نصف القرآن..... ١٢٦
- أسباع القرآن..... ١٢٦
- أثلاث القرآن..... ١٢٧
- أرباع القرآن..... ١٢٧
- خُمْسه، وسدسه، وسبعه، وثمانه، وعشره..... ١٢٨
- عدد كل سبع من الآيات..... ١٢٩
- حيد الأعرج يحسب حروف القرآن: نصفه، وأثلاثه، وأرباعه، وأخماسه، وأسداسه،
وأسباعه، وأثمانه، وأتساعه، وأعشاره..... ١٣٠
- ذكر أنصاف الأسداس ١/١٢..... ١٣٨
- ذكر أنصاف الأسباع ١/١٤..... ١٣٩
- أجزاء خمسة عشر..... ١٤٠
- أنصاف الأثمان ١/١٦..... ١٤٠
- أجزاء أربعة وعشرين ١/٢٤..... ١٤١
- أجزاء سبعة وعشرين ١/٢٧ لصلاة القيام..... ١٤٣
- أجزاء ثمانية وعشرين وهي أرباع الأسباع..... ١٤٥
- ذكر أجزاء ستين..... ١٤٧
- أجزاء الثلاثين..... ١٥٦
- أنصاف الأحزاب من أجزاء الستين..... ١٥٦
- ذكر أرباع أجزاء الستين..... ١٦٢
- الربع الأول من أجزاء الستين..... ١٦٢

الربع الثاني من أجزاء الستين.....	١٦٥
الربع الثالث من أجزاء الستين.....	١٦٧
الربع الرابع من أجزاء الستين.....	١٧٠
تقسيم القرآن على ٣٦٠ جزءاً.....	١٧٤-١٧٣
الخليفة العباس المنصور يطلب من عمرو بن عبيد أن يجزئ القرآن على ٣٦٠ جزءاً	
ليسهل عليه حفظها.....	١٧٣
جدول حفظ القرآن الكريم في ثلاث مئة وستين يوماً.....	٢٢٤-١٧٥
فوائد هذه التجزئة.....	١٧٥
جدول حفظ القرآن الكريم في ٣٦٠ يوماً.....	١٧٦
دعاء ختم القرآن العظيم.....	٢٢٧-٢٢٥
مناهج تحفيظ القرآن.....	٢٣٠-٢٢٨
حفظ القرآن.....	٢٢٩
كيفية الحفظ.....	٢٣٠
التحذير من بدعة التسجيلات القرآنية المصاحبة بمؤثرات صوتية.....	٢٣٣-٢٣١
الفهرس.....	٢٣٤

اقرأ وتألّق

هذا الكتاب

حفظ القرآن في الصدور هو الذي أوصل إلينا كتاب العربية الغالد سليما من الضياع والتحريف عبر القرون = وأكمل درجات المسلم أن يكون حافظا لكتاب الله، وأن تكون الآيات محفوظة في عقله وقلبه بترتيبها وصحتها كما جاء بها النبي ﷺ من جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل وأهل القرآن هم أهل الله حفظه القرآن الكريم أحسن الحديث يخيون بفيضه الغامر، وتبعه السخني، ونوره الذي يضيء أرواحهم، ويهديهم إلى الجنة ونقلا لرسالة العلم من جيل إلى جيل يأتي هذا الكتاب الفريد فيؤرخ لأهل القرآن من الصحابة والتابعين وتابعيهم، مع ذكر سيرة السلف في إقراء القرآن ويذكر أحوال القراء في قراءتهم وإقراءهم ومع ذكره لأسرار الأحرف السبعة التي أنزل القرآن عليها، وأنواع المصاحف، وأنواع تجزئة القرآن لتيسير حفظه، ومناهج التحفيظ، يضع جدولاً على ثلاث مئة وستين يوماً لتيسير حفظه في هذه المدة، ولا ينس أن يحذر من حساب الجمل الذي هو من كيد اليهود للإسلام وجدلهم المغنن، والذي تلقفه البهائية ووصلوا به إلى الفضائيات، كما يحذر من بدعة المؤثرات الصوتية المصاحبة لتلاوة القرآن إنه موسوعة قرآنية، وعلى صغر حجمه فإن الناظر فيه سيجني الجمل من الفوائد، وينهل الكثير من المعارف



كتاب الوحي بحلقات

مكتبة ابن عبد البر لنشر المخطوطات العربية

ص.ب. المرحلية ١٧٠٠٧ هاتف ٢٢٢٨٩٠٦ هاتف وفاكس ٢٢٢٢٦٦